

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

# بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatollah



**المشرف العام**  
**رئيس التحرير**  
**مديرة التحرير**  
**المدير المسؤول**  
**إخراج وطباعة**

الشيخ خليل رزق  
السيد علي عباس الموسوي  
إيفا علوية ناصر الدين  
الشيخ محمود كرنيب

**Dbouk international**  
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام  
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2  
تلفاكس: 961 1471852 - ص.ب: 24/53  
هاتف نقال: 961 70012526  
مندوبها البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842  
هاتف ثابت: 0097317415330

\* دار العصمة:

البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219  
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
AL - MAARIF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)  
[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)  
[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

# بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatoffah

- 4 أول الكلام: **سُبُلُ الْخَيْرِ**  
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: **عاشوراء مدد أنصار المهدي**  
الشيخ نعيم قاسم
- 10 نور روح الله: **إليه تهفو القلوب**
- 12 مع الإمام الخامنئي عنه: **العدالة هدف الأديان**
- 16 مقابلة: **لا تتخذوا القرآن مهجوراً**  
مقابلة مع سماحة الشيخ محسن قراءتي حوار: الشيخ نعيم حيدرة
- 22 وصايا العلماء: **صفات عباد الرحمن: يبيتون سجداً وقياماً**  
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي
- 25 من القلب إلى كل القلوب: **إنكم مسؤولون عن بر آبائكم**  
سماحة السيد حسن نصر الله
- 32 حكمة الأمير: **الصبر عين النصر**  
الشيخ علي ذو علم
- 36 آداب ومستحبات: **آداب الطلاق**  
السيد سامي خضرا
- 40 شعر: **حبيب لا أغادره**  
إبراهيم هارون
- 41 **الملف: المداراة كمال الإيمان**
- 42 مداراة بلا نفاق  
السيد علي حجازي
- 48 زكاة العمل المداراة  
الشيخ فادي ناصر
- 52 لكل قائد ومسؤول  
السيد عباس نور الدين
- 57 تحقيق: **أحياء يرزقون - شهداء الجبل الرفيع**  
ولاء إبراهيم حمود



- 62 مناسبة: عبد العظيم الحسني: «أنت وليُّنا حقاً»  
الشيخ تامر محمد حمزة
- 66 أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق: محمد ذيب صادر  
نسرين إدريس قازان
- 70 مجتمع: الاختلاط بين الحاجة والضوابط  
تحقيق: يمى المقداد الخنسا
- 78 قصة: ما بعد حيفا  
نسرين إدريس قازان
- 81 قراءة في كتاب: تراب كوشك الناعم: سردية تعقب بروح الأصالة  
زينب الطحان
- 86 أدب ولغة: كشكول الأدب  
إبراهيم منصور
- 90 الصحة والحياة: البدانة  
د. علي جعفر
- 95 بريد القراء
- 96 حول العالم  
حوراء مرعي
- 100 إنترنت
- 102 المسابقة
- 104 نتائج مسابقة المهدي الموعود 
- 105 بأقلامكم
- 108 الواحة
- 110 الكلمات المتقاطعة  
فيصل الأشمر
- 112 آخر الكلام: العمر غفلة  
إيفا علوية ناصر الدين

# سبُلُ الخَيْرِ

السيد علي عباس الموسوي

في طبيعة الإنسان التي خُلق عليها نزعةٌ للخير ولخدمة الناس والمحبة لهم. وينطلق ذلك من كون الإنسان اجتماعياً بطبعه لا يستطيع العيش مستقلاً عن سائر الناس. وكما يشعر الإنسان بالرضا عندما يجد اهتمام الناس به، فإنَّ عليه أن يُظهرَ اهتمامه بالناس لكي يُسهمَ في حالة الرضا في نفوسهم أيضاً.

وباب الاهتمام بالناس واسعٌ جداً، فبقدر حاجة الناس يكون باب الاهتمام مفتوحاً وبتعدد الحاجات تتعدّد أبواب الاهتمام.

وقد حثّت التعاليم الإسلاميّة على الاهتمام بالناس عبر إيصال الخير إليهم بشئى الوسائل والسبل. ولكنّ الخير لا ينحصر بالماديات وبمدد يد العون بالمال ونحوه، بل الخير، هو في كلّ ما فيه صلاح هذا الإنسان في دنياه وآخرته. والماديات إذا كانت لصلاح الإنسان في دنياه ولكّنها كانت سبباً



لخراب آخرته فإنها ليست من الخير بل هي من الشر.

ونقف هنا مع آية من كتاب الله بيّنت ثلاثاً من سبل الخير وهي قوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءً مَرْضَاةَ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 114).

فالمظهر الأول من مظاهر الخير هو الصدقة، أي العطاء المائي. وكل إنسان يُعطي بقدر ما يملك، وفي كل عطاء خيرٌ كثير.

والمظهر الثاني من مظاهر الخير التي هي باب من أبواب الجنان تعليم الناس وإرشادهم إلى معالم دينهم وما فيه صلاح آخرتهم. فالآخرة لما كانت هي الحياة الخالدة لهذا الإنسان، كانت عمارتها خيراً لهذا الإنسان من عمارة الدنيا وما فيها. والمعين للإنسان على عمارة آخرته هو من أشد الناس معونة للناس على سبل الخير، لأنه بذلك يحفظ للأخر وجوده في النعيم ويقيه من الجحيم.

ومن أفضل أبواب الخير وسبله وما فيه صلاح الدنيا والآخرة الإصلاح بين الناس، فإن الله عز وجل وعد بأن يُنيل الساعي للإصلاح بين الناس أجراً كبيراً.

عندما تكثر العداوات وتشتد الخصومات بين الناس . لا سيما بين

الأرحام . فإن من الخطأ أن يقف الإنسان موقف الناظر المتفرج الذي يعتبر نفسه بمنأى عن هذه الخصومات، ويخشى الدخول في الإصلاح بحجة أن هذا الأمر لا يعنيه أو أنه لا يدخل في الأمر ما لم يُدع إليه، أو أنه قد يسمع بعضاً من الكلام الذي لا يُرضيه، ونحو ذلك من الحجج التي نسمعها على ألسن بعض الناس.

ولكن هذا الموقف يرفضه الإسلام ويدعو الإنسان إلى أن يكون المبادر والمسارع إلى الإصلاح بين الناس.

إن المبادرة والمسارعة إلى الإصلاح بين الناس تعني أن يُقدّم الإنسان من نفسه على ذلك وأن يُسرّع في ذلك دون أن ينتظر دعوةً من أحد، وذلك لأنّ العداوة . وكما نشهد في حياة الناس . تبدأ بأمرٍ صغير فإذا لم يتمّ علاجه والقضاء على أسباب العداوة في أول الأمر فإنه سوف يكبر ويعظم حتّى يصل إلى مرحلة يعجز الناس فيها عن العلاج.

إذا كنا مجتمعاً مؤمناً تقوى باجتماعنا فإنّ قوام ذلك أن تسود المحبة والمودة بيننا، وسبيل ذلك هو في أن لا ندع عداوةً أو خصومةً تسري بيننا، بل نكون من المبادرين إلى أفضل سبل الخير وهو الإصلاح بين الناس.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# شهداء



## مدد أنصار المهدي

الشيخ نعيم قاسم

أمدت كربلاء مسيرة الإسلام بدعامة استقامة الدين وهي التضحية. وبرز الإمام الحسين عليه السلام مُعلماً ومرتباً للأجيال للدفاع عن الحق والعدل مهما كان الثمن. وحيث لا يمكن إعلاء كلمة الدين من دون الجهاد، فقد غدا عليه السلام صفة ملازمة للسائرين المخلصين على هذه الطريق. وبما أن العدل العالمي لا يتم إلا على يد الإمام المهدي عليه السلام، فقد توجهت الأفئدة إليه منتظرة إياه. ولما كانت أهدافه لا تتحقق إلا بالثلة المجاهدة المستعدة للاستشهاد بين يديه، فإن أنصاره هم الذين يتميزون بأعلى درجات التضحية والعباء.

أنصار الإمام المهدي عليه السلام هم أنفسهم أنصار الإمام الحسين عليه السلام. فلو كانوا في زمانه لكانوا معه. وهم ينتظرون الفرغ ليترجموا استعدادهم لأن يكونوا بكامل طاعتهم لقائم آل محمد عليهم السلام. إننا نتلمس أثر عاشوراء في بناء أنصار الإمام المهدي عليه السلام من خلال أمور كثيرة، أبرزها أربعة:

### التضحية طريق الفوز

عاشوراء تضحية. ولكنها طريق للفوز، فهي خلاصة



العطاء بأبرز معانيه ببذل النفس قربةً إلى الله تعالى. وعلى الرغم من كل الآلام وعظيم المأساة، فإن رقي الهدف يستحق هذا المستوى من العطاء. علمتنا عاشوراء أن نُعطي من دون البحث عن أي بدلٍ دنيوي. وشحننا نفوسنا بالمدد الغيبي الذي يتجاوز كل مدد. وهي البابُ الممهّدُ لسيادة العدل الإلهي على الأرض. عاشوراء ممتدةٌ في الأهل والأصحاب. وكل واحدٍ منهم نموذجٌ مضيء في طريق ذات الشوكة. وهل يخفى البيرق الزينبي في إشعاعاته للأجيال، مرشداً وهداياً إلى البطولة والتضحية، بقناعة لا يزلزلها شيء، وثقة بالنصر الأكيد؟ أليست زينب عليها السلام في مسار حزب الله؟ فإن حزب الله هم المفلحون. كلمات زينب عليها السلام تتجاوز المحنة إلى الانتصار، والحدث إلى المستقبل، وتعلن النتيجة واضحة: فاز حزب الله وخسر حزب الشيطان. وتأسس البناء ليتابع أنصار المهدي عليه السلام على خطى التضحية والعطاء.



## عاشوراء هي الباب الممهّد لسيادة العدل الإلهي على الأرض

قالت زينب عليها السلام في خطابها لأهل الكوفة: «يا أهل الكوفة، سواء لكم، ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه، وسبيتن نساءه ونكبتموه، ويلكم أتدرون أي دواهٍ دهتكم، وأي وزرٍ على ظهوركم حملتم، وأي كريمةٍ أصبتموها، وأي أموالٍ انتهبتموها؟ قتلتم خير رجالٍ بعد النبي صلى الله عليه وآله، ألا إن حزب الله هم الفائزون، وحزب الشيطان هم الخاسرون»<sup>(1)</sup>.

### البناءُ الجهادي دعامةُ الإسلام

ركّز الإسلام على الجهاد، حيث لا يمكن حماية الحق وجماعته إلا بالقتال والدفاع، وحيث تُقفلُ الأبواب أمام الحوار والدليل. وقد صبر المسلمون ثلاثة عشر عاماً في مكة المكرمة من دون قتال، وتحملوا كل أنواع الأذى والقتل والحصار والتهجير، وقدّموا الحكمة والموعظة الحسنة والعضو ومساعدة المحتاجين ونصرة المظلومين، لكن لكل أمرٍ حدود، فأذن الله للمؤمنين بالقتال في المدينة المنورة دفاعاً عن أنفسهم

# سورة

وقباعتهم وإيمانهم: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج: 39).

وعلى المؤمنين أن يكونوا مستعدين وجاهزين للمواجهة مع الباطل، فالله تعالى يقول: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلُمُونَ﴾ (الأنفال: 60).

مع ما تتطلبه المواجهة من تضحيات وشهادة. فمن حق المؤمن أن ينتصر لدينه، وأن يقيم العدل على الأرض، وأن يسعى للصلاح والاستقامة على طريق الهدى، بل هو واجب على كل إنسان أن يهتدي إلى هذا الطريق المستقيم. وهذا ما يعمل له أنصار الإمام المهدي عليه السلام، فهم المخلصون، المؤمنون بالله حقاً وصدقاً، والمؤمنون بولاية محمد عليه السلام وآل محمد عليهم السلام، وعليهم أن يدافعوا عن إيمانهم مهما بلغت التضحيات.

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «التاسع من ولدك يا حسين، هو القائم بالحق، المظهر للدين، والباسط للعدل. قال الحسين عليه السلام: فقلت له: يا أمير المؤمنين، وإن ذلك لكائن؟»

فقال علي عليه السلام: إي والذي بعث محمداً عليه السلام بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن، بعد غيبةٍ وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون، المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه» (2).

## ترابط السلسلة الطاهرة

إنها سلسلة طاهرة مترابطة، أولها محمد عليه السلام، وأوسطها محمد عليه السلام، وآخرها محمد عليه السلام، أحد عشر إماماً بين مقتولٍ بالسيف أو بالسيف، يواجهون المنكر بصوره المختلفة، ويصمدون متحمّلين كل التبعات، ولا يمكن الفصل بينهم، يمهدون بعباءاتهم للإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام.



أخبرنا النبي ﷺ أن القوم يقتلون الإمام الحسين ﷺ ويقتلون وُلْدَهُ، ولكنَّ الفرَجَ قادم على يد القائم ﷺ، فعاشوراء مسارًّا يوصل إلى المهدي ﷺ. قال ﷺ: «أخبرني جبرئيل ﷺ أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه، ويقاتلونه ويقتلون وُلْدَهُ، ويظلمونهم بعده. وأخبرني جبرئيل ﷺ عن الله عزَّ وجلَّ أن ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلتْ كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم» (3).

### الحسين ﷺ قدوة

الحسين ﷺ سيد شباب أهل الجنة. فهو قدوة الأحرار، يتعلمون منه، ويهتدون بسلوكة وعطاءاته. فقد تحرك ضد الجور، محطماً صمت الخانعين، متحملاً ثمن الموقف. وقد خطب ﷺ في جماعة الحرِّ الرِّياحي عندما وصل إلى «البيضة» (7) مبيناً تكليف القوم: «أيها الناس، إن رسول الله ﷺ قال: من رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحُرِّم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله ﷺ، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيِّرْ بفعلٍ ولا قول، كان حقاً على الله أن يُدخله مدخله» (4).

إن أنصار الإمام الحسين ﷺ هم أنصار الإمام المهدي ﷺ، فالدرب واحد، والشهادة طريق، والعدل نتيجة، والهدف: رضوان الله تعالى.

من حقِّ المؤمن  
أن ينتصر لدينه،  
وأن يقيم العدل  
على الأرض وأن  
يسعى للصلاح  
والاستقامة على  
طريق الهدى



# إليه تهفو القلوب

اعلم أنّ في الإنسان - إن لم نقل في كلّ موجود - حباً فطرياً للكمال وللوصول إلى الكمال المطلق. وهذا الحب مما يستحيل أن يفارق الإنسان تماماً. كما أنّ الكمال المطلق محال أن يتكرّر أو أن يكون اثنين؛ فالكمال المطلق هو الحقّ جلّ وعلا، والجميع يبحثون عنه، وإليه تهفو قلوبهم وهم لا يعلمون، فهم محجوبون بحجب الظلمة والنور.

## لسان الفطرة

ولو أعطى الساعون إلى القدرة والسلطة التصرف في جميع العالم المادي من الأرضين والمنظومات الشمسية والمجرات، بل وكل ما هو فوقها، ثم قيل لهم: إن هناك قدرةً فوق هذه القدرة التي تملكونها، أو إن هناك عالماً أو عوالم أخرى فوق هذا العالم، فهل تريدون الوصول إليها؟ فإنهم من المحال أن لا يتمنوا ذلك، بل إنهم من المحتمّ أن يقولوا بلسان الفطرة: ليتنا بلغنا ذلك أيضاً وهكذا طالب العلم، فهو

لذا فهم يتوهّمون أنهم يطلبون شيئاً آخر غيره؛ ولذا تراهم لا يقنعون بتحقيق أيّة مرتبة من الكمال، ولا بالحصول على أيّ جمال أو قدرة أو مكانة. فهم يشعرون أنهم لا يجدون في كلّ ذلك ضالتهم المنشودة؛ فالمقتدرون ومن يمتلكون القدرة الكبرى، هم في سعي دائم للحصول على القدرة الأعلى مهما بلغوا من القدرة، وطلاب العلم يطلبون الدرجة الأعلى من العلم مهما بلغوا منه، وهم يشعرون دوماً أنهم لم يجدوا ضالتهم، وفي الحقيقة إنهم غافلون عنها.



# عَذَابُ النَّارِ

فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿الحدِيد: 22﴾، ثم يتبع ذلك بقوله: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

## وعسى أن تكرهوا شيئاً..

فالإنسان في هذا العالم معرض لأمور شتى، فهو عرضة أحياناً لأن تنزل به المصائب، كما أنه قد يلاقى إقبالاً من الدنيا، فيبلغ فيها المقام والجاه ويحصل على المال ويحقق أمانيه وينال القدرة والنعمة، وكلا الحالين ليس بثابت؛ فلا ينبغي أن تحزنك المصائب والحُرمان فتفقدك صبرك، لأنها قد تكون أحياناً في نفعك وصلاحك ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ (البقرة: 216)، كما لا ينبغي أن تدفعك الدنيا بإقبالها عليك وتحققها ما يُشبع شهواتك إلى أن تتكبر وتختال على عباد الله، فما أكثر ما تعدّه أنت خيراً، وهو شرٌّ لك.

إن ظنَّ أن هناك مرتبة أخرى - غير ما بلغه - فإنَّ فطرته الباحثة عن المطلق ستقول: يا ليت لي هذه القدرة، أو يا ليت لي سعة من العلم تشمل تلك المرتبة أيضاً! وعليه فإن ما يُطمئن النفس المنفلتة، ويهدئ من لهيبها، ويحدُّ من إلحاحها واستزادتها في الطلب، إنما هو الوصول إليه تعالى، والذكر الحقيقي له جل وعلا؛ لأن الاستغراق في ذلك فقط، هو الذي يبعث الطمأنينة والهدوء، وكأنَّ قوله تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: 28) هو نوع من الإعلان أن: انتبه! انتبه! عليك أن تلجأ إلى ذكره حتى تحصل على الطمأنينة لقلبك الحيران الذي يواصل القفز من جانب إلى جانب، والطيران من غصن إلى غصن.

## عذاب الروح

إذا، فما دام الله سيبعث في قلبك الطمأنينة بذكره، فاستمع يا ولدي العزيز لنصيحة أب عانى من الحيرة والقلق، ولا تتعب نفسك بالانتقال من باب إلى باب، للوصول إلى هذا المنصب أو تلك الشهرة أو ما تشتهي النفس. فأنت مهما بلغت من مقام، فإنك سوف تتألم وتشتد حسرتك وعذاب روحك لعدم بلوغك ما فوق ذلك، وإن سألتني: لم لم تعمل أنت بهذه النصيحة؟! أجبتك بالقول: انظر إلى ما قال، لا إلى من قال... فما قلته لك صحيح، حتى وإن صدر عن مجنون أو مفتون؛ يقول تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا



# العدالة

## هدف الأديان

إن العدالة كانت همّ البشر عبر التاريخ وعلى الدوام. ولا يزال هناك شعور بالحاجة إلى العدالة التي هي مطلب جميع الناس على مرّ التاريخ إلى يومنا هذا، كما بحث مفكرو البشرية والفلاسفة والحكماء في هذه المقولة وأضحت مورد اهتمامهم.

مع العلم والفهم



لهذا وقع البحث في موضوع العدالة والعدالة الاجتماعية من الأزمنة القديمة وإلى يومنا هذا، وقُدّمت النظريات في هذا المجال. لكنّ دور الأديان كان دوراً استثنائياً، أي إنّ ما ذكرته الأديان حول العدالة وأرادته واهتمّت به كان منقطع النظير واستثنائياً. ومثل هذا الاهتمام الذي أولته الأديان لا نشاهده في آراء الحكماء والعلماء.

### ليقوم الناس بالقسط

فأولاً، بشهادة القرآن، إنّ هدف الأديان هو العدالة، ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: 25). ولا شكّ في أنّ هذه الآية تخبر عن أنّ هدف إرسال الرسل وإنزال الكتب وإحضار البيّنات. أي الحجج المتقنة التي لا تقبل الشك مما عرضه الأنبياء. هو القيام بالقسط، (ليقوم الناس بالقسط).

وبالطبع، لا شكّ بأنّ القيام بالقسط وكلّ ما تقوم به الحياة الدنيوية والاجتماعية والفردية للناس، هو مقدّمة لذاك الهدف المتعلّق بالخلق: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (الذاريات: 56) أي إنّ العبودية هي في الأساس هدف الخلق وصيرورة الإنسان عبداً لله، حيث إنّها تُعدّ أعلى الكمالات. ولكن على طريق الوصول إلى ذاك الهدف، يكون هدف النبوات وإرسال الرّسل، الذي من جملته ذاك الشيء الذي تصرّح به هذه الآية. وهناك موارد أخرى أيضاً في آيات القرآن الكريم تشير إلى سائر الأهداف من إرسال الرسل، حيث يمكن جمعها معاً. فإذا، أضحي الهدف هو العدالة، وهدف بناء النظام والحضارات وحركات البشر في المحيط الاجتماعي هو العدالة.



## الأنبياء ﷺ كانوا على مرّ التاريخ إلى جانب المظلومين؛ فقد جاهدوا عملياً من أجل العدالة

### الأنبياء ﷺ دائماً في الميدان

الخاصية الأخرى للأديان هي أنّ الأنبياء ﷺ كانوا على مرّ التاريخ إلى جانب المظلومين؛ فقد جاهدوا عملياً من أجل العدالة. لاحظوا؛ لقد صرّح القرآن

الكريم أنّ الأنبياء ﷺ يواجهون الطواغيت والمترفين، حيث إنّ هؤلاء جميعاً من الطبقات الظالمة، فالمترفون يقفون مقابل الأنبياء، «وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ» (سبأ: 34). فما نجد من نبيّ إلا وكان في مقابله مترفون وكان النبيّ يحاربهم. وهكذا كان حال الملائ الذين يمسون بالقدرة والسلطة. والطاغوت له معنى يشمل جميع هؤلاء. لهذا فإنّ الأنبياء ﷺ كانوا دائماً إلى جانب المظلوم في الصراع بين الظالم والمظلوم؛ فكانوا ينزلون إلى الميدان من أجل العدالة ويحاربون؛ وهذا ما لا نظير له.

لقد تحدّث الحكماء حول العدالة، ولكنهم في كثير من الأوقات، ومن بينهم مفكّرون كانوا يكتفون بالكلام ولكنهم لا ينزلون إلى الميدان.

لم يكن الأنبياء ﷺ هكذا، بل كانوا يعرضون أنفسهم للخطر، حتى أنّ المترفين كانوا يسألونهم لماذا يقفون إلى

جانِب الطبقات المظلومة، ويطلبون منهم الانفصال عن هذه الطبقات ويواجهونهم. فالآية الشريفة، «وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لُئِمْتُ الظَّالِمِينَ» (هود: 31). وهذه الآية تتحدث عن جواب النبي نوح عليه السلام لمعارضيه. هي في هذا المجال. لهذا أولئك الذين كانوا محرومين من العدالة كانوا أول من يؤمن بالأنبياء أيضاً.

### النهاية بتحقيق العدالة

إن جميع الأديان تتفق على أن نهاية هذه الحركة التاريخية العظيمة هي نهاية مليئة بالأمل بالعدل، أي إنها تقول بشكل قاطع إنه سيأتي عصرٌ يكون عصر العدل وهو عصر استقرار الدين الكامل. وقد جاء في الدعاء الذي يُقرأ بعد زيارة آل ياسين، «يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً» أو «عدلاً وقسطاً»، حيث تختلف في مواضع عديدة. «كما ملئت ظلماً وجوراً»، وفي مواضع أخرى «بعدما ملئت ظلماً وجوراً». فجميع الأنبياء وكل الأديان وجميع النبوات أشاروا إلى هذه النهاية وأكدت عليها وأصررت وقالت إنها في طور التحرك نحو ذلك. لهذا فإنه في المبدأ وفي المسير وفي النهاية، كان اعتماد النبوات على العدل، وهذا ما لا نظير له.

هناك نقطة مهمة لا بد من الإشارة إليها وهي أن العدالة كانت في موقعية ممتازة في الثورة الإسلامية. التي كانت حركة دينية. وهذا أمرٌ طبيعي.

قد أنجز الكثير من الأعمال منذ بداية الثورة، لكن ما نحتاج إليه ونسعى نحوه هو العدالة بحدّها الأقصى لا مجرد الحد المقبول؛ نريد أن لا يكون هناك أي ظلم في المجتمع.

### العدالة والاعتقاد بالمعاد

أمران مختصران نتعرض لهما لأهميتهما. أحدهما أن الاعتقاد بالمبدأ والمعاد في قضية العدالة له دورٌ أساس لا ينبغي أن نغفل عنه. فأينما انعدم هذا الاعتقاد تصبح العدالة

كشيء مفروض وإجباري لا أكثر. وهذا هو السبب في أنّ بعض الأطروحات الغربية الجميلة في باب العدالة لم تتحقّق مطلقاً لأنّه لم يكن لديها ركائز اعتقادية. فالاعتقاد بالمعاد، والاعتقاد بتجسّم الأعمال، والاعتقاد بتجسّم الملكات في القيامة له تأثير كبير. أن نكون عادلين، ومطالبين بالعدالة، ونمدح العدل، ونسعى لأجله كلّ هذه ستتجسّم يوم القيامة.



## الذنوب والزلات واتباع الأهواء والابتعاد عن الذكر والخشوع لربّ العالمين هو ظلمٌ للنفس

هذه هي النقطة المقابلة (للمغرب). هذا الاعتقاد يمنح الإنسان النشاط والطاقة. فليعلم الإنسان أيّ بلاءٍ جليه على نفسه جرّاء سلوكه الظالم بل حتى فكره الظالم على صعيد تجسّم الأعمال في القيامة، فمثل هذا يقربّه إلى العدالة طبعاً.

### ظلم النفس

الأمر الثاني هو حول العدالة بين الإنسان ونفسه والتي لا ربط لها بالعدالة الاجتماعية. في القرآن تكرر ذكر ظلم النفس في آيات عديدة. حسناً، الظلم هو النقطة المقابلة للعدل. في دعاء كميل نقرأ «ظلمت نفسي»<sup>(1)</sup>، في المناجاة الشعبانية الشريفة نقول: «قد جرّت على نفسي بالنظر لها، فلها الويل إن لم تغفر لها»<sup>(2)</sup>. الذنوب والزلات والسعي وراء الشهوات واتباع الأهواء والابتعاد عن الذكر والخشوع لربّ العالمين هو ظلمٌ للنفس. وهذا يُعد ميداناً مهماً. عندما نقوم بالبحث في باب العدالة - العدالة في العلاقات الاجتماعية وفي تشكيل النظام الاجتماعي - لا يمكننا أن نغفل العدالة مع النفس. فلا ينبغي أن نظلم أنفسنا، بل يجب أن نعاملها بالعدالة. والنقطة المقابلة لـ «قد جرّت على نفسي» هي هذا العدل، فلا نجور، بل نعدل. لو أنّ الله تعالى يوفّقنا لتجنب هذا الظلم فإنّ العبد يصبح لديه أملٌ كبير أن يوفّق إن شاء الله لإقامة العدل في المجتمع.



مقابلة

# لا تتخذوا القرآن مهجوراً

مقابلة مع سماحة الشيخ محسن قراءتي

مقابلة مع سماحة الشيخ محسن قراءتي  
حوار: الشيخ نعيم حيدورة

يحتاج المسلم في مثل هذه الأيام، التي يهلك فيها من هلك وينجو منها من يوفقه الله تعالى لتقبل الرحمات الإلهية، يحتاج إلى القرآن الكريم الذي فيه الشفاء من كل داء والوقاية في كل لأواء والرحمة عند كل بلاء، حيث يقول تعالى: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء: 82).

وقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: «فإذا التبتت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل...»<sup>(1)</sup>.  
من هنا كان لنا هذا اللقاء النافع والمثمر مع الباحث والمفسر للقرآن سماحة العلامة الشيخ محسن قراءتي (حفظه الله).

## أهمية التفسير الفكرية والاجتماعية

سماحة الشيخ ما هي برايكم أهمية تفسير القرآن الكريم





سماحة العلامة الشيخ محسن قراءتي

## على الصعيدين الفكري والاجتماعي؟

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

يختلف الإنسان عن سائر الموجودات من الناحية الفكرية، فمن جهة الأكل والنوم والحركة والنمو، هو سواء مع الحيوان، أما امتيازه فهو بفكره وب عقله. ومع ذلك فإن عقل الإنسان ناقص بدليل ما يشعر به من ندم، حيث يندم الإنسان كثيراً، لذا ولأن الإنسان ناقص العقل فهو يحتاج إلى الوحي، والله تعالى أنزل القرآن وحياً لنا، فهو اقتداءً بعقلنا الذي به امتيازنا. والدين الكامل

لا بد أن ينظر إلى جميع المسائل، وهذا ما نجده في القرآن الكريم. على سبيل المثال، في القرآن يتوجه الله سبحانه بالخطاب إلى الأطفال ﴿الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ﴾ حيث يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ...﴾ (النور: 58).



## أهمية تفسير القرآن تكمن في بيانه وإيصاله إلى الناس، وتفسير القرآن بيانه

وفي آية أخرى يتوجه بالخطاب إلى المؤمنين أمراً بإيهم بقتال أئمة الكفر، حيث يقول عز من قائل: ﴿فَقَاتِلُوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم يتقون﴾ (التوبة: 12). فالخطاب القرآني يلحظ المسائل الفردية وحتى الجزئية والمسائل العامة المهمة على صعيد بناء المجتمع الإسلامي والمحافظة على وجوده.

كذلك يتعرض القرآن لمسائل التوحيد، ومنها قوله

تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ\* وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ\*﴾ (الغاشية: 17، 18).

وكذلك يعرض لمسائل التبليغ، حيث يقول عز وجل: ﴿...وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا\* وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ (مريم: 54). فكونه رسولاً نبياً مسألة فردية، وأمره لأهله بالصلاة مسألة اجتماعية. وأهمية تفسير القرآن تكمن في بيانه

وإيصاله إلى الناس، وتفسير القرآن بيانه.

### مقدمات الاستفادة من القرآن

ما هي الأسس التي يمكن البناء عليها للاستفادة من القرآن الكريم عن طريق تفسيره؟

الاستفادة من القرآن تحتاج إلى مقدمات علمية، وعلى الأقل ينبغي لمن يسلك في طريق هذه المعرفة أن يدرس عشر سنوات في الحوزة العلمية، وأن يعرف لغة القرآن، أي العربية، فيعرف أدبياتها، كما لا بد أن يكون مطلعاً على كتب التفسير، وله دراية بالروايات. وبعد الممارسة يصل إلى مرحلة الاستنتاج أو تفسير القرآن بالقرآن، فمثلاً يقول تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾ (الكهف: 46) ثم يقول: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...﴾ (الأعراف: 31)، فيكون معنى الآية الثانية أنه إذا أردتم الذهاب إلى المسجد فخذوا أبناءكم معكم واجعلوا في أيديكم المال.

وقد يفسر القرآن تارة أخرى بالروايات، مثلاً في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (عبس: 24). فعن زيد الشحام: «قلت للإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه، ممن يأخذه. فالمقصود بالطعام هنا الشأن المعنوي وليس المادي».

وقد يفسر القرآن باللغة، يقول تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ (النساء: 35) ولم يقل وإن خفتم الاختلاف بينهما، وهذه بلاغة قرآنية وتعبير حقيقي عن الحالة الواقعية المذكورة، فالانشقاق تستخدم للشئ الواحد مثل ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقُّ الْقَمَرَ﴾ (القمر: 1) فالقمر شيء واحد وقد انشق. والزواج والزوجة يصبحان وبرباط الزواج شيئاً واحداً ولذا ينشق الزواج بحصول الطلاق، ولو قال اختلافاً بينهما لكان هناك شيئان وليس شيئاً واحداً.

وقوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ (المائدة: 6) يدل على التبويض في المسح على الرأس فلو قال «وأمسحوا رؤوسكم» لوجب مسح الرأس كله.

ويمكن الاستفادة في التفسير من شأن النزول، فقوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ﴾ (الإسراء: 33) لو أخذناه كما هو دون

مراعاة لشأن النزول فقد تعني أنه لا بأس بقتل واحد أو اثنين إلا أن الإسراف في ذلك ممنوع، أمّا لوراعينا شأن نزول هذه الآية، فنجد أنه كان هناك حادثة معينة تتعلق بحالة قتل حصلت بين قبيلتين، فبالنظر إلى هذه الحالة لا يسرف في القتل، لا أن كل واحد يستطيع أن يقتل لكن دون إسراف.

والنهي عن الإسراف يشير إلى واقع كان سائداً في الجاهلية، واليوم أيضاً يمكن مشاهدة نماذج له، فحين يُقتل فرد من قبيلة معينة، فإنها تقوم بهدر الكثير من الدماء البريئة من قبيلة القاتل.

### هداية من الله تعالى

سماحة الشيخ كيف لنا أن نفهم القرآن؟ وما المعين على ذلك؟

فهم القرآن والعمل به هداية من الله تعالى. وينبغي لمن أراد

هذا الفهم، بعد طلب العون منه سبحانه، أن يتوجه إلى العلماء المجدين في هذا المجال والذين أنفقوا سنين طويلة في طلب المعارف القرآنية.

فالقُرآن فيه محكم ومتشابه، ولا بُدّ للعوام من الناس أن يرجعوا إلى كتب التفسير الوازنة علمياً والموثوقة عند أهل العلم.

أما إذا رجع شبابنا إلى القرآن وحده بدون عالم فإنهم قد ينحرفون.

يدّعي بعض الناس أن هذا العصر هو عصر التفسير الموضوعي دون التفسير الترتيبي، ما رأيكم في هذا القول؟

أنا لا أعتقد بهذا الكلام، وهذا العصر ليس عصر التفسير الموضوعي، وهذا شعار؛ فالتفسير قد يكون ترتيبياً وقد يكون موضوعياً بحسب

الظروف. والتفسير الموضوعي يأتي بعد التفسير الترتيبي الذي هو عماد البناء التفسيري، وبعد أن ينهي المفسر هذا التفسير يبدأ بالموضوعات القرآنية.

### الحكمة والموعظة الحسنة

سماحة الشيخ قراءتي، ما هو المنهج الذي أتبعه القرآن في الدعوة إلى الله تعالى؟

**القرآن فيه محكم ومتشابه، ولا بُدّ للعوام من الناس أن يرجعوا إلى كتب التفسير الوازنة علمياً والموثوقة عند أهل العلم**

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الأنعام: 152). هذا هو أسلوب ومنهج القرآن في الدعوة. فالحكمة والموعظة موجودتان في القرآن كما الجدال بالتي هي أحسن، كقوله تعالى: ﴿وَضَرْبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (يس: 78 - 79). فالجواب كان بالتي هي أحسن.

### القرآن والعلم

**كيف يمكن الاستفادة من القرآن الكريم على الصعيد العلمي، أعني في العلوم الطبيعية؟ هل لسماحتكم أن تذكروا لنا بعض النماذج؟**

القرآن كتاب الهداية، وقد أشار إلى بعض الأمور بشكل رمزي، فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ (التين: 1) فلماذا قرن التين بالزيتون ولم يقرنه بالرمان وهكذا؟ فهناك ربما إفادة علمية، كما أنّ التين ذكر مرّة واحدة والزيتون سبع مرّات (ست مرّات باللفظ ومرّة بالإشارة)، وفي هذا رسالة علمية أيضاً، حيث أجريت دراسة منذ سنتين في إحدى البلاد الغربية أكّدت أنّ أكل حبة تين واحدة وسبع حبّات زيتون له آثار مفيدة للصحة.

وقال تعالى: ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ (ص: 42) نراه سبحانه لم يقل «شراب بارد» بل مغتسل بارد حيث إنّ فيه فائدة للجسم.

وفي مثل هذه الأيام فنحن نتحدث عبر الهواتف الخليوية مع من هم في أقاصي البلاد وأصبح بالإمكان أن نرى صورهم، ولكن في القرآن نجد أن الله سبحانه يخبرنا عن قصة سليمان عليه السلام ومسألة عرش بلقيس ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ...﴾ (النمل: 40). فذاك العرش في ذلك الوقت يُؤتى به من اليمن إلى فلسطين بطرفة عين، لا أن ترى صورته فقط، ولعلّ الأيام تُظهر لنا أنّ العلم يمكن أن يصل إلى هذه الدرجة فينقل الأشياء من مكان إلى مكان بطرفة عين.

### قراءة وتدبر القرآن

ما هو دور الأسلوب في الهداية؟ وما هي وظيفتنا تجاه



الشيخ نعيم حيدورة  
محاورة الشيخ قراءتي

### القرآن الكريم؟

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (التقصص: 56).

وعن الإمام الرضا عليه السلام: «إِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَا تَبِعُونَا» (2).

**وظيفتنا أن نقيم  
القرآن حتى لا نكون  
من الهاجرين له  
فيشكونا الرسول  
يوم القيامة إلى  
رب العزة سبحانه**

**وظيفتنا قراءة القرآن وتدبره والعمل  
به أو بيانه للشباب.**

وكنصيحة أخيرة أقول: للأسف القرآن كان مهجوراً عندنا، وهناك أربع أوصاف دائمة في القرآن ﴿قُلُوبُكُمْ... كَالْحِجَارَةِ﴾ (البقرة: 74) ﴿كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ (الأعراف: 176) ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة: 5) ﴿أَوَلَيْكَ كَالْأَنْعَامِ﴾ (الأعراف: 179). ولكن هناك آية أشدّ ذمّاً

من هذه الكلمات، وهي في قوله تعالى لأهل الكتاب ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ نَسْتُمُّ عَلَى شَيْءٍ﴾. وكما نعلم فالحمّار والأنعام والكلب والحجارة أشياء وأولئك ليسوا على شيء، لماذا وحتى متى ولأيّ شيء، يتابع تعالى فيقول: ﴿حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ...﴾ (المائدة: 68) ؟ فوظيفتنا أن نُقيم القرآن حتى لا نكون مثل هؤلاء ومن الهاجرين للقرآن والتاركين له فيشكونا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة إلى ربّ العزة سبحانه وتعالى حيث يقول: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان: 30).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج 2، ص 599.

(2) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 275.



## صفات عباد الرحمن يَبْتَئُونَ سُجْدًا وَقِيَامًا



آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ وَالَّذِينَ يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا ﴿ (الفرقان: 63، 64).

فلم نتحدث حول الصلاة بل حول مفهوم آخر يحتاج إلى مزيد من التأمل والتدبر، لا بل البحث فيه صعب للغاية. هنا تشير الآية إلى الذين يقضون الليل يعبدون الله فهم في حالة سجود وقيام لربهم.

### وصل الليل بالنهيار

قد نشعر بالتعب إذا ما طال سجودنا في الصلاة اليومية الواجبة مع أن سجودنا غير طويل في جميع الصلوات، ومع ذلك يتحدث القرآن الكريم عن أن عباد الرحمن يبتئون لربهم سجداً وقياماً. و«بات» في الآية يُعنى به وصل

تحدثنا في المقال السابق حول القسم الأول من الآية الشريفة، وفيما يلي نكمل البحث حول القسم الثاني، والذي يشير إلى صفة أخرى من صفات عباد الرحمن فهم ﴿يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا﴾.

وقد أشرنا فيما مضى إلى أن العديد من الآيات القرآنية الشريفة يتحدث حول الصالحين والمؤمنين والمتقين... وتذكر لهم صفات قريبة من بعضها بعضاً من جملتها اهتمامهم بالصلاة. أما في الآية الشريفة التي بين أيدينا،



## يتحدث القرآن الكريم عن أن عباد الرحمن بيتون لربهم سجداً وقياماً، و«بات» يُعنى به وصل الليل بالنهار



الليل بالنهار. وإذا اعتبرنا أن الآية لا تتحدث عن وصل كل الليل بالنهار، فإنها تتحدث على الأقل عن وصل جزء من الليل بالنهار، وهذا لا يتحقق في نصف ساعة أو ساعة أو ما شابه ذلك، بل أكثر من ذلك.

هنا نرى بعض آيات سور المزمّل التي تخاطب الرسول الأكرم ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ \* قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا \* نَصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا \* أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمّل: 1-4). هنا يجب أن نتوقف عند هذه الآيات الشريفة لنفكر في أحوالنا.

### حب العظماء للصلاة

سمعت عن أحد العظماء أنه في شبابه وعندما كان يصلي ركعتين مستحبتين في مسجد السهلة عند مقام إبراهيم عليه السلام، كان يقرأ في الركعة الأولى سورة البقرة وفي الركعة الثانية سورة آل عمران. ويحكى عن الشيخ الأنصاري رحمته الله أنه

عندما عاد من الدرس إلى المنزل، والمعروف أن فصل الصيف في النجف شديد الحر، يقال إنه أحس بالعطش فطلب الماء ليشرب وكان من المفترض استخراج الماء من البئر الموجودة خارج الدار (حيث يكون الماء بارداً) وكان الإتيان بالماء يتطلب وقتاً معيناً، في هذه الأثناء وقف الشيخ لأداء صلاة مستحبة ريثما يحضر الماء، ولكنه ما انتهى إلا بعد فترة طويلة بحيث إنه وجد الماء الذي أحضره حاراً لا يمكن استعماله للشرب ومع ذلك شرب وشكر الله تعالى. هؤلاء هم عباد الرحمن الذين سمعوا عن الرسول ﷺ قوله: «جعل قرّة عيني في الصلاة»<sup>(1)</sup>.

أظن أن مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة تشعر بالغرابة عن الآيات



## المسألة الهامة أنه لم يأت بهذه الأعمال لأجل الدنيا، بل لأنه أراد البقاء مع ربه في جميع أوقاته

إلى قراءة القرآن وغيرها.  
وعندما كان ينام كانت  
الوسادة تمتلئ من دموع  
عينيه، فطوبى له.

### البقاء مع الله

المسألة الهامة هنا أنه  
لم يأت بهذه الأعمال لأجل  
الدنيا، بل لأنه أراد البقاء  
مع ربه في جميع أوقاته.

والقصص التي تتحدث حول صلاة  
وعبادة وذكر ودرس العظماء كثيرة جداً  
ولكن الأمر الهام هنا، هو أين نحن من  
أولئك العظماء الذين كانوا يمضون أغلب  
أوقاتهم مشغولين بتلك الأمور. أما اليوم  
فأغلب الناس والشباب نراهم بعيدين  
بالكامل عن هذه الأجواء، فيجلسون حتى  
ساعة متأخرة من الليل لمشاهدة التلفاز  
والأفلام....

لا بأس بذكر هذه الأمور، لنتوقف  
عندها ونتساءل حول موقعنا منها،  
فهل فكرنا فيها، أم أننا نعتبرها أموراً  
جديدة لم نسمع بها من قبل؟ هل فكرنا  
يوماً في قوله تعالى: ﴿إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ  
آيَاتُ الرَّحْمَنِ حَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾  
(مريم: 58)؟ لذلك أنصح بالتفكير  
والتأمل في هذه الآيات الشريفة، وأن  
نعمد إلى مقارنة أوضاعنا بها. علينا أن  
نتوقف لنعلم ماذا أراد الله تعالى منا،  
وكيف كان عباد الله وإلى أين وصلوا؟  
هل السابقون قد حصلوا على ما أرادوا  
فجازوا، أم نحن الفائزون بما نعمل؟

الشريفة المتقدمة، لا بل  
لا تفهمها ولا تدرك حقيقة  
معانيها. ما هو وجه الشبه  
بين السلوك المطلوب منا  
في الآيات المتقدمة وبين ما  
يقوم به العظماء؟

### الإخلاص التام في

### الصلاة

تتضمن الآية الشريفة

مسألة لطيفة ينبغي الإشارة إليها وهي أنها  
لا تقول: وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لَأَنْفُسِهِمْ سُجَّدًا  
وَقِيَامًا، بل تشير إلى أنهم يقومون بذلك  
﴿لِرَبِّهِمْ﴾. هنا، ينبغي أن لا يقوم الإنسان  
بذلك لأجل الدنيا أو لأهداف أخرى ولا  
ينبغي أن يكون ذلك لأجل الثواب الأخروي،  
بل ينبغي أن يكون لأجل الله تعالى، فالذي  
يزور معشوقه ليأنس به لا يطلب الأجر  
منه، فهو يفتخر بتوفيق الحضور بين يديه،  
فيشكر الله تعالى على ذلك.

وهناك قصص عجيبة عن صلاة  
العظماء تستحق المطالعة. ينقل أستاذنا  
آية الله بهجت رحمته الله عن أستاذه المرحوم  
الشيخ محمد حسين الأصفهاني رحمته الله  
مسائل عديدة وهامة. فالذي يطالع كتب  
الشيخ بالأخص حاشيته على الكفاية  
يظن أنه يمضي 24 ساعة في اليوم  
مشغولاً بالدرس والبحث والتحقيق،  
والذي ينظر إلى عبادة الشيخ أيضاً  
يظن أنه يمضي الوقت نفسه في العبادة،  
فقد كان ملتزماً كل يوم بقراءة زيارة  
عاشوراء وصلاة جعفر الطيار، بالإضافة





من القلب إلى كل القلوب

# إنكم مسؤولون عن برِّ آبائكم [\*]

سماعة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

يقول أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى خطبه: «فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المرعية همها علفها، أو السائمة همها لقمها تترشق من أعلافها وتلهو عما يُراد بها»<sup>(1)</sup> وهو الذبيح. إنَّ الله تعالى لم يخلق السماوات والأرض عبثاً، وكذلك الإنسان، بمعنى أنَّ هذا الإنسان غير متروك ليحيا حياته بطريقة عبثية، بل هو مسؤول ويُسأل عن أفعاله.

يقول تعالى: «وَقِفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» (الصافات: 24). كل الناس مسؤولون عن أفعالهم، وطبعاً، هناك استثناءات كالصبي والصبية غير المكلفين، والمجنون. أما الكلام هنا فعمّن تتوفّر فيهم الصفات التي حدّدها الله للإنسان المسؤول، يقول تعالى: «فَوَرِّبْكَ لِنَسَائِلِهِمْ أَجْمَعِينَ \*عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (الحجر: 92.93)، أي عن عملهم بالتكاليف

الإلهية، ولا يكلف الله نفساً إلا

وسعها. النبي ﷺ يقول: «كلكم راع

وكلكم مسؤول عن رعيته»<sup>(2)</sup>. فالأمير على

الناس راع وهو مسؤول عن رعيته. والرجل راع

على أهل بيته، وهو مسؤول عنهم. والمرأة راعية بعلها

وولدها، وهي مسؤولة عنهما.

وفي كلام آخر لأمير المؤمنين عليه السلام: «اتقوا الله في

بلادهم وعبادهم، فإنكم مسؤولون عن البقاع والبهائم»<sup>(3)</sup>. وهذا

ما نسميه اليوم: الثروات الطبيعية والحيوانية.. ومسؤولية

الإنسان متعدّدة الاتجاهات: فهناك مسؤوليات تجاه نفسه

وبدنه وحاجاته الجسدية، وتجاه روحه وحاجاته الروحية

والنفسية. وهناك مسؤولية تجاه عائلته والأقرباء، وأهل قريته

وطولته، ومسؤولية تجاه البشرية. وهناك مسؤولية تجاه الدين

والقيم.. ويجب أن يتحمل الإنسان مسؤوليته بقدر ما يستطيع،

لأن الله لا يُحمّل نفساً إلا وسعها.

هذا يعني:

1. أن يعرف الإنسان تكليفه والمسؤوليات الملقاة على

عاتقه.

2. أن يعرف شكل وروح المسؤولية ليمارس ويعمل ويتحمّل

ويجاهد في تحمّلها..

3. أن يعمل ما تقتضيه هذه المسؤولية، حتى إذا سُئل -يوم

القيامة- تكون أجوبته كفيلاً بأن تُدخله الجنة.

### المسؤولية تجاه العائلة

أما موضوع حديثنا فهو المسؤولية تجاه العائلة. وهذا

الموضوع ينبع من باب الحاجة إلى التوجيه النبوي الرسالي،

نتيجة ابتعاد مجتمعاتنا عن القيم الدينية والإلهية، ونتيجة

تطوّر عالم الاتصالات وغزو التقاليد الغربية لمجتمعاتنا

وتقاليدنا، فالوارد إلينا هو خطر ومدمر.

تتضمّن العائلة أو الأسرة، التي يسمّيها الإسلام بالحلقة

الأضيّق، الأب والأم والزوجة والأولاد. وهناك شبهة عند

الناس في هذا الموضوع، فهم يفترضون أن الحلقة الأضيّق

هي الزوجة والأولاد. وبعضهم يفترضون أنهم عندما يستقلون

في حياتهم، فالوالد والوالدة أصبحا خارج الدائرة الأضيّق، وهذا فهم خاطئ. نأتي إلى النظرة الإسلامية في الموضوع الاجتماعي، إن على صعيد الفرد أو على صعيد العائلة، فرؤية الإسلام تركز إليهما بلحاظ:

1. أنّ الفرد هو أصل الإنسان، لذلك نجد كل تعاليم الإسلام وتشريعاته، وتعاليم الأنبياء ﷺ، كلها تركّز على تربيته وتنشئته.

2. أن العائلة هي في نظر رسالات السماء أساس تكوين أي مجتمع إنساني، وفي أي مدينة أو أي وطن. أمّا في حالة أفراد مفكّكين، فيفقد المجتمع البشري طبيعته وينتج بدلاً عنه مجتمع منحرف لا يستطيع الاستمرار والبقاء.

فالعائلة، ولو في إطارها الضيّق، عندما تكون متعاونة متراحمة، فهي تشكل خلايا البيئة الاجتماعية السويّة، وهذا ينعكس على المجتمع كله. من هنا تأتي التعاليم والرسالات لتؤكّد على الزواج، الذي هو مستحب، بل واجب في بعض الأحيان. الإسلام يتحدث عن انتقاء الزوج والزوجة، وتسهيلات الزواج، وتقديمات الزواج، والحفاظ على الأسرة وبقائها، وتوزيع المسؤوليات داخل الأسرة، كما يذكر تعقيدات موضوع الطلاق.

### أزمة العائلة في الغرب

ابتلاءاتنا في المجتمع، هي فيما يأتيها من الغرب؛ ففي الغرب هناك مأساة على المستوى النفسي، برغم التطور العلمي الهائل والحجم العسكري المتزايد، وسنشهد، خلال السنوات المقبلة، أزمات حادة جداً في



**هناك شبهة عند الناس تفترض أن الحلقة الأضيّق للعائلة هي الزوجة والأولاد ولا تشمل الوالد والوالدة وهذا فهم خاطئ**

# فعل الكبرياء

هذه الدول. إن ما نقرؤه من تقارير ودراسات حول مجتمعاتهم، والذي يعكسونه في الأفلام السينمائية التي يصدرونها إلى العالم العربي والإسلامي، كله يتحدث عن تفكك الأسرة، وارتفاع هائل في نسبة العزوبية. فلا يوجد تكوين أسرة وعائلة طالما يظن الرجل والمرأة أنهما يستطيعان تأدية حاجتهما الجسدية خارج إطار الأسرة، نتيجة الإباحية التي تنتشر في تلك المجتمعات. وهناك ارتفاع في نسبة الطلاق، ونسبة المولودين خارج الزواج الشرعي، حتى خارج الزواج المدني المتداول عندهم. وهذا ما يؤدي إلى آثار روحية واجتماعية وأمنية سيئة جداً.

هناك، عندما يكبر الوالدان، لا يسأل الأولاد عنهما، وإن سألوا يرمونهما في دور العجزة. وعندما يموتان تتكفل البلدية بدفتهما. وهذا ما يريدون نقله إلينا! وإذا دخلنا إلى الدائرة الأضييق (الأسرة) عندنا، ومن خلال بعض التوجيهات النبوية والإسلامية، يمكن تجزئة هذه الدائرة الصغرى إلى ثلاثة أجزاء:

1. الوالدان.
2. الأولاد.
3. الزوج والزوجة.

## الوالدان والعناية الإلهية

وسيقترن حديثنا في الآتي عن الوالدين اللذين نالنا عناية إلهية خاصة. يقول الله عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا

كَرِيمًا\*وَأَخْفَضُ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿الإسراء: 24﴾.

إن الله، مباشرة، انتقل من الدعوة إلى عبادته وحده إلى الأمر بالإحسان للوالدين، وذلك لنرى المرتبة العظيمة لهما. فالبرّ بالوالدين يرقى إلى مستوى توحيد الله. ويضاف إلى هذا الفهم في إدراك أهمية العلاقة بالوالدين أمور عديدة أيضاً منها:

### أولاً: الإرشاد والتوجيه الإلهي.

إنّ الإرشاد والتوجيه الإلهي للإحسان بالوالدين، له مساحته الإنسانية، فلا يشترط في الوالدين أن يكونا مسلمين. حتى إن كانا مشركين فالمسؤولية لا تسقط. البرّ والإحسان يرتفعان للمؤمنين وغير المؤمنين. وإن كان هناك اختلاف مذهبي كأن ينتقل الابن إلى مذهب فيقاطع أهله، هذا لا يجوز. أو كانوا من نفس الدين والمذهب، واختلفوا في الرأي السياسي كالانتخابات البلدية والنيابية، فهذا غير جائز، بل معيب. يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان: 15). وفي أكثر من حديث: «برّ الوالدين واجب، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»<sup>(4)</sup>.

### ثانياً: مسؤولية حتى آخر العمر

التأكيد على المسؤولية تجاه الوالدين، ليس فقط في شبابهما، وإذا عجزا وتركهما. فعندما يكبران في السنّ تصبح المسؤولية أكد. حتى بعد وفاتهما علينا أن ندعو لهما: «اللهم اغفر لي ولوالديّ وارحمهما كما ربياني صغيراً واجزهما بالإحسان إحساناً، وبالسيئات عفواً وغفراناً»<sup>(5)</sup>.

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال له: «أوصني، يا رسول الله.

فمن جملة الوصية قال له الرسول ﷺ: «والديك فأطعهما وبرّهما حيّين كانا أو ميتين»<sup>(6)</sup>.

وفي الحديث: «ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميتين، يصلّي عنهما، ويتصدق ويصوم ويحجّ عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك فيزيده الله ببرّه وصلته أجراً



## جعل الله تعالى برّ الوالدين في القرآن الكريم يرقى إلى مستوى توحيد الله

كثيراً» (7). فالأب والأم هما نعمة،  
حيّين أو ميّتين.

### ثالثاً: حق أمك وحق أبيك

فقد أكد الدّين الإسلامي على مقام الوالدين، خصوصاً الأم التي أعطيت مكانة مميّزة. فعن الإمام زين العابدين عليه السلام، في رسالة الحقوق: «أما حقُّ أبيك أن تعلم أنه أصلك، وأنتك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك، فاعلم أن أباك أصلُ النعمة عليك فيه. فاحمد الله واشكره على ذلك، ولا قوة إلا بالله. أما حقُّ أمك فإن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحتمل أحدُ أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يُعطي أحدُ أحداً، ووفّقتك بجميع جوارحها ولم تُبال أن تجوع وتُطعمك وتعطش وتسقيك، وتعرى هي وتكسيك، وتضحى هي وتُظلك، وتهجر النوم لأجلك» (8). وفي حديث، ما مضمونه أن شخصاً حمل والدته على كتفيه وراح يطوف بها الكعبة، وعندما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأله: هل أدّيت حقّها، يا رسول الله؟ فيقول له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا ولا بزفرة واحدة» (9).

ومن الأحاديث المعروفة في حق الأم: «الجنة تحت أقدام الأمهات...» (10). «أمُّك ثم أمُّك، ثم أبوك» (11).

كما جاء عن النبي موسى بن عمران عليه السلام: قال: «يا ربّ، أوصني. قال: أوصيك بأُمِّك. قال: أوصني. قال: أوصيك بأُمِّك. قال: أوصني. قال: أوصيك بأُمِّك. قال: أوصني. قال: أوصيك بأبيك» (12).

وسأل أحدهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن حق الوالدين على ولدهما فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «هما جنتك ونارك» (13).

### كيفية برّ الوالدين

تأسيساً على هذا الفهم على مستوى الآيات والروايات، نخلص إلى أن ما هو مطلوب من الأبناء تجاه الوالدين أمور عديدة أهمها:

1. الحد الأدنى عدم إيذائهما وهذا أضعف الإيمان. ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ﴾. ولو أنّ الله وجد في الوقائع واللغة، أخفّ من كلمة «أف» لاستخدمها في الآية. ﴿وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾: لا ترفع صوتك فوق صوتهما. لا تنظر إليهما إلا برحمة، لا تتقدّم، في

مشيتك، عليهما، ولا تدخل المنزل قبلهما.

2. إطاعتها وعدم معصيتها في شيء إلا إذا كان تركاً لواجب أو فعلاً لحرام. فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولو كان هذا المخلوق أمأ أو أبأ. أما موضوع الجهاد. وهذا موضوع كبير وخطير. فالجهاد الواجب لا يحتاج إلى إذن الوالدين، ومع ذلك فلوالدين مكانة عظيمة عند الله ورسوله ﷺ، فقد ورد أنه قد جاء أحدهم إلى رسول الله ﷺ وقال له: «إني أحب الجهاد وصحتي وعافيتي جيدة، وما زلت شاباً. ولكنّ والدتي لا تترتاح لذهابي إلى الجبهة. فماذا أفعل، يا رسول الله؟»



## يقول الحديث الشريف: «برّوا آباءكم يبرّكم أبناءكم»

فأجابه النبي ﷺ: «ارجع وكن مع والدتك، فوالذي بعثني بالحقّ، لأنّسها بك ليلة خير من جهادك سنة»<sup>(14)</sup>.  
طبعاً هذا بالنسبة للجهاد المستحب، ولا يتعلق بالجهاد الواجب.

3. الشكر والدعاء والاستغفار لهما. وبعض الآيات تحضّ

على ذلك.

4. احترامهما والإحسان إليهما: «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»

(البقرة: 83). ومن العادات الطيبة في القرى، كان تقبيل يد الوالدين. يقول الرسول ﷺ: «إياك وعقوق الوالدين، فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام»<sup>(15)</sup>. لكن العاق لوالديه لا يشم هذه الريح الطيبة، فهو بعيد عن الجنة مسيرة ألف عام. يقول الحديث الشريف: «برّوا آباءكم يبرّكم أبناءكم»<sup>(16)</sup>.

نسأل الله سبحانه وتعالى ببركة الحسين ع، وبهذه التعاليم والقيم التي حفظها لنا الحسين ع، أن يعرفنا تكليفنا ومسؤوليتنا، وأن يجعلنا حقاً ممّن يؤدّون هذا الواجب العظيم، تجاه الوالدين في حياتهما ومماتهما.

## الهوامش



(8) الأماني، الشيخ الصدوق، ص 453.

(9) شرح رسالة الحقوق، حسن القبانجي، ص 547.

(10) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج 21، ص 428.

(11) بحار الأنوار، م، ج 71، ص 49.

(12) الأماني، م، ص 601.

(13) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 4، ص 3674.

(14) الكافي، م، ج 2، ص 163.

(15) م، ن، ص 349.

(16) الأماني، م، ص 364.

(\*) كلمة أنقأها سماحة السيد حسن نصر الله في الليلة السابعة من محرم 1432هـ.

(1) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج 3، كتاب رقم 45، ص 72.

(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 72، ص 38.

(3) نهج البلاغة، م، ص 2، خطبة رقم 167، ص 80.

(4) المبسوط، الشيخ الطوسي، ج 7، ص 41.

(5) المقنعة، الشيخ المفيد، ص 131.

(6) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 158.

(7) م، ن، ص 159.

# عَدَاةُ الصَّبْرِ عَيْنُ النُّصْرِ

الشيخ علي ذو علم

عن أمير المؤمنين عليه السلام : «وعليكم بالصبر، فإن  
الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد»<sup>(1)</sup>

يبين الإمام علي عليه السلام في كلماته هذه حقيقة الإيمان  
وأنه ليس مجرد معرفة أو اعتقاد قلبي، بل بالإضافة إلى  
المعرفة الاعتقاد لا بد من وجود ركنين أساسيين له هما  
الإقرار والإظهار باللسان والعمل بالجوارح والأعضاء.

ويحتاج وجود هذين الركنين إلى عزم وإرادة وقدرة  
وثبات. ومن دون هذه الأمور لا يمكن للمعرفة القلبية أن تتحقق  
وبالتالي لا يتحقق التوحيد الصرف والخالص. وكما يحتاج  
الإنسان إلى الصبر والاستقامة عند التزكية (وهي الخطوة  
الأولى في البعد العملي) فإنه يحتاجهما أيضاً عند القيام  
بالأحكام الدينية في المجتمع الإسلامي. الثبات أمر ضروري  
عند تنفيذ وإجراء الأحكام الإلهية وأيضاً لعدم ارتكاب  
المحرمات. ويحتاج الإنسان إلى الثبات أيضاً في حالتي الإقرار  
والإظهار اللساني والاعتقاد القلبي وذلك لمواجهة المشكلات



والمنفردات وما قد يلجأ إليه بعضهم من أفكار وسخرية أو لجاجة وما شابه ذلك.

### وسيلة النجاة من المهلكات

وأما أهل الفلاح والصلاح فهم الذين يقولون إن ربنا الله تعالى هو الإله الواحد الخالق للكون. والمؤمن في حركته هذه يحتاج إلى الصبر لمواجهة المشاكل والصعوبات المحتمل وجودها، سواء كان مصدرها الطبيعة والحوادث المترتبة عليها والتي تؤدي في غالب الأحيان إلى اليأس وسوء الظن بالله تعالى وبالتالي عدم الاهتمام بالتعاليم الإلهية فيكون الثبات هو الوسيلة الأساس للنجاة من هذه المهلكات، أم كان مصدرها فعل المخالفين للنظام الإلهي. وهنا يحتاج المؤمن إلى مقدار كبير من الصبر والتحمل والثبات والمقاومة ليتمكن من مواجهة أنواع الضغوطات التي يقوم بها المخالفون. والصبر هو الوسيلة الأساس التي يجب أن يلجأ إليها المؤمنون من أجل إجراء الأحكام الإلهية في المجتمع.

### أهم سلاح في الشدائد

الصبر والثبات في وصف الإمام علي عليه السلام لهما ثمرتا الإيمان واليقين. فالذي يمتلك اليقين والإيمان الراسخ بالحاكمة المطلقة لله تعالى على عالم الوجود ويعتقد بالنظام الأحسن، فإنه يؤمن من دون شك بالعدالة الإلهية، ويعتقد بالهدفية من خلق الإنسان والحكمة من وجود الصعوبات والبلايا ودورها في تربية الإنسان، وبعبارة أخرى هذا الشخص هو الذي يتمكن من الوصول إلى التوحيد الخالص وهو الذي يمكنه التعرف وبسهولة إلى هذه الفضيلة الأخلاقية العظيمة وتقويتها في نفسه وفي تجاربه الفردية والاجتماعية، وبالتالي يتمكن من تملك هذه القيمة المعنوية التي تسانده عند الشدائد. الصبر والثبات عند الإمام عليه السلام هما السند الأساس والعضد الرئيس للإنسان للتغلب على المصائب والشدائد. والصبر هو أفضل صفة أخلاقية وأهم سلاح يمتلكه الإنسان في مواجهة الشدائد. والصبر أهم زينة نزين بها الإيمان، والصبر أيضاً هو رأس الإيمان، فإذا



**الصبر هو الوسيلة  
الأساس التي  
يجب أن يلجأ  
إليها المؤمنون  
من أجل إجراء  
الأحكام الإلهية  
في المجتمع**

فقدنا الصبر فلا يبقى للإيمان أي فائدة تذكر.

### **الاضطراب يضعف روحية الفرد**

المحرومون من هذه الفضيلة الأخلاقية سيكونون ضعافاً أمام الشدائد والصعاب وبيتلون بالاضطراب والتسرع. وهذا ما يؤدي إلى عدم قدرتهم على حل المعضلات التي يواجهونها. المبتلى بالاضطراب والتسرع يفقد القدرة على العقل والتدبير والتخطيط، ولا يمكنه أن يمتلك تقييماً صحيحاً وحقيقياً لإمكانياته وقدراته المحدودة ليتمكن من خلالها من إيجاد الحلول المناسبة لما يعترض طريقه. حتى هذه الإمكانيات المحدودة تفقد دورها عند التعجل والتسرع من دون أن تساهم في مواجهة الشدائد والمشكلات.

الاضطراب، الفزع والجزع في مواجهة الحوادث والمشاكل من الأمور التي تساهم في إضعاف روحية الفرد وتجعله عاجزاً عن التحليل الصحيح والدقيق. هذه الأمور في حال وجودها تؤدي إلى إطالة مسير الوصول إلى الهدف وقد تؤدي في الكثير من الأحيان إلى عدم الوصول إليه على الإطلاق. وبالتالي يصبح التأخر في الوصول أفضل من عدم الوصول. طبعاً المسارعة إلى أعمال الخير أمر مطلوب وممدوح، لا بل ذو قيمة عالية في بعض الأوقات، إذ المقصود من السرعة هنا الاهتمام وعدم الكسل والضعف أمام الوصول إلى الهدف، لا بل تصبح السرعة هنا فضيلة لا تتنافى مع الصبر. الصبر لا يؤدي إلى التمهّل والضعف ولا يقصد منه التسليم والسكوت أو رؤية واقع الأمور وعدم التوجه لإصلاحها، بل العكس صحيح، إذ الصبر والثبات من الصفات التي يحتاجها ذلك الشخص الذي يعرف الهدف ويسعى جده للوصول إليه. إلا أن المشكلات قد تظهر له أثناء الطريق فعليه أن يكون بمستوى عظمة الهدف فيتحلّى بالصبر والثبات ليظهر إصراراً وقدرةً أكبر في الوصول.

### **في سبيل الوصول إلى الهدف**

أولئك الذين يواجهون العدو بالتسليم والرضوخ فإنهم في



**إنّ الصبر والثبات  
من الصفات التي  
يحتاجها الشخص  
الذي يعرف  
الهدف ويسعى  
جده للوصول إليه**

الواقع يفقدون فضيلة الصبر. أما الموجودون في ساحة  
المبارزة سواء المبارزة مع العدو الداخلي والنفس  
الأمارة أو العدو الخارجي فإن أكثر ما يحتاجونه هو  
الصبر؛ والثبات، ليتمكنوا من الوصول إلى الهدف  
رغم صعوبة الطريق. المستسلم لا يحتاج إلى  
الصبر لأنه لا يتحرك حتى يحتاج إليه، ولا يقوم  
بأي عمل جهادي ليحتاج إلى الثبات. الصبر هو  
تلك الصفة التي يحتاجها المؤمن والساعي ولذلك  
كان الصبر عند هؤلاء رأس الإيمان، إذ بدونه يصبح  
الإيمان كالميت الذي لا يقوى على الحركة.

### الصبر مفتاح النصر

يؤدي الصبر إلى تذليل العقبات وتسهيل المصائب  
والشدائد وهذا بحد ذاته نصر كبير، والصبر عدا عن  
أنه يؤدي إلى النصر فهو مفتاحه والأكثر من هذا هو عين  
النصر.

وللصبر فوائد ليس فقط في الأبعاد الفردية، بل  
حتى في الأبعاد الاجتماعية والوطنية أيضاً. فكلما  
تحلّى قادة المجتمعات بالصبر والثبات في مواجهة  
الضغوطات السياسية والإعلامية والثقافية والاقتصادية  
والعسكرية التي تأتي من الخارج، كلما ساهموا أكثر في  
ترقي واستقلال أوطانهم. والعكس صحيح فيما لو فقدوا  
هذه الفضائل الأخلاقية فإنهم سيفتحون باب الهزيمة  
أمام مجتمعاتهم. وهنا نمتلك نماذج كثيرة، فلو عدنا  
إلى عهد الإمام علي عليه السلام لوجدناه يتوجه باللوم إلى  
الأصحاب الذين لم يتسلحوا بالصبر والاستقامة في  
مواجهة ما يعترضهم، لا بل كانوا عند الجهاد يظهرن  
أشكال الضعف والهزيمة. نعم القادة الإلهيون ومن خلال  
صبر وثبات شعوبهم يتمكنون من تحقيق الأهداف الإلهية  
المتعالية فيصبحون قادرين على هزيمة الأعداء.

### الهوامش

(1) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 1، حكمة رقم 82 ص 324.

# آداب الطلاق

السيد سامي خضرا

يحرص الدين الإسلامي على بقاء العلاقة الزوجية والحفاظ على تماسك الأسرة من حيث اتخاذ جميع الوسائل والأساليب لعلاج المشاكل الطارئة، إلا أنه مع ذلك شرع الطلاق ووضع له نظاماً حتى يتم بأقل قدر من الخسائر، ولكي يعطي فرصة لحياة جديدة لكلا الزوجين.

## أبغض الحلال

فإذا سُدَّتْ الطرُق ونضب معين الحلول فلا مفرّ من الطلاق كوسيلة لإنهاء الأزمات والمشاكل المستمرة ولتحصيل الاستقرار المنشود...  
من هنا يبرز مفهوم الطلاق (أبغض الحلال إلى الله كما قيل). فالتخيير هو:

بين طلاق وفرصة جديدة أو حياة زوجية ملؤها المرارة والتعب ﴿فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة: 229).



وصحيح أنَّ الطلاق هدم لبناء الأسرة، إلا أنه في الإسلام هدم منظم يحافظ على اللبنة، فينقلها من مكان إلى مكان آخر أكثر تلاؤماً دون كسرها أو إهمالها. فالطلاق مخرج صحي لعلاقة مضطربة.

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أَيُّ امْرَأَةٍ سَأَلْتُ زَوْجَهَا طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ، فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ»<sup>(1)</sup>.  
يقول ابن سينا:

«ينبغي أن يكون إلى الفرقة سبيل ما، وألَّا يُسَدُّ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، لِأَنَّ حَسْمَ سَبَابِ التَّوَصُّلِ إِلَى الْفِرْقَةِ بِالْكَلِيَّةِ يَقْتَضِي وَجُوهًا مِنَ الضَّرَرِ وَالخَلَلِ، مِنْهَا: أَنَّ مِنَ الطَّبَائِعِ مَا لَا يَأْتِي بِعُضِّ الطَّبَائِعِ، فَكَلِمَا اجْتَهَدَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا زَادَ الشَّرَّ وَالنَّبُوَّ (أَيَّ الْخِلَافِ)، وَتَنَغَّصَتِ الْمَعَايِشُ»<sup>(2)</sup>.  
واللازم أن يراعي الطلاق الجوانب والآثار التي تحصل بسبب الفرقة.

### آداب الطلاق

كثير من الناس يظهر منهم في ظروف الطلاق سوء الظلم، حيث تملكهم مشاعر الكراهية والغضب، وتستحوذ عليهم رغبة في الانتقام من الطرف الآخر أو إذلاله أو استغلاله أو الضغط عليه. ولهذا تكثر الاتهامات المتبادلة والتهم ومحاولة كل طرف الانتقاص من الطرف الآخر، والمغالطات وشهادات الزور ومحاولات الابتزاز. وهذا كله ليس من آداب الإسلام وليس من الخلق القويم وإنما يعكس دناءة في النفس.

### ومن آداب الطلاق

1. أن يقع الطلاق في حالة هدوء لا غضب فيه ولا تسرع من كلا الطرفين.

2. لا تخرج المرأة من البيت إلا إذا أتمت العدة وتبين بعد انقضائها صدق الرغبة في الطلاق والإصرار على الفراق، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ... وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ

كثير من الناس  
يظهر منهم، في  
ظروف الطلاق،  
السوء والظلم  
والرغبة في  
الانتقام، وهذا  
كله ليس من  
آداب الإسلام



يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿الطلاق: 1﴾.

3. ولا تفضلوهنَّ: لا يجوز الابتزاز للتنازل عن الحقوق كالمهر وغيره، كما لا يجوز أن يبغسها حقوقها الشخصية، يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (النساء: 20).

4. الاحترام: فمهما كان الألم ومهما كانت المعاناة فلا بد من الاحترام المتبادل بين الطرفين، وإظهار ذلك بقدر المستطاع والحرص الشديد على كتمان ما يتعلق بتفاصيل الحياة السابقة بينهما، وعدم فضح أحدهما للآخر؛ لأن في ذلك ضرراً لهما، فلا يتناولا باللسان ما يسيء بحق أو يباطل امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْوَأُوا الْفُضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: 237).

5. ولا تنازعوا: لا يصبح التنازع هدفاً انتقامياً لتحطيم الآخر وإهانته، أو وسيلة لإظهار سلطة أحدهما على الآخر، فمثل هذه التصرفات مخالفة لشرع الله تعالى وتؤدي غالباً إلى نتائج لا تُحمد عقبائها.

6. الكتمان وعدم إفشاء الأسرار: فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن من شرِّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتُفضي إليه ثم ينشر أحدهما سرَّ صاحبه»<sup>(3)</sup>.

وروي عن بعض الصالحين أنه أراد طلاق امرأته فقيل له: ما الذي يريبك فيها؟ فقال: العاقل لا يهتك ستر امرأته، فلما طلقها قيل: لم طلقته؟ فقال: ما لي وامرأة غيري.

وروي أيضاً أن رجلاً طلق زوجته فسأله أحد الناس عن السبب في طلاقها فقال: كنت أصون لساني عن ذكر عيوبها وهي زوجتي فكيف أستبيح ذلك وقد صارت أجنبية عني؟!

7. حفظ الحقوق: أن يتم الاتفاق على النفقة وتفاصيلها، وترتيب إقامة الأولاد بحيث لا يجرموا من أحد الأبوين، والاتفاق على نظام التعليم الخاص بهم إذا



**الحكمة من  
تشريع الطلاق  
توفير الراحة لكل  
الزوجين وضمان  
أداء الأسـرة  
لواجبها الاجتماعي  
والإنساني**



كان كل من الأب والأم في بلد منفصل عن الآخر وأين ومع من سيتم قضاء الإجازات، وما الوسيلة التي من خلالها يتم تبادل الآراء ووجهات النظر حول شؤون الأولاد، وما الآلية التي ستتبع في مراعاة الجوانب النفسية عندهم، وكيفية متابعتهم في ذلك.

8. البعد عن النكايه والنكد: فالطلاق هو حل وعلاج وضرورة إنسانية تحتمها الفطرة البشرية ويقتضيها الإصلاح الاجتماعي فيكون الطلاق بكل ما يحمله من سلبيات هو أخف الضررين، فيقرر الزوجان إنهاء مرحلة التعاسة أملاً بأن يحقق السعادة كل منهما بعيداً عن الآخر. والحكمة من تشريع الطلاق توفير الراحة لكلا الزوجين وضمان أداء الأسرة لواجبها الاجتماعي والإنساني كما قال الله تعالى: ﴿وإن يتفرقا يُغن الله كلاً من سعته..﴾ (النساء: 130).

9. التلطف وعدم التعنيف: والإبقاء على شيء من الود وتطبيب القلب، يقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا... وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾ (النساء: 19).

#### الهوامش



(3) شرح رسالة الحقوق، حسن السيد علي القبانجي، ص 525.

(1) زبدة البيان، المحقق الأردبيلي، ص 608.

(2) فقه السنة، الشيخ سيد سابق، ج 2، ص 244.

الحمد لله حمداً لا أغنادرُهُ  
 والشكر لله لا مئناً أجاهرُهُ  
 رببي تبارك من رب له كرم  
 على البرية ما انفكت مواطره  
 له من الفضل والإنعام سابقة  
 ومن تجاوزه الأوزار وافره  
 وكنت في بيته أرنبوإلى شرف  
 فضمني في صفوف المجد عامره  
 فلم يدع لي من خير أناظره  
 ولم يدع لي من شر أحاذره  
 فاسأل فؤادي ما ينجيه من غضب  
 يوم الحساب إذا تبلى سرائره  
 واسأل معاتبتي والوصل منقطع  
 والدمع مرتجع تذكو مشاعره  
 تقول مالك قد أنكرت صحبتنا  
 وليس يصلح للمعروف ناكره  
 قد كنت أبرع بخاريسامرني  
 وكنت أمبرع بسبتان أجاوره  
 سلوت عن وصلها أسموإلى شرف  
 وذبت فيمن أحارتني مآثره  
 ظل تبلور فوق الماء واتسقت  
 به النجوم وزانتها أزاهره  
 تجري على مهل نشوى وقد نسجت  
 من سحر طاعته دفئاً تعاقره  
 تنام في كفه إن لاح مبتسماً  
 وتستنيرمتى ما شاء ساهره  
 أمشي على هدي ما خطت رواحله  
 ما ضل من سار في درب يسايره  
 كأنه البحر ممدود ومتصل  
 في السطح مآثره والقاع زاخره  
 نذوق في فيضه سر الحياة ولا  
 نهون يوماً وقد شئت أواصره  
 يبقى على العزم من يأتيه مؤتمناً  
 فالعمر وارده والدهر صادره



# بِغِيَاةِ اللَّهِ

Baqiatallah

41

العدد 240 / أيلول 2011 م

## المدارة كمال الإيمان

- مداراة بلا نفاق
- زكاة العمل المدارة
- لكل قائد ومسؤول

بِغِيَاةِ اللَّهِ

# مداراة بلا نفاق



السيد علي حجازي

كثيرة هي المفاهيم التي تتشابه وتتداخل. وكثيرة هي المفاهيم التي يتراءى منها التشابه، والتي قد تكون في واقعها متباينة... من هذه المفاهيم مفهوما النفاق والمداراة، حيث يُظنُّ أنهما متداخلان ولكن واقعهما الاختلاف.

النفاق في اللغة هو الفناء والتقصان والإخفاء والخروج.

والمداراة لغة هي الليونة ولطافة المعشر. والنفاق اصطلاح إسلامي، لم تعهده العرب من قبل، وهو إظهار الإيمان أو الإسلام وإخفاء الكفر، وهو مأخوذ من المعنى اللغوي.





## النفاق اصطلاح إسلامي، لم تعهده العرب من قبل، وهو إظهار الإيمان أو الإسلام وإخفاء الكفر

ووجه التشابه بين النفاق والمداراة هو وجود إظهار وإخفاء. ففي المداراة إظهار الليونة والقرب والانسجام وإخفاءً ما ولكن في التمُّن بحقيقة المعنيين يظهر التباين.

والكلام في كلٍّ من النفاق والمداراة من وجوه، فتارةً نتحدّث عنهما من الناحية السلوكية الاجتماعية وأخرى من ناحية الإيمان والإسلام.

### النفاق في التاريخ

ترجع بدايات حركة النفاق إلى بدايات الإسلام على مبدأ مواجهة الإسلام من الداخل. وحركة النفاق تتمثل باتجاهين:

1. ما هو معروف من أجل تقويض الإسلام وهدم أركانه وإضعافه من داخله وحكب الدسائس والمؤمرات لإسقاطه.

2. ما يعمل من أجل تحقيق مكاسب دنيوية، من خلال استغلال سلطة الإسلام. وهذا النحو لا يعمل على إضعاف الإسلام، بل بالعكس يعمل على تقويته كي يحقق إطاعة سلطته وتثبيتها.

ولهذا النحو جذور تاريخية عند اليهود خصوصاً كأهل كتاب وعند العرب عموماً. ولهذا ورد أن رجلاً من بني عامر قال في حق رسول الله ﷺ «والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب»<sup>(1)</sup>. وهذا كلام واضح الدلالة على مستقبل رسول الله ﷺ وما يدعو له. وهذا ما ذكره القرآن الكريم عن اليهود بمعرفتهم بشخص النبي ﷺ وصفاته وعصره، قال تعالى: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ» (البقرة: 146). ولهذا كان اليهود يتحدثون عن النبي ﷺ بأنه النبي الخاتم.

هذا الواقع لرسول الله ﷺ كان معروفاً وشائعاً. وهذا ما فتح الباب أمام حركة النفاق من النحو الثاني، وكذلك هو باب للنفاق من النحو الأول للمواجهة من البداية.

وقد شهدت بدايات تاريخ الإسلام حركة نفاق كبيرة، كان لها حضورٌ بارز في المدينة خاصة، ومن نتائجها مسجد ضرار. وكان أهم أركانها كعب الأخبار اليهودي



## من أنواع النفاق نفاق الطمع وهو يزداد كلما قوي الإسلام وانتشر

وعبد الله بن أبي سلول من المدينة. وهاتان الشخصيتان جمعتا النحويين من النفاق، حيث كان لكعب الاحبار مقام في الدولة الإسلامية بعد وفاة رسول الله ﷺ، بل كان في مركز القرار للدولة الإسلامية.

### هل النفاق مدني فقط؟

إن حركة النفاق نشطت في المدينة المنورة. والقرآن ذكرها صراحةً بقوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا نَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَعَدْبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (التوبة: 101)، وقوله تعالى: ﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً﴾ (الأحزاب: 60). ولهذا يقال إن النفاق موطنه المدينة ولا وجود له قبل ذلك في مكة؛ خاصة مع القول إن حركة النفاق نشأت في ظل قوة الإسلام وهيمنتها إما خوفاً وإما لمواجهته داخلياً. وحيث إن الإسلام في مكة كان ضعيفاً ملاحقاً فلا مورد للنفاق على النحو الثاني، أما المورد الأول فهو يستدعي نشوء النفاق في مكة طمعاً أو استعداداً للمواجهة خاصة وأن المواجهة مع الضعف أسهل وأنجح.

وهناك آياتان من سورة العنكبوت المكية تشيران إلى المنافقين، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ (العنكبوت: 10 - 11).

فالنفاق كان منذ أن كان الإسلام، ولكن امتداده - بالمعنى المصطلح - إلى يومنا هذا إما معدوم أو نادر؛ وذلك لليأس من القضاء على الإسلام أو من إضعافه، ولكن صراع الحق مع الباطل لا ينتهي، فتبقى بذرة النفاق غضة مع الزمن.

أما النحو الثاني وهو نفاق الطمع فيزداد كلما قوي الإسلام وانتشر، ولم يخل منه وقت.



## الذي يداري يدور أمره بين أن يعتمد اللطف واللين أو العنف والقسوة بنحو يؤذي الآخرين، فهو إذاً يرتبط بالجانب السلوكي

وحيث إنَّ النفاق عدو داخلي مستور فهو أخطر من الكفر الظاهري. ولهذا ورد أنَّ النفاق أسوأ من الكفر (2). وعن رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ جَذَعِ النَّخْلِ، أَرَادَ صَاحِبُهُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ فِي بَعْضِ بَنَائِهِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَرَادَ، فَحَوَّلَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ، فَكَانَ آخِرَ ذَلِكَ أَنْ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ» (3).

وعن أمير المؤمنين ع: «النفاق على أربع دعائم: على الهوى والهوى (4) والحفيظة (5) والطمع. فالهوى على أربع شعب: على البغي والعدوان والشهوة والطغيان... والهوى على أربع شعب: على الغرّة والأمل والهيبة والمماطلة...، والحفيظة على أربع شعب: على الكبر والفخر والحمية والعصبية...، والطمع على أربع شعب: على الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر...» (6). وهنا معنى النفاق لا يخرج صاحبه من الإسلام، ولكن ينقص إيمانه.

فغن الإمام الصادق ع: «إياكم والخصومة فإنها تُشغل القلب وتورث النفاق» (7)، وعنه ع: «إنَّ الفحش والبذاء والسلطة (8) من النفاق» (9)، وعنه أيضاً ع: «أكل الطين يورث النفاق» (10).

وعنه ع: «الغناء يورث النفاق...» (11)، وغيرها من الروايات الكثيرة.

والظاهر أنَّ هذا المعنى ليس المعنى الاصطلاحي نفسه الذي هو كفر حقيقي، وإنما هو بمعنى نقصان الإيمان؛ لأن كل ما ذكر نهت عنه الشريعة، فارتكابه يكشف عن نقص في الإيمان. فكيف يدعي شخص الإيمان ثم يمارس خلافه؟ فهو إخفاء لما يصدر عنه، وهذا نفاق.

### حقيقة المداراة

وأما حقيقة المداراة فلم يؤخذ في مفهومها إخفاء شيء وإظهار ما يتراءى أنه خلاف واقع الشخص، لأنَّ الذي يداري يدور أمره بين أن يعتمد اللطف واللين أو العنف والقسوة بنحو يؤذي الآخرين. فهو إذاً يرتبط بالجانب السلوكي.

ولا تحكي المداراة عن إيمان مخالف للظاهر، بل معنى المداراة أن تبقى على نفس ما أنت عليه من إيمان وعقيدة؛ فمثلاً المسلم المؤمن لا ينسجم مع الكافر فهنا المداراة أن تتسجم معه وأنت مسلم ومؤمن من حيث العمل، وإلا فلو كانت المداراة تستدعي الانسجام مع الآخر بالعقيدة والإيمان لما بقيت مداراة وللزم من وجودها عدمها؛ لأنها تلغي الجهة التي تستدعي المداراة وهي عدم الانسجام الناشئة من اختلاف العقيدة، ولهذا فلا مداراة إلا مع المحافظة على ما أنت عليه من إيمان وعقيدة وتعمل بما يلائم الآخر المخالف لك في العقيدة.

ولهذا كانت المداراة تؤكد الإيمان، بخلاف النفاق الذي حقيقته الكفر. وفي النفاق إظهار الإيمان لأجل الملاطفة مع الآخر، إما خوفاً ومواجهةً ومكيدةً وإما طمعاً. وهذا من الناحية الإيمانية.

### المداراة كمال للإيمان

والمداراة ليست من نقص الإيمان، كما مرّ في النفاق، بل المداراة إكمال للإيمان، بل عدمها نقص. فقد ورد عن رسول الله ﷺ: «ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يردّ به جهل الجاهل»<sup>(12)</sup>، لأنّ من أسس الإيمان الأخلاق الحميدة ومعاشرة الناس، ومن لا يداري ويلطف الناس فقد تصدر عنه الخشونة وتفر منه الناس.

وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «جاء جبرائيل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك: دار خلقي»<sup>(13)</sup>. إن هذا الأمر بالمداراة هو لنشر الدعوة واستجلاب الناس بالمعاملة الحسنة، وقد قال تعالى: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ» (المؤمنون: 96)، و«وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُضِّصُوا مِنْ حَوْلِكَ» (آل عمران: 159).

وعن رسول الله ﷺ: «أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بالفرائض»<sup>(14)</sup>. فجعلت المداراة في المطلوبة

والمرغوبية كالفرائض اليومية، وفي رواية أخرى عن رسول الله ﷺ: «مدارة الناس نصف الإيمان»<sup>(15)</sup>. إذاً لا يكمل الإيمان إلا مع المداراة، إذ لولا المداراة لاشتغل القلب والنفس والفكر بمحاججة الناس ومجادلتهم والتغلب عليهم، وهذا يضرغ القلب والعقل من التوجه نحو الله والعيش معه، ويلهي النفس عن العمل الصالح، حيث إن الإيمان عبارة عن توجه القلب نحو الله وترك التعرض لما عداه، وهذا نصف الإيمان، والنصف الآخر المداراة التي تهيب الإنسان للعمل الصالح.

### بين الخديعة ومحض الإيمان

ولهذا نجد أن المداراة يُنظر إليها تارةً من ناحية الإيمان والكفر فهي ضد النفاق؛ لأنها تؤكد الإيمان. وتارةً من ناحية الإيمان ونقصه فهي الوجه الأكمل إن لم نقل الكامل للإيمان، مضافاً إلى مطلوبيتها شرعاً، فهي جزء من منظومة الإيمان التزاماً وعملاً، ويُنظر إليها تارةً من ناحية الأخلاق الاجتماعية فهي أمر حسن عقلاً وعقلاً؛ لأن الاجتماع الإنساني قائم على لين العريكة وحسن العشرة والملاطفة والمداراة. وقد تعرّض الفقهاء لحكم المداراة من الناحية الفقهية، وجعلوا لها الأحكام التكليفية الخمسة، فجعلوا منها التقيّة الواجبة.

إذاً، لانفاق مع المداراة؛ لأن المداراة محض الإيمان أو امتثال لأمر الشرع والدين، كما أن لا مداراة مع النفاق لأن النفاق خديعة، وحُلُقٌ سيئ ومنهيٌّ عنه شرعاً.



## المداراة يُنظر إليها أحياناً من ناحية الإيمان والكفر فهي ضد النفاق؛ لأنها تؤكد الإيمان

### الهوامش



- (1) السيرة النبوية، ابن هشام، ج 2، ص 289.
- (2) الأمثال في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج 3، ص 374.
- (3) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 396.
- (4) النهيوسا وهو من الهون: الرفق واللين والتبثت، والمراد هنا: التهاون في أمر الدين وترك الاهتمام به.
- (5) الحفيظة: الغضب والحمية.
- (6) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج 10، ص 81.
- (7) وسائل الشيعة (أر البيت)، الحر العاملي، ج 12، ص 237، ح 5.
- (8) السلاطة: حدة اللسان وشدته.
- (9) الكافي، م. س، ج 2، ص 325.
- (10) المحاسن، البرقي، ج 2، ص 525.
- (11) الخصال، الشيخ الصدوق، ص 25.
- (12) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 26، ص 116.
- (13) م. ن، ج 72، ص 427.
- (14) الكافي، م. س، ج 2، ص 117.
- (15) م. ن.

# زكاة العمل المدارة



الشيخ فادي ناصر

من الأهداف الأساس التي يسعى الإسلام لتحقيقها  
على صعيد العمل والتي من المفترض أن تشغل بال  
القيمين على الأعمال والعاملين على حدّ سواء جملة  
أمور تتلخص بما يلي:

أولاً: هداية العاملين وإرشادهم نحو  
الأهداف الإلهية.

ثانياً: إشاعة روح العبودية والطاعة  
لله بين العاملين.

ثالثاً: تهيئة قابليات العاملين  
واستعداداتهم كمقدمة أساس  
لتكاملهم.

## المدارة أساس المودة

هذه الأهداف السالفة الذكر هي  
في الواقع غير قابلة للتحقق من دون  
مبدأ أساس من مبادئ العمل الإسلامي  
النجاح هو «المدارة».

المدارة تعني ملاينة الناس والرفق بهم  
وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا. وفي اللغة  
داريت الرجل: لاينته ورفقت به، وأصله من داريت الطّبي أي  
احتلت عليه وختلته حتى أصيده<sup>(1)</sup>.

والمدارة بهذا المعنى هي ضد المكاشفة كما في  
حديث جنود العقل والجهل عن الإمام الصادق عليه السلام قال:





«المدارة وضدها المكاشفة»، وهي خير منها أيضاً كما في الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام حين سُئِلَ عن رجل خبيثٍ قد لقي آخر منه جهداً: هل ترى مكاشفته أم مداراته؟ فكتب عليه السلام: «المدارة خيرٌ لك من المكاشفة وإن مع العسر يسراً فإن العاقبة للمتقين»<sup>(2)</sup>، لأن المدارة تعتبر الوسيلة المثلى والطريقة الفضلى لإرساء أسس المودة والرحمة في المجتمع وبين أفراد العمل الواحد، وبالتالي منح فرصة حقيقية لضمان تحقق الأهداف الكبرى التي من أجلها خلق الإنسان وكان الاجتماع الإنساني.

### زكاة العمل

من هنا كانت مداراة الناس والرفق بهم شرطاً أساسياً من شروط تمامية الأعمال وصحتها في الإسلام كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ: «ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل»<sup>(3)</sup>. كما كانت المدارة سبباً رئيساً أيضاً لنمو الأعمال وزكاتها؛ كما في الحديث عن مولى الموحدين علي عليه السلام أنه قال: «ما من عبد ولا أمة دأرى عباد الله بأحسن المدارة ولم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق إلا جعل الله نفسه تسبيحاً وزكياً أعماله»<sup>(4)</sup>.

### المدارة واجبة

ولأجل ذلك كله صارت المدارة تكليفاً وواجباً ملقى على عاتق وكاهل الناس، خصوصاً أولئك المتصددين لهداية وإرشاد الآخرين. روي عن الإمام الحسن عليه السلام أنه قال: «سمعت جعفرًا عليه السلام يقول: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك دارٍ خلقي»<sup>(5)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: أمرني ربي بمدارة الناس كما أمرني بأداء الفرائض»<sup>(6)</sup>. وما ذلك إلا لأن للمدارة مدخل عظيم ومهم جداً في سلامة الدين والدنيا، وبلوغ الأهداف الإلهية من خلق الوجود، فعن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «سلامة الدين والدنيا في مداراة الناس»<sup>(7)</sup>.

### أهم عامل في هداية الناس

وفيما يرتبط بدور المدارة في تحقق الغايات الدينية



## المدارة تعتبر الوسيلة المثلى والطريقة الفضلى لإرساء أسس المودة والرحمة في المجتمع

والأهداف الإلهية الكبرى التي من أجلها كانت البعثة النبوية والولاية العلوية، يقول الإمام الخميني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في المداراة: «للفرق والمداراة كامل الأثر في تحقيق الغايات المرجوة من الأمور المختلفة، سواء في مجال معايشة الناس وأمور الدنيا أو في مجال الشؤون الدينية وهداية الخلق وإرشادهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو في مجال مجاهدة النفس وترويضها والسلوك إلى الله»<sup>(8)</sup>.

وفي موضع آخر يقول رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «للفرق والمداراة الأثر الأكبر - من أثر أي عامل آخر - في تحقق الغايات المرجوة، هكذا هو الحال في الشؤون الدنيوية، وكذلك في الشؤون الدينية كإرشاد الناس وهدايتهم، فالفرق من أهم العوامل في تحقق هذا المقصد الشريف بل لا يمكن تحقيقه بدونها»<sup>(9)</sup>.

أما ترك المداراة والرفق بالناس مع ما فيها من منافع وخيرات عظيمة فيرجع الإمام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سببه إلى أمرين أساسيين هما حبّ النفس والدنيا حيث يقول: «أما القلب الملوّث بالبغيض والعداء لعباد الله، الذي يعاملهم بالعنف والخرق، فهو منحرف عن الفطرة الإلهية السليمة، بل ومحتجب عنها بالتلوّث بالدنيا وزخرفها وحبّ النفس والعجب بها»<sup>(10)</sup>.

## المداراة في القرآن

### الكريم

وبالعودة إلى كتاب الله العزيز نجد أنه يزخر بالآيات التي تأمر بالرفق والمداراة في العديد من مواطن العمل وأداء التكليف، منها قوله تعالى: ﴿فِيهَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: 159). فالآية تشير بشكل واضح إلى أنّ ملائمة الناس تمتلئ اللبنة الأساس في شدّ أوصال المجتمع وتقوية وشائج المحبّة بينهم، أما الغلظة والخشونة فعامل لتفريق الأفراد، ووقوع التنافر بين الناس، وبالتالي حصول خلل في

العلاقات الاجتماعية والإنسانية.

يقول تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: 83). فالآية الكريمة تبين أيضاً أهمية حسن المعاملة والمدارة من خلال القول اللين والحسن، وبذلك تكون مداراة الناس بالكلمة الطيبة من أهم التشريعات الإسلامية والمقررات الدينية في عملية التفاعل الاجتماعي والعملية.

### رسالة إلى المبلّغين

ومنها أيضاً قوله تعالى مخاطباً نبيّه موسى وأخاه هارون عليهما السلام: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه: 43، 44). فعندما أمر الله تبارك وتعالى موسى وهارون عليهما السلام بالذهاب إلى فرعون ودعوته إلى الحق وإرشاده إليه كان من جملة ما أوصاهما به تعالى مداراة فرعون، رغم أنه بلغ في طغيان أنانيته مرتبة ادّعاء الربوبية، إلا أن الرفق والمداراة مع ذلك كان الأسلوب الذي أوصى به الله تعالى نبيّه موسى عليه السلام لهدايته وتليين قلبه القاسي. وهذه وصية عامة ورسالة واضحة إلى جميع المبلّغين لرسالات الله والمتصدّين لإدارة شؤون الناس الدينية والدنيوية مفادها: أن الدعوة إلى طاعة الحق لا بدّ أن تكون مقرونة بالليونة واللفظ والتعامل من موقع المحبّة والرحمة مع الآخرين.

فإنّ الإنسان قد يتحرّك من موقع هداية الناس باللين والعطف والمداراة ويحقّق نجاحاً أكبر بكثير ممّا لو استخدم طرقاً أخرى مقرونة بالخشونة والغلظة والجفاء.

ومنها أيضاً قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: 34). فمن مصاديق دفع السيئات بالحسنات كما تبين الآية الكريمة أن يتعامل الشخص من موقع المداراة والأدب والبشاشة مع عدوّه المعاند والحقود إلى حيث يمكن أن ينقلب بعدها هذا الإنسان إلى صديق محبّ، ويتحوّل من حالة العداوة والبغضاء إلى حالة الصداقة والمحبّة.

الهوامش



(6) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج 12، ص 200.

(7) عيون الحكم والمواعظ، اللبني الواسطي، ص 285.

(8) جنود العقل والجهد، الإمام الخميني (قده)، ص 287.

(9) م. ن.

(10) م. ن، ص 209.

(1) نسان العرب، ابن منظور، ج 14، ص 255.

(2) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج 10، ص 20.

(3) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج 9، ص 35.

(4) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 117.

(5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 65، ص 79.

# لكل قائد ومسؤول

السيد عباس نور الدين

نتوقف عند بعض المقاطع الأخلاقية الواردة في عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشر ثمّ ولاء مصر، لنستلهم منها بعض الدروس والعبر. هذا، وإن كان العهد كله يمثل دستوراً جامعاً للأخلاق القيادية والسيرة الإدارية التي ينبغي أن ينتهجها كل من يتحمل مسؤولية المجتمع والناس والموارد المختلفة.



## العلاقة بالله

مما جاء في العهد عن العلاقة بالله أنه ﷺ أمره «بتقوى الله، وإيثار طاعته، وأتباع ما أمر به في كتابه: من فرائضه وسننه، التي لا يسعد أحد إلا باتباعها، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها»<sup>(1)</sup>.

فتقوى الله مفتاح كل فلاح، وعصيانه سبب كل شقاء. وإذا كان من الممكن أن يحقق الإنسان نجاحاً ما في أحد المجالات بعيداً عن التقوى، فإن هذا النجاح يكون سبباً في شقائه وازدياد عذابه. وإن أي نصر يناله من خلال معصية الله سيزيده ضلالةً وحيرةً. وإذا كانت الآخرة حصاد الدنيا الفانية فزرعها وزادها التقوى. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: 27).

## تهذيب النفس

وأمره «أن يكسر نفسه من الشهوات، ويزعها عند الجمحات»<sup>(2)</sup>، فإن النفس أمارة بالسوء، إلا من رحم الله»<sup>(3)</sup>.

قد يُظنُّ أن المرء إذا وصل إلى المناصب العالية، يصبح آمناً من الغواية. وعليه، فلا يحتاج إلى الوعظ والإرشاد. ولكن أمير المؤمنين ﷺ يعلمنا في هذا العهد أن كل إنسان مهما بلغ من مرتبة في الدنيا فهو بحاجة إلى من يرشده. حتى أن أمير المؤمنين ﷺ نفسه كان يُطالب من بعض أصحابه أحياناً أن يقف على المنبر ليُعظهم، وذلك لأن الأصل في المسألة هو أن النفس إذا تُركت وشأنها تسقط في أسفل سافلين، وأن الركون إلى المنازل والمقامات من أعظم أسباب الهلكة، بل هو الهلاك بعينه، كما يقول الخميني قدس سره في الآداب المعنوية للصلاة.

الأصل إذاً، هو أن الإنسان في حُسْر، والاستثناء هو من يفوز برحمة الله ورعايته. ولا يُنال ذلك إلا بالانتباه من الغفلة وصيانة النفس من الوقوع في حُضن الشيطان الذي جهّز أفخاخ الشهوات والأهواء، «حُضَّت النار بالشهوات»<sup>(4)</sup>.

والشهوة المذكورة هنا هي كل رغبة جسدية تزيد

إِنِّ النَّفْسَ إِذَا  
تُرِكَتْ وَشَأْنَهَا  
تَسْقُطُ فِي  
أَسْفَلِ سَافِلِينَ،  
وَإِنَّ الرُّكُونَ إِلَى  
الْمَنَازِلِ وَالْمَقَامَاتِ  
مِنْ أَعْظَمِ  
أَسْبَابِ الْهَلَكَةِ

عن الحد المطلوب، لأن جسم الإنسان له حدّ من الحاجات. وقد يتوهم صاحبه أنه بحاجة إلى المزيد نتيجة الوقوع في أسر الوهم. لذا ينبغي التعامل مع النفس دائماً على قاعدة الاتهام وسوء الظن، وطلب الهداية والتأييد من الله تعالى.

### قصة عن الشهيد رجائي

ينقل أحد عمّال التنظيفات في مبنى رئاسة الجمهورية الإسلامية أن الشهيد محمد علي رجائي عندما كان رئيساً، استدعاه ذات يوم، وقال: «سأطلب منك طلباً ولا أريدك أن تخالفه». فقال هذا العامل: «بكل سرور، روعي فداك»، قال له الشهيد رجائي: «أنت تعلم أنني أنا وأنت تأتي كل يوم صباحاً قبل مجيء الجميع. فأريدك أن تدخل عليّ كل صباح دون استئذان، وتقول لي: محمد علي! لا تنس أنك كنت بائعاً متجولاً في أزقة طهران».

### تجاوز الأنا

«فاملِك هواك، وشحّ بنفسك عما لا يحل لك، فإن الشحّ بالنفس (الأنفس) الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت»<sup>(5)</sup>.

هو النفس هو كل أمر يصدر عنها حسناً أو سيئاً. وبما أن الأصل في التعامل مع النفس هو سوء الظن والتهمة الدائمة كما في كلام أمير المؤمنين عليه السلام في وصف المتقين: «فهم لأنفسهم متهمون»<sup>(6)</sup>، لهذا يجب مخالفة الهوى مطلقاً. وهذا لا يحصل إلا بطاعة الله مطلقاً. فقد تأمر النفس بأمر حسن إلا أن موقعه لا يكون مناسباً ويؤدّي إلى السوء. وعليه، يجب أن لا تطاع النفس بشيء، بل الطاعة المطلقة لله بالرجوع إلى أحكام دينه. وحيث إنّ حدود سلطة القائد تتسع باتّساع مسؤوليته، فقد تزيّن له نفسه الانتفاع الشخصي من السلطة، ويجد فيها رغبةً جامحةً للاستفادة.

والإنصاف يقتضي أن لا يترك النفس تتخذ القرارات



من المنظور الذاتي.

### حُبُّ النَّاسِ

«وَأَشْعِرِ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللِّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِبًا (ضَارِبًا) تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَحُّ لَكَ فِي الدِّينِ، أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ»<sup>(7)</sup>.

السعي لخدمة الناس، التي تعتبر من الأهداف الأساس للحكومة الإسلامية، لا يمكن إلا مع وجود محبة خاصة لهم في القلب. فما يدفع الإنسان للخدمة إما أن يكون الانتفاع المادي، وهذا الأمر لا يستمر مع وصوله إلى مراتب عليا في القيادة، أو أن يكون الحب الذي يجعل صاحبه قادراً على تحمّل أعباء الخدمة الثقيلة.

فليست خدمة الناس بالعمل العادي، لأنها غالباً ما تتطلب تحمّل أذيتهم أو إلحاحهم أو طلبهم ما لا يستحقون. وهم بين جاهل أو صاحب حاجة. وصاحب الحاجة - كما في المثل - أعمى لا يرى ما وراء حاجته.

ولعلنا قرأنا قصة النبي ﷺ مع ذلك الأعرابي الذي قام أمام أصحابه يطالبه بحصته من الغنائم وبشدة، فانقض أصحاب النبي مغضبين، فهدأهم ﷺ وأمر له بحصته. مع أن ذلك الأعرابي لم يكن قد شارك في تلك الغزوة.

لقد تجاوز الرسول الأكرم ﷺ هذا الموقف الأرعن لرجل لا يستحق شيئاً من تلك الغنائم. وقابله بابتسامة أدهشت الأصحاب، ثم قدّم حصته متنازلاً عن حقه. يقول الإمام الخميني رحمته الله:

«لماذا كان النبي الأكرم ﷺ يأسف ذلك الأسف المرير على عدم إيمان المشركين إلى الحد الذي خاطبه الله تعالى بقوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف:6)؟ فليس هذا سوى أنه عشق جميع عباد الله، وعشق الله هو عشق تجلياته... أنا وأنت إذا وَقَفْنَا لإيجاد بصيص من هذا العشق لتجليات الحق - الموجود في أولياء الله - في أنفسنا، وأردنا الخير للجميع، فقد بلغنا مرتبة من الكمال المطلوب»<sup>(8)</sup>.



**السعي لخدمة  
الناس التي تعتبر  
من الأهداف  
الأساس للحكومة  
الإسلامية لا  
يمكن إلا مع  
وجود محبة خاصة  
لهم في القلب**

## إدراك حقيقة النفس

والقاعدة التي نؤسس عليها هذه الأحاسيس والتوجهات الحبيبة اللطيفة هي إدراك حقيقة النفس بأنها لا شيء، وأن أي كمال حصلنا عليه هو محض التفضل من الله. فكيف نتفاخر على غيرنا بما لا نملكه؟!

ويذكر الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ هذه القصة مشيراً إلى هذه القاعدة قائلاً:

« يروى أن الله قد خاطب أحد أنبيائه عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فطلب إليه أن يأتيه بمخلوق أسوأ منه. فقام النبي (عليه السلام) بعدها بسحب رفاة حمار قليلاً، إلا أنه ندم فتركها، فخطوب بالقول: لو أنك أتيتني بتلك الجيفة لكنت سقطت من مقامك.

وإني لا أعرف مدى صحّة الحديث، ولكن لعل الأمر بالنسبة لمقام الأولياء يُعد سقوطاً حينما يرون الأفضلية لأنفسهم على غيرهم، فتلك أنانية وغرور»<sup>(9)</sup>.

ولا شك بأن هذه القاعدة تشمل العصاة أيضاً، وليست منحصرة بين المؤمنين أنفسهم، بل على المرء أن لا يتفاخر بنفسه على الآخرين ولو كان عاصياً. وإن من الابتلاءات الكبرى للقائد أنه يشاهد معاصي الناس أكثر من غيره. كما يصطدم كل يوم بسقوط مؤمن هنا ومؤمن هناك.

والإمام الخميني عَلَيْهِ السَّلَامُ يبين هذه النقطة في تحرير الوسيلة - باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - فيقول:

«...على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن لا يرى نفسه منزّهة، ولا لها علواً أو رفعة على المرتكب. فربما كان للمرتكب ولو للكبائر صفات نفسانية مرضية لله تعالى، أحبه تعالى لها وإن أبغض عمله. وربما كان الأمر والنهي بعكس ذلك وإن خفي على نفسه»<sup>(10)</sup>.



يقول الإمام الخميني عَلَيْهِ السَّلَامُ: «على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن لا يرى نفسه منزّهة، ولا لها علواً أو رفعة على المرتكب للمنكر»

## الهوامش



- (1) نهج البلاغة، ج 3، خطبة رقم 53، ص 83.
- (2) أي يكفها عن مطالعتها 131 جمعت عليه.
- (3) نهج البلاغة، م، س، ص 83.
- (4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 67، ص 78.
- (5) نهج البلاغة، م، س، ص 84.
- (6) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص 476.
- (7) نهج البلاغة، م، س، ص 84.
- (8) وصايا عرفانية، الإمام الخميني عَلَيْهِ السَّلَامُ، ص 29-30.
- (9) م، ن، ص 29.
- (10) انظر: تحرير الوسيلة، الإمام الخميني عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج 1، ص 481.





# أحياء يرزقون شهداء الجبل الرفيع

ولاء إبراهيم حمود

صباح الثالث عشر من أيلول 1997، تلقيت اتصالاً<sup>(1)</sup> بُلِّغْتُ فيه إلغاء المقابلة الحلم مع سماحة السيد حسن نصر الله، ودعيت إلى سماع الأخبار، فسمعتها وبكيت ونسيت حلمي الطائر مع طيور أيلول التي هاجرت هذه المرة، شهيدة إلى باريها.

وسمحت لي المناسبة الحزينة ببقاء أم هادي<sup>(2)</sup>، حاورت امرأة، أذهلني أنه لا أثر لاحمرار الدمع في عينيها، فأكبرتها أما للشهيد وزوجة للقائد. وانكفأت إلى أوراقه، أملؤها، فرحاً وحباً ومقاومةً، إلى أن قال لي ولدي يوماً: «في الطريق إلى الحلم نتوه، لكننا في ذات الطريق نجد حلماً آخر». فمضيت في «ذات الطريق» ووجدت أحلاماً عديدة: منها أم تطلب من ولدها الشهيد أن يقرب منها ولده.. ومنها جد يصوغ أحلامه شعراً، يلقيه على مسمع الدهر، عن الشهيد ووالده. النقيتهم جميعاً، والدا ووالدةً وجداً ووجدت بينهم. وبعد غياب أربع عشرة سنة عن وجوه الأحبة. ملامح



كثيرة مشتركة، كان الفخر أولها وآخرها والثبات مبتدأها ومنتهأها، والحزن الغافي تحت جمر الانتصار أبهاها. عدت من حواراتهم وقد تذوّقتُ نكهة أحزان جديدة، لكنني عرفت عن كثب معنى الانتماء لأمةٍ يستشهد ابنُ قائدها مع اثنين من أعزّ أصدقائه، دون صخب المباهاة إلا بالتنافس على دروب الجهاد. شهداء الجيل الرفيع، طبتم وطابت الأرض التي عليها استشهدتم والأمة التي لأجلها مضيتم.

### جدّ الشهيد السيد هادي حسن نصر الله (حفظه الله).

أذكر من طفولة هادي وقوفه بمحاذاة الطريق قرب بيتنا في القرية، يحمل بندقيّة خشبية يوجهها مع أخيه جواد تجاه العابرين إلى منزلنا. وكان بعد أن يتأكد من مقصدهم، يسمح لهم بالمرور بعد إعطائهم «كارت الزيارة» المقطوع من علبة دخان فارغة. كان المشهد يسرُّ قلبي دون أن أعلم أنه سيبلغ درجة المقاومة والشهادة من خلال ولعه «بالبنادق».

للحفيد الأول محبةٌ خاصّة؛ فالسيد حسن كان أول حفيد لوالدي وقد كان متعلقاً به، كما كان هادي حفيدي الأول. وقد أحببنا هادي كثيراً. كان يقضي معنا أجمل الأوقات. وأكثر ما آلمني بعد استشاده، هو أنني قبل ذلك بسنة - وبعد إلحاح مني - فوّضني والده السيد حسن بالبحث عن شقةٍ له. في البداية، لم نكن نملك قسطها الأول، وعندما تيسّرت بالتقسيط وأنهينا الدفعة الأولى، التي كانت حينها خمسة آلاف دولار، استشهد هادي، فأعاد لنا أصحابها المبلغ، عندها طلب سماحة السيد توزيعه على الفقراء، وقد نفذنا له هذه الرغبة.

لسنا وحدنا في هذه الأمة من قدّم الشهداء، لذلك فاقت بطولة هادي في المواجهة حزني عليه. أما الآن فأطمئنُّه أنه وبعد مضي أربعة عشر عاماً على استشاده حقّقنا انتصارين كبيرين، كان يسعى إليهما، وأنا سنسير على خطاه. لقد



أجريت حوارات كثيرة على الفضائيات والجميع يسألني عن السيد حسن، لم يسألني أحدٌ عن هادي الذي كان يمر عليّ سائلاً: «أتريد شيئاً يا جدي» ويقبل يدي ووجهي. ولأنّ عشرتنا معه كانت قصيرة نسبياً لذلك أختتم حديثي بشعرٍ كتبه له:

## بعد مضي أربعة عشر عاماً على استشهاده حقّقنا انتصارين كبيرين كان يسعى إليهما

طرق باب الجهاد وقال هادي  
أنا روحي فداك يا بلادي  
قوموا يا رفاقي ودّعوني  
ويا خيّ قوم أسرج لي جوادي  
أنا ابن الحسن وبتعرفوني  
أنا ابن اللي حرق قلب الأعادي  
أنا بالنار لولا بيحرقوني  
وبقلب العاصفة بيدروا رمادي  
عن نصرة أبي ما بيمنعوني  
اللي ربّاني على أعظم مبادي  
وبتشجيع من أمي الحنونة  
اللي قالتلي ما بترجع يا هادي  
إلا بالنصر أو بالشهادة  
إذا، أنا وهادي وأبواه ننتمي لأمة الشهداء التي ما بغل  
أبناؤها بالأعزاء عليها. لقد بقيت مع أبي هادي طيلة فترة  
الأربعين، كان فيها يواسيني ويعزيني. حتى أم هادي، كانت لا  
تقلّ عن السيد شجاعة وقوة. وستبقى أمّاً للرجال الذين تقدم  
أحدهم من أمته شهيداً.

### والدة الشهيد علي كوثراني

ترك علي فراغاً كبيراً بعد استشهاده، ومع ذكرياته أحياناً.



لقد تعلقت بعده بالآخرة أكثر. كان حريصاً على ديني وبيدكرني بالآخرة دوماً. سألته مرة بعد ولادة طفله الأول محمد باقر: «ألا تحنّ لولدك، عندما تغيب عنه؟» فأجابني: عندما أتجاوز هذا الخط، لا أفكر إلا بالذي فوقنا، وأشار إلى السماء. كان قد أصيب قبل استشهاده. وأثناء زيارتي لمقام السيدة زينب عليها السلام كنت أدعو له بالسلامة فقال لي بعد عودتي: «اللّٰه يحبك أكثر مما يحبني فقد استجاب دعائك ونجوت. ولم يستجب دعائي لنفسني بالشهادة التي طلبتها في صلاة الليل قبل ذهابي». يوم استشهاده كان قلبي مقبوضاً. وقد أعلموني أن الاتصال به مفقود. كنت قد أعددت له الملوخية التي يحبها كثيراً. وبعد عودتي من مأتم إحدى قريباتي، بعد نهار طويل شاق، علمت من ملامح أخيه حسن الشاحبة أنه استشهد، فاسترجعت. كانت لحظات صعبة للغاية. لقد انتهى زمن خوفي عليه وبدأ زمن حزني. الآن تسليني أخبار ولده الوحيد محمد باقر. هو كل العزاء من بعده، وهو اليوم يستعد لامتحان الشهادة المتوسطة، البريفيه <sup>(3)</sup>.

لقد زار هادي ولدي علي مرتين أو ثلاثاً في منزلنا في الشياح، ولم أعلم أنه ابن الأمين العام إلا بعد رؤيتي لصورته بعد استشهاده، فتألّمت لأجله تألمي لولدي. وكثيراً ما استعدت التفاصيل البسيطة لأدبه وخلقته في تلك اللقاءات.

لقد وجدت كثيراً من العزاء في زيارة أم هادي لي وفي كلماتها الشجاعة: «لن نرضى أن تيكينا إسرائيل، نحن سنبيكها. الآن داس أولادنا قلبها وبعد أن ولدوا من جديد. لقد التقينا السيد أبا هادي قبل الأربعين، صدّقيني، إن من يسمع كلامه يعيش الموت ويتمنى الشهادة. الآن وبعد مضي أربع عشرة سنة على استشهاد



علي وهادي وهيثم أقول لأمهاتهم وأمهات من استشهد بعدهم  
بارك الله لكن شهادة أبناكمن وهنأهم الله بجنته.

### والد ووالدة الشهيد هيثم مغنية

ترك لي الشهيد خطه، لأتابع خطاه عليه، ولأنه كان يتادي  
في أكثر عملياته يا زهراء، سمينا ابنته بهذا الاسم المبارك،  
بعد ولادتها عقب استشهاد. هو قربي في كل خطوة أخطوها.  
إنني أرفع رأسي بهم وأعز بهيثم وعلي وهادي. أفرح كثيراً  
عندما ألتقي برفاق ولدي رغم الغصة الموجودة في قلبي.  
أفرحنا وجود زهراء كذكرى حياة من هيثم. صلت والدته  
ركعتي شكر مرتين، الأولى عندما تيسر الاتصال به بعد أن  
كان مفقوداً والثانية عندما تأكد استشهاد، وتأكدت عودة  
جثمانه الطاهر بعد أربعة أيام فقط. كانت تكره له الأسر  
حياً أو ميتاً. وقد استجاب الله دعاءها بعودته شهيداً. لقد  
ظن النسوة أنها جنت، عندما صرخت بهن: «هيثم ما مات.  
هيثم شهيد والشهيد لا يموت. لا تبكوا». كان هادي وهيثم  
صديقين وما كانت تعرف أن علاء هو هادي. وقد ندمت كثيراً  
بعد أن عرفت ذلك، فهي كانت قد طالبت في أحد الاتصالات  
الهاتفية أن يجلس وهيثم في المنزل ويترك الساحة الجهادية  
لابن السيد حسن وأبناء المسؤولين، وعلمت حينها كم كانت  
تقسو على علاء.

أنسى حزني على هيثم عندما أتذكر أن السيد حسن يحمل  
في داخله هم الأمة كلها مثقلاً بحزن غياب هادي. لقد رعيت  
زهراء حتى زواجها وأديت له الأمانة كاملة. ما زالت أم هيثم  
تحتفظ بثياب استشهاده وبذكرياته المفضمة بحبه لهذا كبير  
الجهادي.. الآن، أعيش على هذه الذكريات وعلى أمل كبير  
لم يتحقق لي منذ استشهاد هيثم وهو لقاء سعيت إليه كثيراً،  
لقائي بأبي هادي الذي أطلب منه المعنويات والمواساة، أما  
المجاهدون والشهداء فكلهم أحبائي وإخوة هيثم ورفاق دربه  
طال أم قصر.

الهوامش



المتوسطة، التي خاضها ابن الشهيد علي كوثراني، «محمد  
باقر» وقد فاز بدرجة جيد، مبارك له هذا الفوز الرائع  
الذي يؤكد أن الشهادة في حاضرنا إرث يصنع الحاضر  
ويؤسس للمستقبل وأن دماء الشهداء وحدها القادرة على  
صناعة النصر علماً ومقاومة.

- (1) كان الاتصال من سماحة الشيخ أحمد إسماعيل مدير  
تحرير مجلة بقیة الله الأسبق.
- (2) حوار نشرته مجلة بقیة الله في العدد /73 تشرين الأول/  
1997.
- (3) تزامن إجراء هذا التحقيق، مع امتحانات شهادة الريفية



عبد العظيم الحسني:

«أنت وليُّنا حقاً»

الشيخ تامر محمد حمزة

السيد أبو القاسم عبد العظيم ابن السيد عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد ابن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ابن علي بن أبي طالب عليه السلام. ذو وورع ودين. عابد معروف بالأمانة وصدق اللهجة. عالم بأمور الدين. وقد أشرقت الدنيا بنور ولادته في اليوم الرابع من شهر ربيع الثاني لعام 173 هجري بالمدينة المنورة <sup>(1)</sup>. وأمه فاطمة بنت قيس. وقد توفي في الخامس عشر من شوال عام 252 هجري <sup>(2)</sup>. ودفن بمدينة الري جنوب طهران. وقبره معروف بيزار. وله من العمر 79 عاماً. وقد عثر في جيبه عندما جُرد لتغسيله ورقة كتب عليها نسبه الشريف المذكور أعلاه.



## تشرف بمعاصرة أربعة من الأئمة الأطهار عليهم السلام، نهل من علومهم وروى عنهم الأحاديث

### شخصيته

لقد صقلت شخصيته  
بعاملين أساسيين  
الأول: العامل  
الوراثي  
إذ هو أحد الذين  
تقلَّبوا في الأصلاب  
الشامخة والأرحام  
المطهَّرة.

### الثاني: العامل البيئي

حيث تشرَّف بمعاصرة أربعة من  
الأئمة الأطهار عليهم السلام، وهم الإمام  
الكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلام  
وقيل العسكري عليه السلام أيضاً. وقد لازمهم  
وتربَّى في بيوت بعضهم ونهل من علومهم  
وروى عنهم الأحاديث حتى غدت شخصيته  
شخصيةً ولأئمةً وموضع ثقة الأئمة  
عليهم السلام. كما تبوأ مكاناً رفيعاً في العلم  
والزهد والتقوى. ويدل عليه ما رواه هو  
فيقول: دخلت على سيدي علي بن محمد  
عليه السلام، فلما بصر بي قال لي: مرحباً بك  
يا أبا القاسم، أنت وليُّنا حقاً، قال: فقلت  
له: يا ابن رسول الله إني أريد أن أعرض  
عليك ديني، فإن كان مرضياً أثبت عليه  
حتى ألقى الله عزَّ وجلَّ، فقال: هات يا أبا  
القاسم، فقلت: إني أقول: إن الله تبارك  
وتعالى واحد ليس كمثلته شيء خارج من  
الحدين حد الإبطال وحد التشبيه، وإنه  
ليس بجسم ولا صورة، ولا عرض ولا  
جوهر، بل هو مجسم الأجسام ومصوّر  
الصور وخالق الأعراض والجواهر، ورب  
كل شيء ومالكة وجاعله ومحدثه، وإن

محمداً عليه السلام عبده ورسوله خاتم النبيين  
فلا نبي بعده إلى يوم القيامة، وإن شريعته  
خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها إلى  
يوم القيامة. وأقول: إن الإمام والخليفة  
وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه السلام ثم الحسن والحسين  
ثم علي بن الحسن ثم محمد بن علي ثم  
جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم  
علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم أنت  
يا مولاي. فقال عليه السلام: ومن بعدي  
الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من  
بعده؟ فقال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟  
قال: لأنه لا يُرى شخصه ولا يحلُّ ذكره  
باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً  
وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، قال: فقلت:  
أقررت.

وأقول: إن وليَّهم وليَّ الله وعدوَّهم  
عدوُّ الله، وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم  
معصية الله <sup>(3)</sup>.

### مستودع السر

بلغ السيد عبد العظيم درجة عند  
الأئمة عليهم السلام جعلته مستودعاً لأسرارهم  
وحامل رسائلهم إلى شيعتهم، بل أضحي  
كهفاً يلتجئون إليه بأمر منهم عليهم السلام، كما



قريباً من معدن العلم  
ومصدر الهداية. وقد

التقى معه وعرض عليه عقائده،  
كما أشرنا آنفاً. وقد علم المتوكل بذلك  
فأصدر الأمر بإلقاء القبض عليه فخرج  
من سامراء مترقباً ومتخفياً لتقاء الرّي  
لُبُعدها عن أنظار الخليفة ولوجود بعض  
الشيعة فيها.

ويدلّ عليه ما رواه البرقي قاتلاً: ورد  
الرّي هارباً من السلطان وسكن سرداباً  
في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي،  
فكان يعبد الله في ذلك السرداب يصوم  
نهاره ويقوم ليله. وكان يخرج مستتراً  
فيزور القبر المقابل قبره وبينهما الطريق  
ويقول هو قبر رجل من ولد موسى بن  
جعفر عليه السلام فلم يزل يأوي إلى ذلك  
السرداب ويقع خبره إلى الواحد بعد  
الواحد من شيعة آل محمد عليهم السلام حتى  
عرفه أكثرهم <sup>(6)</sup>.

### آثاره

لولا الظروف السياسية القاسية التي  
أحاطت بالشريف الحسن بن علي لمثلت الجراب  
بكتبه ورواياته. ولكن وبالرغم من ذلك  
فقد روى عن كثير وروى عنه الكثير. وفي  
ترجمته ذكر له كتاب يوم ولية وكتاب  
خطب أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد روى عن الرضا والحواد والهادي

ورد عن الإمام  
الرضا عليه السلام حيث

قال: يا عبد العظيم أبلغ

عني أوليائي السلام وقل لهم أن لا يجعلوا  
للشيطان على أنفسهم سبيلاً، ومُرهم  
بالصدق في الحديث وأداء الأمانة ومُرهم  
بالسكوت وترك الجدل فيما لا يعنيهم  
واقبال بعضهم على بعض والمزاورة قربة  
إليّ ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم  
بعضاً فإنني آليت على نفسي أنه من فعل  
ذلك وأسخط ولياً من أوليائي دعوت الله  
ليعذبه في الدنيا أشدّ العذاب وكان في  
الآخرة من الخاسرين <sup>(4)</sup>.

ومن جهة أخرى يقول الإمام الهادي  
عليه السلام لحمّاد الرازي: يا حماد إذا أشكل  
عليك شيء من أمر دينك بناحيتك، فسل  
عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسن بن  
وأقرئه مني السلام <sup>(5)</sup>.

### القابض على دينه

إن العمر المديد للسيد عبد العظيم  
اقتضى معاصرته عدداً من سلاطين بني  
العباس ولا سيما هارون الرشيد وولديه  
وأحفاده بالخصوص المتوكل الذي عرف  
ببغضه لأهل البيت عليهم السلام مما جعله ينتقل  
من بلد إلى آخر لينجو بدينه. وبحسب  
الظاهر أنه انتقل من المدينة إلى سامراء  
حيث كان الإمام الهادي عليه السلام فيها ليبقى





**عن الإمام علي الهادي عليه السلام أنه قال: «أما إنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين عليه السلام»**

والعسكري عليه السلام وعن هشام بن الحكم وابن أبي عمير وعلي بن جعفر والحسن بن محبوب وموسى بن محمد وعلي بن أسباط ومحمد بن الفضيل. وروى عنه أحمد بن مهران وأحمد بن محمد البرقي وسهل بن زياد وأبو تراب عبيد الله الحارثي.

### قيل فيه

لا يقع نظرك على كتاب تراجم حتى تعثر على ترجمة للسيد عبد العظيم، ولا سيما القديمة منها والتي تصنف من الطبقة الأولى كفهرست النجاشي وكتابي الشيخ الطوسي وغيرها. ولم يختلف الحال بالنسبة لكتب المتأخرين ومتاخري المتأخرين. وإليك شذر يسير من كثير: قال الشيخ منتجب الدين: السيد صدر الدين أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله فاضل، فقيه ثقة (7).

وقال الشيخ الصدوق: عبد العظيم الحسيني المدفون بالري في مقابر الشجرة. وكان مرضياً رضي الله عنه (8). ذكره العلامة الحلي في خلاصة الأقوال بقوله: «كان عابداً ورعاً» (9). ووصفه ابن داوود في رجاله بالعايد

### الهوامش

- (1) خاتمة المستدرک، المحدث النوري، ج 4، ص 404.
- (2) الذريعة، آغا بزرك الطهراني، ج 7، ص 169.
- (3) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص 81.
- (4) م، ن، ص 222.
- (5) جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، ج 1، ص 224.
- (6) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 99، ص 268.

والورع وكان مرضياً (10).

وأخر من ترجم له السيد الخوئي قدس سره بقوله: «ووقع بعنوان عبد العظيم بن عبد الله في إسناده جملة من الروايات تبلغ اثنين وعشرين مورداً» (11).

### كمن زار قبر الحسين عليه السلام

بلغ السيد من القدر والعلو بعد مماته ما يوازي مكانته ومقامه حال حياته. وهذا يكشف عما انطوى عليه من حسن الاعتقاد بالتوحيد والإخلاص للولاية والإمامة حتى غدت زيارة قبره تعدل زيارة قبر الحسين عليه السلام. وإليه أشار الصدوق رحمته الله بسنده عن محمد بن يحيى العطار عن دخل على أبي الحسن علي الهادي عليه السلام من أهل الري فقال له: «أين كنت؟ قلت: زرت الحسين عليه السلام، قال: أما إنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين عليه السلام» (12).



- (7) أمل الآمل، الحرّ العاملي، ج 2، ص 153.
- (8) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 128.
- (9) خلاصة الأقوال، العلامة الحلي ص 226.
- (10) رجال ابن داوود، ابن داوود الحلي، ص 130.
- (11) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج 11، ص 55.
- (12) كامل الزيارات، ابن قولويه، ج 1، ص 537.



## نسرین إدريس قازان

في قرية مشغرة البقاعية، أبصر محمد نور الحياة. وفي أحيائها درج فتى حضرت التقلبات السياسية والعسكرية في وجدانه صوراً لم تغب عن ذاكرته، حتى إذا ما حان وقت كتابة الغد، باخ القلم بالحرر حيناً، وبالدماء حيناً آخر..



قراراً صعباً، كان لا بدّ منه آنذاك، وهو السفر إلى فرنسا، واختصاصه في الفندقية، فتشارك وأحد أبناء بلده في إدارة مطعمٍ للجالية اللبنانية.

### وجع الغربة

شدّت الغربة على روح محمد وعاش فترة صعبة في محاولة التأقلم وحياته الجديدة. وكان المطعمُ نافذته إلى مجتمعٍ ليس جديداً فحسب، بل يختلف اختلافاً كاملاً في الثقافة والتقاليد والتدين عن المجتمع الذي جاء منه، فزاد ذلك من وجع الغربة وقسوتها، إلى أن تعرّف إلى بعض الإخوة في «جمعية الغدير الإسلامية»، فكانت هذه الجمعية بالنسبة إليه كنقطة الماء للظمان.

بدأ محمد بالتردد إلى مركز الجمعية ليشترك في إحياء المناسبات الإسلامية، وشيئاً فشيئاً صار من العاملين الفاعلين في الجمعية، والمنظمين لنشاطاتها، ومن أهم المستقطبين لها.

وإذا كان السفر والغربة يتركان أثراً في نفوس بعض الناس فينساقون في موجة المجتمع الجديد، فإن محمداً حافظ على الروحية ذاتها التي وصل بها إلى هناك، فكان من المهمين جداً بجانب العبادي في حياته والمواظبين

وليس عادياً أن يعايش المرء كل الأحداث التي شهدتها الوطن في قرية كمشغرة، فهي بلدة الأستاذ محمد بجيجي، المعلم الذي غذى عقول الطلاب والمجتمع على حدٍ سواء بالمفاهيم الإسلامية والجهادية، وأسس مع بعض رفاقه حركة إيمانية عقيدتها الجهاد في سبيل الله.. وكان «محمد صادر» أحد التلامذة الذين منّ الله عليهم بالتعلم في صفوف الشهيد بجيجي المدرسية والجهادية.

### مع المجاهدين الأوائل

وما بين البيت المتدين الذي أُشرب حبّ أهل البيت عليهم السلام، والوالدين اللذين حرصا على تنشئة أولادهما تنشئةً إسلامية صحيحة، وبين المجتمع المتلقف لأفكار ونهج الإمام الخميني (قده)، خطا محمد خطوات الشباب الأولى، وهو ضمن مجموعات المجاهدين القلة، فكان من أوائل الملتحقين بالدورات العسكرية، والمتصددين للاجتياح الإسرائيلي، وقد وُفق للمشاركة في العديد من العمليات العسكرية.

في العام 1986، وبسبب ظروف الحرب القاسية والوضع الاقتصادي المتردي، أضفّ إلى ذلك الدراسة الأكاديمية والتي يتبعها تأسيس حياة مهنية، اتخذ محمد





## كان محمد صادر أحد التلامذة الذين من الله عليهم بالتعلم في صفوف الشهيد بجيبي المدرسية والجهادية

ونهجها المقدس، وعضّ على جرح الأمر الواقع الذي كان لا بدّ له من أن يسعي جهده لتغييره.. وكان له ذلك بعد سنوات طويلة من الصبر على مرارة الغربة، فعاد إلى لبنان في العام 1999، متخذاً قرار الاستقرار النهائي في ربوع وطنه، تاركاً خلفه العمل الذي أسسه وتعب كثيراً لأجل نجاحه.

ما إن وصل محمد إلى لبنان حتى بادر للتواصل مع المجاهدين، لينضم إلى صفوف التعبئة العامة بالتوازي مع عمله الذي بدأه في مستشفى الرسول الأعظم ﷺ، تلك المستشفى التي شهد فيها القاضي والداني لطاه يُقدم للناس مع الطعام البسمة الحلوة، والكلمة اللطيفة، والموعظة الحسنة، فشدّ بأخلاقه الدمثة كل من حوله، وأحاطوه بمحبة واحترام كبيرين.

### صفاء الروح

ولكنّ ما شغل باله حقيقة هو استكمال بناء الروحية العبادية عنده، فالتحق

على الصلاة في وقتها، وكان حريصاً على بعض الأعمال العبادية المستحبة، وكان ينصح من يعرفهم بالالتزام بالأعمال التي تقوي العقيدة والإيمان.

ولطالما كانت تربية صوته ترنّ في أرجاء المطعم وهو يغزل شعراً ارتجالياً بالعامية في مدح أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ففي عشقه تنساب من بين شفثيه الكلمات موزونةً بعفوية يألفها قلب السامع فيحفظها ويأنس لها.

### العودة إلى ربوع الوطن والمقاومة

عاش محمد في فرنسا غربتين، الأولى بعده عن الوطن والأهل والأحبة، والثانية غربة حسرة البعد عن محاور المقاومة الإسلامية، فكلما تهاهى إلى سمعه قيام المقاومة الإسلامية بعملية عسكرية، تذكّر تلك الأيام التي كان فيها رشاشه ينطق بالرصاص، ووخز شعوره بالتقصير والقصور، على الرغم من عمله الدؤوب وتقانيه في نشر فكر المقاومة





يفادره التعب. وعلى الرغم من الجدية التي اتسمت بها شخصيته، فإنه سرعان ما يتحول إلى شخص مرح بين أهله وعائلته، يمزح بلطافة تضيي جواً من الأنس في الحديث معه..

**وفي قريته تحقق حلم الشهادة**

طوال السنوات التي قضاها محمد في لبنان، كان حلم الشهادة يراوده، ويتمنى أن يرزقه الله فرصة الجهاد في سبيل الله، لذا لم ينتظر اتصال الإخوة به حينما بدأ العدوان الإسرائيلي على لبنان، بل سرعان ما ترك مطبخه، ليلتحق بالمجاهدين في قريته مشغرة، حيث بقي مرابطاً طيلة أيام الحرب، حتى استهدفت مكانهم الطائرات الإسرائيلية فاستشهد في الثامن من شهر آب.

لم يغب أبداً وجه «الشيخ» محمد صادر عن وجوه من أحبوه، فزملاؤه في المستشفى، وأصداؤه، وكل من عرفه، يذكرونه في مفاصل حديثهم، رجلاً عمل جاهداً ليكون إنساناً مؤمناً مجاهداً.

**عاش في فرنسا غربتين، الأولى بعده عن الوطن والأهل والأحبة، والثانية غربة حسرة البعد عن محاور المقاومة الإسلامية**

بدروس ثقافية لبعض العلماء. وكثيراً ما كان يناقش ويدلي بمداخلة خلال الدروس، ما نم عن ثقافته واطلاعه الواسع. وأكثر ما عشق معرفته هو أسرار الأدعية التي كان يغترف من سطورها ما يتركه متأملاً متفكراً، فانعكس صفاء روحه على أدائه العملي، ما جعله قدوة بين رفاقه ومثالا يحتذى، فهو إنسان منظم جداً، ودقيق في مواعيده، وحرصاً على تنظيم الأمور بشكل جيد.

ببشاشة وجهه، وطيب معشره، نسج محمد علاقاته الاجتماعية، فكان ملجأ لأصدقائه، يقصدونه حينما تضيق بهم السبل، فيجدون عنده القلب المتفهم، ويسمعون منه النصيحة الحكيمة، ولم يلمح منه أحد في يوم ما تبرماً أو ضيقاً، بل كان يسعى في خدمة الناس، ويشكر الله على هذه النعمة..

بين ابنتيه الصغيرتين التوأمين اللتين زينتا حياته، كان محمد يقضي أجمل اللحظات، فما إن يراها حتى





# الاختلاط بين الحاجة والضوابط

تحقيق: يمى المقداد الخنسا

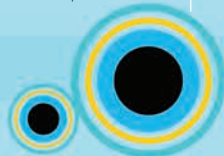
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ \* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴿ (النور: 31).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تتباين الآراء حول الاختلاط، بين مؤيدة ومعارضة ومتحفظة، لكنها تشترط مجتمعة وجود حدود لا ينبغي للفرد تجاوزها، ولكن هل هي حدود مطابقة للشرع أم يرسمها الفرد وفقاً لما يستنسه ولما تمليه عليه أهواؤه وغرائزه؟ فكم من المعاصي تُرتكب باسم الاختلاط وعبر الإنترنت ووسائل الاتصالات والرسائل كلاماً وصوتاً وصورة؟ ولذا يبقى المتهم الأول والأخير في ارتكاب الجرائم الأخلاقية هو الاختلاط المباح.

وفي الآتي إلقاء للضوء على مفهوم الاختلاط وآدابه في الإسلام، بعد الاطلاع على وجهات نظر متنوعة حول الموضوع.





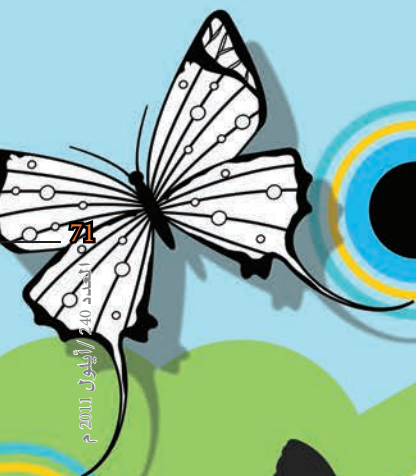
## الاختلاط البعيد عن الضوابط الشرعية يوصل الإنسان للمحرمات من حيث لا يدري

### في مجال العمل

ترى فاطمة المقمداد (مقدّمة برامج) أنّ القضية تكمن في نوعية الاختلاط الموجود بين الزملاء والزميلات، ومدى مطابقته للحدود الشرعية والأخلاقية، معتبرة أن المرأة يجب أن تدرك شروط الاختلاط، كما يجب على الرجل أن يفض بصره عن كل ما هو محرم في نظره إلى المرأة، وموضحة أنها تتقبل المزاح ضمن حدود معيّنة على أن لا تكون ردّة فعلها مؤثرة أمام زملائها، وتختتم قائلة: «أنا مع الاختلاط في حال الضرورة فقط».

### التزام الحدود الشرعية

أما السيد مصطفى بيضون (مقدّم برامج إذاعية) فيشدد على ضرورة أن يراعي الإنسان الحكم الشرعي في تواصله مع الجنس الآخر، سواء في العمل أم غيره، معتبراً أنه من غير المناسب أن يكون هناك ما يسمى بالصدقة بين الرجل والمرأة أو أن يجلسا معاً لتناول الطعام أو تبادل الخصوصيات مثلاً، ويتابع: «لا أجد في التزام الحدود الشرعية ما يشكل حاجزاً عن التعاطي الطبيعي بين الزملاء، وهو ليس خلاف الانفتاح والعلاقة الجيدة» وخاتماً: «الاختلاط البعيد عن الضوابط الشرعية يفتح المجال لكل أنواع الشرور ويوصل الإنسان للمحرمات من حيث لا يدري».



### المعلمون قدوة

تحكي سلوى (30 سنة، معلّمة) تجربتها قائلة: «أعامل زملائي كأخوة لي، لكن هذا لا يعني أن لا حواجز شرعية بيننا، فنحن كمعلمين يجب أن نكون قدوة صالحة لطلابنا، ونعلّمهم القيم والأخلاق وليس العكس». سلوى تحرص دائماً على مراعاة طريقة تصرفها وكلامها ولباسها أمام زملائها، وتختتم: «لا إشكال عندي في الاختلاط إذا طبق وفق الأصول والأخلاق، ولا ضرورة في أن تتخطى علاقة الزملاء حدود العمل».

### في مجال الدراسة

تتحدث هبة (22 سنة، طالبة محاسبة) عن تجربتها في المعهد بالقول: «أتعاطى مع زملائي بحدود وأتجنب الأجواء التي تسودها مبالغةً بالمزاح والتصرفات، وإذا حصل ذلك أمامي أنسحب إلى مكان آخر». كما تحرص هبة على عدم الجلوس مع أي زميل وحدهما قائلة: «إن تكرار الجلسات بين أي زميلين قد يؤدي إلى أن تتجاوز نظراتهما الحدود أو يتطور كلامهما إلى تفاصيل خاصة توصلهما إلى المعصية دون أن يشعرا بذلك». وتختتم معتبرة أن الاختلاط المفتوح يمس بسمعة الفتاة.

### أكيد مع الاختلاط

أما طارق (18 سنة، طالب ثانوي) فيقول وبدون تردد: «أكيد مع الاختلاط»، مشيراً إلى أن وجوده في مدرسة مختلطة أعطاه حافزاً على الاجتهاد في دراسته، فهو يخجل من الظهور فاشلاً أمام زميلاته. هذه الإيجابية لم تحم طارق من الوقوع في المعصية، إن كان من خلال النظر أو تبادل الأحاديث والمزاح مع الفتيات، لكن رغم ذلك لا يزال يفضل المدرسة المختلطة، فالجو في مدرسة الصبيان «روتيني وجامد» حسب تعبيره.

### الخطوط الحمراء

الجلوس في الكافيتيريا والدردشة والمزاح أمور لا بدّ أن تكون بين الزملاء برأي علاء (21 سنة، طالب جامعي) الذي يرى أن الإنسان لا يستطيع العيش دون الاختلاط والمزاح والترويح عن النفس شرط أن لا يتجاوز ما سماه الخطوط



الحمراء (أي الدين والأخلاق والعادات)، وبالرغم من ذلك لم ينفِ علاء أن الاختلاط غير المنضبط يؤدي في مكان ما إلى المعصية.

### في السوق

تحدث فاطمة (36 سنة، أم لأربعة أبناء) عن كيفية تعاملها مع الطرف الآخر بالقول: «أتعاطى بجدية وأقول الكلام الضروري وإذا مزح معي أحد أظاهر بأنني لا أسمع وأغادر المكان».

لفاطمة أسبابها لتكون ضد الاختلاط، موضحة أن بعض البائعين وأصحاب سيارات الأجرة يتمادون أحياناً في حديثهم مع المرأة إلى أمور خاصة، ويتجاوزون حدود الشرع والأخلاق، إضافة إلى ما تشهده من مظاهر الاختلاط الفاسد في السوق والمزاح الخارج عن حدود الحياء.

### مع الجيران والأصدقاء

قد تتخطى أحاديث بعض الناس وتصرفاتهم أثناء الزيارات الاجتماعية حدود الشرع أحياناً من خلال تفاصيل صغيرة تؤدي في معظم الأحيان إلى معاص كبيرة. أما وجهة نظر عبير (30 سنة، أم لأربعة أبناء) في ذلك فتقول عنها: «لا مشكلة في أن نجلس مع جيراننا وأصدقائنا نساءً ورجالاً

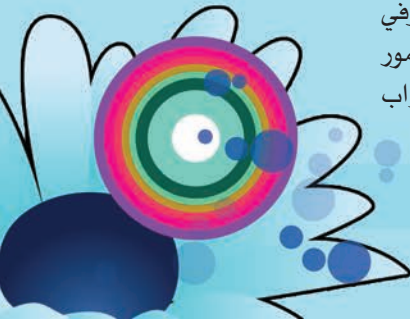
في مكان واحد، ولو فكر الإنسان هكذا وبالتفاصيل الدقيقة المتعلقة بالحلال والحرام فإنه لن يستقبل أحداً في منزله ولن يخرج منه أبداً» مبررة رأيها بالقول: «إن كل ممنوع مرغوب. وكثرة الكبت تجر إلى المعصية».

### الفصل تجنباً للمعاصي

أما علي (39 سنة، موظف، أب لثلاثة أبناء) فيبيد تحفظه ورفضه لاجتماع الرجال والنساء في نفس المكان أثناء الزيارات، قائلاً: «لا أجد مبرراً كي تجلس زوجتي مع ضيوفي أو أجلس مع رفيقاتها، فطريقة الفصل تجنبنا الوقوع في أمور نحن بغنى عنها، خاصة أن الاختلاط المنفتح أدى إلى خراب بيوت كثيرة».



## لا ضرورة في أن تتخطى علاقة الزملاء والزميلات حدود العمل



## رأي الشرع

في هذا السياق كان لنا لقاء مع سماحة السيد علي فحص، الذي حدد لنا مفهوم الاختلاط وآدابه وآثاره في الإسلام.

### كيف تعرّف لنا الاختلاط بمفهومه الإسلامي الدقيق؟

من حيث المفهوم، الاختلاط هو المساحة المشتركة بين الرجل والمرأة، أي أن تتداخل الساحات أو المسافات بينهما. وهو حضور المرأة في مكان حضور الرجل وبالعكس. والإسلام حاول قدر المستطاع الفصل بين هاتين الشريحتين، لما لذلك من مخاطر متعددة. ولم يكن في الأصل أن تحضر النساء في ساحات الرجال أو العكس، لكن ضرورات الحياة اقتضت ذلك. وإذا جوّزنا هذا لأسباب محددة ومشروعة، فلا يعني أن يكون ذلك مفتوحاً إنما هناك مجموعة شروط يجب على المرأة أن تراعيها وكذلك الرجل.



السيد علي فحص

### نشهد اليوم مظاهر سلبية للاختلاط في مجتمعنا، هل هو

#### حرام شرعاً؟ وما هو السبب وراء ذلك؟

المبدأ الذي تؤسس عليه الشريعة هو عدم الاختلاط. وحيثية وحرمة متعلقان بنبالة الهدف منه وبأهمية هذا الاختلاط. ومن ينظر إلى مجتمعاتنا حالياً يعتقد أن الأصل هو الاختلاط لكثرة ما انتفت الضوابط والشروط، ولأنه أصبح أمراً عادياً ويومياً وروتينياً بتنا لا نميز هل هو أصل أو حالة شاذة.

أما السبب الحقيقي وراء ذلك فهو غياب الهوية الإيمانية المستقلة للمسلم؛ فإذا كان جاهلاً بحضارته وثقافته وكانت مبادئه العقائدية والفكرية والفقهية ضعيفة عندها يبدأ بتقليد غيره بأفكار وتصرفات مستوردة من حضارات أخرى، ويحصل الاختلاط والتأثر السلبي. إضافة إلى أن عملية التعريب الحاصلة في مجتمعاتنا والتراخي في الضوابط وسّعت دائرة الاختلاط وأصبحت تعتبره ضرورة علمياً أنه قد لا يكون كذلك أبداً.

### الاختلاط محكوم بشروط وضوابط

شرعية، ما هي آدابه بالنسبة للمرأة

والرجل؟ واجباتهما وحقوقهما

## في المقابل؟

لا نستطيع القول إن حضور المرأة في الجامعة أو العمل أو السوق هو حلال أو حرام بالمطلق، فهذا يتعلق بتطبيق الشروط الشرعية، وإذا أمكن أن يؤدي المهمة الزوج أو الأخ أو الابن فلا داعي لأن تقوم هي بها، ولو افترضنا أن تقوم بها، فهناك.

وشروط الاختلاط هي:

### بالتسوية للمرأة

1. لا تستطيع المرأة أن تفعل ما يحلو لها وتقول إن مسؤولية تطبيق الحكم الشرعي تقع على عاتق الرجل وحده بل هو مسؤولية الطرفين.

2. أن تراعي الاحتشام في الحجاب والمظهر والملبس من حيث اللون والتجسيم، وأن تلتفت إلى أن الحجاب هو كامل اللباس الساتر لها من رأسها إلى أخمصي قدميها، وليس ما تغطي به رأسها فقط.

3. إن تطيب المرأة وتزيئها وتبرجها بين الرجال أمر منهي عنه شرعاً ويوقعها في ارتكاب مخالفة شرعية، سواء حصلت ردة فعل عند الطرف الآخر أم لم تحصل.

4. أن تحافظ على خط الحياء والعفة، وأن تقتصر على المهم والضروري، فقد يحتاج الحديث مع الطرف الآخر إلى دقيقتين وبانضباطية معينة، وقد نطيله ونسترسل وننتقل إلى عالم الخصوصيات والمزاح فنتهاوى الحدود والضوابط.

5. أحياناً تقول المرأة هذا «مثل أخي»، لكن لا يوجد شيء اسمه «مثل أخي» بالمعنى الشرعي الدقيق. وهذا لا يرتب أحكاماً شرعية، بل يبقى من هو حلال على المرأة حلالاً، ومن هو حرام عليها حراماً، فالعرفيات لا تحلل أو تحرم، بل هذا مختص بالأمر الشرعي فقط.

6. قد يكون أصل خروج المرأة مشروعاً بحدوده (كزيارة الأهل)، لكن حركة الاختلاط التي تحصل (مدتها، نوع وكيفية



**إذا جؤزنا حضور  
المرأة بين الرجال  
لأسباب محدّدة  
ومشروعة، فلا  
بُدّ من مجموعة  
شروط على  
المرأة أن تراعيها  
وكذلك الرجل**

الحديث والدخول والخروج) قد توقعها في الحرام، فمجرد أن يكون الأصل مباحاً لا يعني أنه مباح بكل تفاصيله، كما لا يصح أن تحضر في أمكنة توجب شبهة لها.

7. أن تتشقق الثقافة الفقهية والشرعية التي تحدّد ضوابط الاختلاط، فلا تستطيع أن تذهب إلى الحياة العامة وهي لا تعرفها، فتخالفها من حيث تجهل ولو اطلمت لما خالفت.

8. أما ما هو من حق المرأة على المجتمع فأن ينظر إليها كإنسانة، فبعض الناس لا يقرأ فيها إلا أنوثتها وينسى علمها وتقافتها وإبداعها، وهذا من الجرائم الكبرى التي ترتكب بحقها. ومن واجبها أن تبرز إنسانيتها على أنوثتها، وإذا نظر إليها الرجل من هذه الزاوية فهذا يخفف كثيراً من إشكاليات الاختلاط.

### بالتنسبة للرجل

1. إن مسؤولية الرجل لا تقل أهمية عن مسؤولية المرأة، فلا يستطيع القول هكذا هنّ الفتيات وإنها ليست مسؤوليتي.

2. يجب أن يكون الرجل محتشماً في حديثه وإيحاءاته ونظراته وتصرفاته ولباسه، ففيه مباحات ومكروهات ومحرمات، وكذلك في مظهره وشعره، فالمؤمن لا يجب أن يلجأ إلى التقليد الأعمى لممثلين ومطربين أو جماعات معينة.

3. أن يتعاطى الرجل مع المرأة بالطريقة التي يحتمل أن يتعاطى فيها الآخرون مع ابنته أو أخته أو زوجته أو من ينتمي إليه، وما يقبله على نفسه يقبله على غيره، وما لا يقبله لا يتعاطى به مع غيره.

كما إن ضبط الاختلاط وحضور المرأة بين الرجال أو العكس هو مسؤولية الطرفين معاً.

**ما هو حكم التواصل بين الجنسين عبر الإنترنت أو غيره من وسائل الاتصال المتطورة؟ وما هي ضوابطه؟**

التطور التكنولوجي ضرورة مهمة للتواصل، وليس حراماً أو حلالاً بالمطلق. وهو بحاجة إلى نفس ضوابط الاختلاط المباشر من حيث أدبيات وأسلوب ونمط ووزانة ونوع الحديث. ولا يباح للطرفين أن يقول أحدهما للآخر أي كلام له إيحاءاته، لأنه لا يراها ولا تراه. فالحضارة الموجودة الآن هي سيف ذو حدين،

يستطيع الإنسان الاستفادة منها بأعلى الايجابيات، ولكن تكون «مدمرة» إذا دخل إليها التصرف الشيطاني.

**يذهب بعض الناس للقول: إن الاختلاط انفتاح وعدمه**

**انغلاق. ما هي صحة ذلك برأيكم؟**

عدم الاختلاط لا يعني الانغلاق أو الانكفاء، فهو تعبير خاطئ بحد ذاته، فالأمر له علاقة بتحديد الأهداف الكبرى للمرأة. فلننظر إلى التاريخ والتراث الكبير الذي تركته السيدة الزهراء والسيدة زينب عليهما السلام وكانتا في قمة الصون والحجاب والعفاف والطهارة وعدم الاختلاط.

وإذا حصنت المرأة نفسها، واعتبرت أن بمقدورها أن تؤدي رسالتها بغض النظر عن الطرف الآخر، حينها لن تعتبر عدم الاختلاط انغلاقاً لأن رسالتها سيستفيد منها كل المجتمع.

فالانفتاح والتحرر شعاران برّاقان أطلقا من أجل جذب المرأة المسلمة من بيئتها إلى بيئة أخرى وجعلها تنفر منها وتعتبرها منغلقة وغير حضارية. فالإسلام يقول إنها شريكة في المجتمع وإنها تستطيع أن تعبر عن ذاتها وتصنع نفسها وبيئتها ومجتمعها بغض النظر عن الاختلاط.

### **الخاتمة**

كون الاختلاط ضرورة في بعض جوانبه فهذا لا يعني الاستسلام له وقبول سلبياته. فالاختلاط المحتكم إلى الغرائز والميول والشهوات مرض يهدم القيم والأخلاق والشخصية والخصوصية، ومن يقرّ بعدم إشكالية الاختلاط المباح فهو إما يجهل شرعه ودينه أو لا يفقه عواقبه أو لا يهमे الحلال من الحرام والجنة من النار.



**لا يوجد شيء  
اسمه «مثل أخى»  
بالمعنى الشرعي**



## ما بعد حيفا (\*)

نسرين إدريس قازان

للإيالي تموز، عنده، طعمٌ آخر من السهر، ورائحة البارود فيه أشهى من الياسمين السابح على وجه بركة ماءٍ تحتضنُ في جوفها القمر. لنسائم تموز المتسللة من ثقوب الحرّ انتعاشُ الرمال الساخنة عندما يغسلها موج البحر. ذكريات تدغدغ حواسه بقصائد رقيقة، وهو لم يكتب الشعر في يومٍ، ولا هام في أودية الخيال الشريفة.

لرنين الهاتف عنده في تموز لحنٌ آخر، استعاره من أوتار تلك اللحظة التي رفعَ فيها السَّماعة ليخبره صديقه بخبر «أسر الجنديين»، فهو يبغض متابعة البرامج التلفزيونية الصباحية التي تضطره للتنقل بين القنوات لسمع خبراً واحداً من وجهة نظر الأطراف المختلفة. لذا كان يفضل أن يقلب صفحات الجرائد في دقائق الاستراحة التي يمنحها لنفسه. يومها، وضع السماعة، وأطفأ سيجارته، وأسرع إلى منزله ليهيئُ حقيبته ويتوجه جنوباً.

وصل إلى مركز عمله المحدد له في الجنوب قبل الساعة الخامسة عصراً، وكان العدو الإسرائيلي قد بدأ بقصف المناطق المحاذية للشريط الحدودي، وبعض الطرقات الرئيسية في محاولة لمنع وصول الأسيرين إلى حيثُ حدد سماحة السيّد في مؤتمره الصحفي الأول: «في مكانٍ بعيد، بعيد جداً...».

وبدأت الحرب. كان ورفاقه يهيئون منصات الصواريخ، وينتظرون الأمر برميها إلى «كريات شمونة» و«كرماثيل»، و«حيفا» و«ما بعد، ما بعد حيفا»، وهو يتمنى لو يضع قلبه صاروخاً ليطلقه إلى كل زاوية محتلة، فيبيد إسرائيل من الوجود.



ترقص أصابعه فرحاً وهو يضغطُ على زر إطلاق الصواريخ قبل أن يطلق ساقيه للريح، وهو يصرخُ بأعلى صوته: «إلى ما بعد ما بعد حيفا»..  
 فهذه الجملة وقع خاص في قلبه، فقد اعتبر أن سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) قد أفرج أخيراً عن الصواريخ الراقدة في الصناديق القديمة، والتي هي ولا شك، أكثر من عشرين ألف صاروخ! لهذا كان يصرخ لرفاقه «أنتم حيفا، وأنا ما بعد بعد»..  
 وفي يوم زمجر فيه حرّ آب، والتاع قلبه من العطش وهو عائداً من رمي الصواريخ لوحده بعد استشهاد رفيقيه، برق نورٌ باهر أمامه ودوى رعدٌ مرّقٌ أذنيه، واختفى الوميض خلف سوادٍ قاتم.  
 كان الجرحُ ساخناً عندما فتح عينيه، فعرف أن المدة التي غاب فيها عن وعيه قصيرة جداً. جرّب أن يحرك جسده، فلم يستطع. وكانت الصورة قد اتضحت أمام غشاوة عينيه، فوجد نفسه عالقاً تحت ركاب المنزل الذي كان بالقرب منه.  
 أخذ نفساً عميقاً، وجرّب أن يسحب جسده، ولكنه كان عالقاً بطريقة يصعب الإفلات منها، فظلَّ يحاول حتى غلبته الأوجاع والتعب، ويده المصابة قد نزفت بشدة.

عصب الوجع رباطه عليه، وراح يشدّ عليه كالأفعى، فأغشى عليه أكثر من مرة، وجسده كقطعة اسفنج مرمية في بئر باردة، لشدة الحمى التي عصفت بكيانه، وسمع صوتها في أذنيه: «عندما تتألم تذكر أن الأرض البور لا يمكن أن تزرع إلا إذا انغرس المحراث في أعماقها، لهذا فهي تتألم لتتبت الزرع المثمر»، وشعر بيدها تمسح شعره: «استيقظ.. افتح عينيك للشمس»..

ابتسم ووجه أمه المتوفاة يكاد يلامس وجهه. فتح عينيه، وجال ببصره في أرجاء المكان الضيق، وجفاف حلقه أبيض نبضاً فؤاده. كانت قرية الماء لا تزال معلقة على خاصرته، فمدّ يده بصعوبة وانتشلها، وبلل شفتيه قبل أن يغشى عليه من جديد.



## كان ورفاقه يهيئون منصات الصواريخ، وهو يتمنى لو يضع قلبه صاروخاً ليطلقه إلى كل زاوية محتلة، فيبديد إسرائيل من الوجود

أيقظه صوت صاروخ انفجر بالقرب منه. وكلما وجد في جسده بعضاً من القوة والعزيمة جرّب الإفلات من الركام، ولكن هيهات! ثلاث ليالٍ قضمّت أنينه البعيد، ولا شيء حوله سوى هدير الطائرات الحربية والاستطلاعية، وصوت الضائف. راح يتذكر وجوه الرفاق من الشهداء، ويستجدي من الذاكرة همس أصواتهم، والمواقف التي جمعتهم، حتى أشعل الشوق موقده في فؤاده. وكلما استعاد وعيه، دعا الله أن يمنّ عليه بالشهادة، وأن لا تزيح أهداف عينيه السواد الجميل من أمامه..



**أغمض عينيه من جديد وهو يتمتم: «يجب أن أرتاح قليلاً، وداووا جرحي بسرعة، فلن يقصف أحد [تل أبيب] غيري، فييننا حساب قديم!»**

وبينما هو يتقلّب بين كفي الألم، سقط صاروخ قريباً جداً منه، فتزفت أذناه وأنفه، وتناثرت الحجارة والغبار عليه، وغاب عن الوعي من جديد..

كان صوت الطائرة الحربية بعيداً عندما رفع أهدافه بصعوبة.. بانث بعض القطع الزرقاء من بين غيم الغبار الذي تسبب به الدمار.. وشعر بنسمة عليله حرّكت نشوة الحياة بداخله، فنظر حوله ليجد أن الصاروخ الذي سقط بالقرب منه قد حرره من الركام.

لم يجد القرية، فعصّ على لسانه، وبدأ يمشي كهائم على وجهه، يرتاح تارة، ويزحف أخرى، ويُغشى عليه مرات، إلى أن وصل إلى أقرب نقطة للمقاومة، وما إن شعر أنه بأمان حتى غاب عن الوعي من جديد.

سمع صوتاً يناديه، بعد أن ارتعش جسده من البرودة التي انسابت على وجهه: «حمداً لله على سلامتك يا «ما بعد حيفا»..»

نظر إلى الوجه الذي ارتسم أمامه، وبصعوبة سأله: «أين صرتم؟ هل ما زلت في «ما بعد، بعد»؟»

ضحك الشاب قائلاً له: لا، نحن الآن في «إذا قصفتم عاصمتنا ستقصف عاصمتكم»..»

أغمض عينيه من جديد وهو يتمتم: «يجب أن أرتاح قليلاً، وداووا جرحي بسرعة، فلن يقصف أحد (تل أبيب) غيري، فييننا حساب قديم!»





# ترايب كوشك الناعم: سرديّة تعبق بروح الأصالة

ترايب كوشك  
في كتاب

زينب الطحان

يجذبك العنوان، الذي يحمل صفات أدبية بامتياز. هو كتاب من نوع السيرة الشخصية، يحكي فصولاً من حياة القائد الإيراني الشهيد الحاج عبد الحسين بروني رحمته الله. وقد يفاجتك أن كتاباً من هذا النوع يحظى بتقديم من ولي أمر المسلمين القائد السيد علي الخامنئي رحمته الله يسرد فيه بعضاً من مميزات هذا الشهيد الأبي، إذ يقول الإمام رحمته الله خلال لقائه عائلته الشهيد: «إن شهيدنا العزيز عندما شارك بالحرب لم يكن عنده المعارف الجامعية ولم يكن يحمل عنواناً ولقباً جامعياً بشكل رسمي، إلا أنه استطاع في إدارة الحرب أن يترقى وأن يصل إلى رتب عالية وأصبح شخصية مرموقة، شخصية جامعة تحمل اسم قائد لواء ثم بعدها نال درجة الشهادة. وهذه الشخصية لو لم تنل وسام الشهادة لاستطاعت أن تبلغ مقامات ودرجات رفيعة من الناحية الظاهرية».

## أدب «عضوي» يؤدي جماليته الفنية

تتساءل وأنت تقلّب صفحات الكتاب بين يديك: ماذا يمكن أن يذكر هؤلاء الكتاب الذين لا علاقة لهم بالقصة وبشروطها الفنية والجمالية عن حياة شخصية غنية بالمواقف والعبر؟!.. ولا يطول بك الوقت حتى تكتشف وأنت تقرأ أن الشغف قد دفع بك قدماً إلى الإمام وأن الكلمات المكتوبة تحيط بمشاعرك وتأسرك من كل جانب حتى لدرجة أنك لا تقوى على ترك الكتاب لتغوص أكثر بين شواطئ الحروف وتعابيرها الشيقة.

وهذا ما يحدو بنا إلى الإعجاب الكبير بهؤلاء الكتاب غير المحترفين كتابة القصة وقد برعوا في التعبير ليوصلوا إلينا الفكرة والهدف منها في أجلى وضوح، يتمتع بجمالية الأداء العفوي النابع من عمق الإخلاص لحالة إنسانية هي في الحقيقة تعبر عن قضيتهم الكبرى وهي الجهاد لحماية الثورة الإسلامية من الذين تكالبوا عليها ليخدموها بعدما سطرت انتصاراً باهراً على أكبر نظام عميل للاستكبار العالمي في الشرق والعالم الإسلامي تحديداً.

### جهاد النفس

«تراب كوشك الناعم» يأتي إليك بحكايات فريدة من نوعها، ذلك النوع الذي يؤرّخ للجهاد الأكبر في ظل جهاد آخر كان يجري على الشغور والوديان والحدود، وهو جهاد النفس، وهو - هذا

يلخص السيد القائد عَلَيْهِ السَّلَام بعضاً من سيرة هذا الشهيد النوراني ويذكر أنه لم تتوفر له الظروف ليكمل دراسته الجامعية والتخصصية، ولكنه رغم ذلك كان فذاً وناطقة في قيادة المعارك العسكرية، حتى أوصلته إلى أعلى المراتب على الجبهة. وهو قبل الثورة كان يعمل بناءً في ظاهر الأمر، ولكنه في الواقع كان مجاهداً عاملاً في صفوف الحركة الثورية الإسلامية الإيرانية، مما جعله يتحمل الكثير من العناء في سبيل الإسلام. وكذلك كان له الدور العظيم بعد انتصار الثورة الإسلامية، بحيث إن الفرصة كانت متوفرة له من أجل بلوغه مرتبة الكمال الإنساني. ومواضيع حياته ومواقفه جعلت اسمه مذكوراً على لسان الجميع، حتى العدو الصدامي، الذي عين قاداته جائزة من أجل الحصول على رأس هذا القائد الشجاع، حيث إن اسمه كان يتردد في محافل العدو وإعلامه.

«تراب كوشك الناعم» كتاب حمل اثنين وسبعين قصة، تروي بنفحات أدبية سيرة ذاتية لشخص ينكر حب الذات إلى أبعد الحدود. بين دفتي هذا الكتاب تجد قصصاً تتأدى إلى كتابتها مجموعة من الأهل والمعارف المقربين والأصدقاء الأوفياء.. كلهم انبروا ليسردوا لنا على طريقتهم العفوية جوانب رائعة حفلت بها حياة الشهيد القائد الإسلامي الإيراني الحاج عبد الحسين برونسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

## كان الشهيد برونسي رَحْمَةً شديد الحرص على أن لا يطعم أولاده إلا من تعب جبينه حتى لوبقوا أياماً يشكون الجوع



حياة الفقر الشديد، الذي كان يحيط بعائلته، يوماً إلى استغلال إمكانيات الآخرين حتى لو لم يكن له يد فيها. فهو مثلاً كان يترك أكثر من عمل لأن صاحب العمل يغش الزبائن. فهل تجد مثل هذا الرجل في أيامنا الراهنة؟!

ولا تختلف دماثة أخلاقه عن طهارة نفسه، ففي قصة شيقة هي الأخرى يرويها أحد أصدقائه، ويدعى كاظم الحسيني، أنه خلال خدمة الشهيد العسكرية في جيش الشاه المقبور، وكُلّ بخدمة إحدى النساء الساقطات من حاشية قادة العسكر، ولكنه بمجرد أن رآها سافرة بشكل فظيع عاد أدراجه رافضاً هذه الطاعة، وتحمل نتيجة رفضه هذا أن عوقب بتنظيف الحمامات لمدة طويلة حتى يعود عن رفضه ولكنه أصر بشكل أثار استغراب قادته، إذ من يتجرأ ويرفض الأوامر العسكرية خصوصاً إذا

النوع - لم يحدث أن خطت فيه كتابات قصصية أو روائية في عالمنا المعاصر، سواء في بلداننا العربية والإسلامية أم الأوروبية والغربية. إذ تسرد لنا بعض القصص عن الشهيد القائد برونسي رَحْمَةً حرصه الشديد على تدينه، وعلى الحلال والحرام، فقد بلغ به الأمر أن أبدل الطعام الذي جلبته أمه إلى عائلته خلال زيارة لهم بطعام آخر من نفس النوع دون أن تدري أمه كي لا يجرعها، ودافعه لهذا التصرف أنه لم يكن يرى في تقسيم الأراضي الذي اعتمده حكومة الشاه، في سنواتها الأخيرة، أنه مبرئ للذمة الشرعية، فبالتالي هو رأى أن كل ما ينتج عن هذه الأرض حرام أكله. وهنا تبرز لنا دماثة أخلاقه ورقبه في التعامل مع من حوله. كما أنه كان شديد الحرص على أن لا يطعم أولاده إلا من تعب جبينه حتى لوبقوا أياماً يشكون الجوع. لم تدفعه

الكتاب «تراب كوشك الناعم»، حيث راح يناديها في لحظة حرجة جداً من المعركة العسكرية الدائرة على الحدود العراقية - الإيرانية. كانت الخطة تقتضي من المجموعة المهاجمة التقدم إلى الأمام، ولكن واجهتهم عوائق لم تكن في الحسبان، فصار القائد حائراً بين أمر الرجوع متقهراً أو التقدم والتضحية بكل عناصر المجموعة. في هذه اللحظة، التي توقف عندها الزمن، راح القائد برونسي رَحِمَهُ اللهُ يعفر وجهه بالتراب ويبيكي بكاءً حاراً حتى غطى التراب المبلل وجهه ولاحت له السيدة الزهراء رَحِمَهُ اللهُ ترشده إلى مخرج آمن من الكمين. وكان أن التزم بتعليماتها بحرص بالغ حتى حققت المجموعة التوفيق في مهمتها وعادوا يحملون أقل خسائر ممكنة...!! وعندما أدرك الأخوة المجاهدون المرافقون له دقة ذلك القرار وخطورته الكبيرة بحال كُتِبَ له الفضل أيقنوا أن للقائد كرامات وقد أحاط بهم اللطف الإلهي. والقائد هذا لم يخبر أحداً من رفاقه بهذه الرؤية العرفانية حتى أصر عليه مساعدته أن يخبره كيف عرف بدقة تلك الخطوات والظلام كان دامساً لا يرون فيه حتى أصابع أيديهم!!

### حين ولدت فاطمة

وهناك رواية ثانية تثير الدهشة والاستغراب، ولكنها تدفعنا لليقين في أن واحد، هي حين أتى المخاض زوجته، والوقت كان عند الغروب. تروي



كانت تتمثل بخدمة امرأة «جميلة»؟

### علاقته بأهل البيت رَحِمَهُ اللهُ

أما حكايات الجبهة فقد كان لها نصيب وافر بين صفحات هذه القصص. وهي حكايات تأخذك إلى عالم الجهاد الأكبر ليبقى أيضاً هو الدائرة الأساس المتحركة في مسار هذه الشخصية بطلة القصص. هذا القائد برونسي جسّد بسيرته أسمى معاني العشق الإلهي خلال جهاده على الثغور والجبهات القتالية. وإلى جانب كونه شديد الالتزام بالأوامر العسكرية المعطاة له، كان يبرع أيضاً في تهيئة نفوس الشبان المجاهدين الذين كانوا يشاركونه أيام الجهاد وساعاته الطويلة. كان بالنسبة إليهم أباً حنوناً وأخاً صادقاً ومرشداً وجيهاً ما فتئوا يعتمدون عليه في حل العديد من مشاكلهم، سواء تلك التي كانت تصادفهم على الجبهة أو تلك المتعلقة بحياتهم الشخصية.

ولكن أكثر ما يلفت نظرك في معظم القصص أنها تبرز بوضوح تعلق القائد الشهيد برونسي رَحِمَهُ اللهُ بأئمة أهل البيت رَحِمَهُ اللهُ، وخصوصاً بالسيدة الزهراء رَحِمَهُ اللهُ. وهي في الحقيقة بطلة القصة التي حملت عنوان



# تراب

## الناعم

لاحت له السيدة  
الزهراء عليها السلام  
ترشده إلى مخرج  
أمن من الكمين،  
وكان أن التزم  
بتعليماتها  
بحرص بالغ حتى  
حققت المجموعة  
التوفيق  
في مهمتها

البقاء. والغريب أن الشهيد رحمته الله لم  
يبح بالسرّ لزوجته حتى بعد سنوات من  
وفاة الطفلة «فاطمة».

تضيف هذه الوريقات واقعاً ليس  
للحثّ على التدرّب على فنون القتال  
فحسب، بل للتدرب على فعل بناء الرجال  
الذين عرفوا الله فعرّفهم أنفسهم،  
فهانت عليهم الدنيا وأنفسهم في سبيل  
الله. بقي أن نقول إن هذا الكتاب الذي  
نوّه به السيد القائد رحمته الله بصدقه يستحق  
أن يُقرأ بوصفه نوعاً جديداً من سيرة  
الأدب المقاوم، أدب الشهادات النابضة  
في سير الشهداء الأحياء الذي يفترض أن  
تنبري جميعاً للكتابة عنهم ولو اضطررنا  
للابتعاد عن تقنيات الأدب الروائي  
واكتفينا بالسرد الذي يعرض للبطولات  
المجيدة في مواجهة أعداء الله من قبل  
رجال الله، فبهم تنتصر الأمة وبسيرتهم  
تحافظ على حياة الانتصار والعزة.

الزوجة أنه أخذها للبيت ووعدها أن  
يأتيها بالطريق عرض له عمل ضروري  
يخص منشورات تتعلق بالثورة، فانشغل  
بالأمر حتى نسي إحضار القابلة ولم  
يتذكر إلا بعد منتصف الليل، فما كان  
منه إلا أن أسلم أمر زوجته لله. وعندما  
عاد فوجئ أن زوجته قد ولدت بمساعدة  
القابلة، التي اعتقدوا أنه هو من جلبها  
قبل ذهابه إلى عمله، فما زال يفمر  
طفله المولودة، التي طلبت القابلة  
أن يسموها «فاطمة»، بالدموع والقبل  
كلما اقترب منها، حتى أثار استغراب  
زوجته وأدركت أن في الأمر سرّاً جرى  
تلك الليلة، خصوصاً مع القابلة التي  
كانت غريبة الأطوار بوجهها النوراني  
و«يدها الخفيفة» حتى ولدت الطفلة  
سهولة، ورفضت تناول الطعام أو

# كشكول الأدب

إعداد: إبراهيم منصور

## من بلاغة الإمام علي عليه السلام

قال إمام البلاغة علي عليه السلام: «عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود»<sup>(1)</sup>. قال الشيخ محمد عبده (شراح نهج البلاغة) في شرحه لهذه الدرّة العلوّية: (العقود جمع عقّد، بمعنى النية تتعقد على فعل أمر، والعزائم جمع عزيمة، وفسخها نقضها. ولولا أنّ هناك قدرة سامية فوق إرادة البشر لكان الإنسان كلما عزم على شيء، أمضاه. لكنّه قد يعزم، والله يفسخ).

وقول الإمام علي عليه السلام، هذا، هو دليل فطريّ على وجود الله سبحانه. وهو إنسجام مع القول المأثور: الله يُريد، وأنا أريد، والله فعّال لما يريد.

## من أجمل الردود

قال قومٌ من الخوارج لمحمد ابن الحنفية (ابن الإمام علي عليه السلام):

لِمَ غرّر بك أبوك في الحروب، ولم يُغرّر بأخويك الحسن والحسين؟

فأجابهم مُضحماً إياهم: لأنّهما عينا، وأنا يمينه، فهو يافع عن عينيه بيمينه!

## قالت لي المرأة

الله، سبحانه، خلق الطيور لتزيّن هذا الكوكب الجميل بجمال مناظرها ورشاقة طيرانها وروعة تغريدها! وأنت تذهب لتقتل أمهات الطير، وهي تأتي بالطعام لفراخها في الزغب. ومع ذلك فأنت تستغرب كلمة سفاح! برّبك قلّ لي: أيُّ كائن أنت؟!

فلما وجمت، وحرّت جواباً، خففت مرآتي حدة أسلوبيها الجارح فقالت:

. اسمع، من أهم موازين الحياة على هذه الأرض التوازن البيئي «الإيكولوجي» والتنوع البيولوجي، والإخلال بهما جريمة كبرى، وقد يؤدي بالحياة نفسها؛ إذ إن طائر الشرفرق<sup>(2)</sup>، وحده، يأكل سنوياً مليار حشرة طائرة أو زاحفة! فكم تأكل طيور الشرفرق في العالم كله؟ وكم تأكل ملايين من مختلف الأنواع المعروفة والمجهولة؟ ولولا هذه الطيور التي تتباهى بقتلها، لكنت - أيها الإنسان - تتنفس، بدل الأوكسجين،

حشرات!!

في صباح يوم ربيعيّ جميل. وقد بدأت الشمس تغزل بواكير خيوطها الذهبية لتحوك للمروج الخضّر السندسيّة حُلاً قشبيّة مزدانةً بالألوان الندى . لبست ثياب العيد، وأعددت البندقية، وشحذت السكين.. ثم وقفت لحظات، قبالة المرأة، لأتأمل شكلي قبل المغادرة. فقالت لي:

. كم يلائمك زيّ السفاح هذا!

. ماذا سفاح؟!

. وماذا تسمي نفسك إذا؟

. أنا أمارس رياضة القنص، وهي

هواية أثيرة لدى البشر.

. أسمى قتل الطيور. وهي من أجمل

مخلوقات الله. هواية ورياضة!؟

. لا حيلة لنا، نحن الصيادين، في

ذلك؛ يبدو أن الله زرع في خلايا الإنسان،

منذ أقدم العصور، جينا وراثياً خاصاً

بالقنص. ولولا ممارسة هذه الهواية لكان

الناس قتل بعضهم بعضاً، كما يقول علم

النفس.

عندئذ قالت لي بازدراء:

. هراء! إنما هذه ذريعة لتسوّغوا بها

قسوتكم، وتداروا جريمتكم. ألا تعلم أن



## الأعراب أساتذة الإعراب

سمع الكسائي (وهو رئيس أدباء الكوفة في علوم اللغة العربية) أعرابياً يقول: «إنا قائماً»، فأنكرها عليه وأتهمه باللحن<sup>(3)</sup>، إذ ظنَّ الكسائي أنَّ الأعرابيَّ لَفَطَ «إِنَّ» المشدَّدة الناصبة للاسم والرافعة للخبر، فحَقَّها أن ترفع «قائماً». فاستثبته طالباً إليه أن يُفصح عن مُرادِه بهذا القول، فإذا بالأعرابيِّ يريد: «إِنَّ أنا قائماً، أي «ما أنا قائماً»، فاستعمل «إِنَّ» النافية العاملة عمل «ليس»، لا «إِنَّ»، ثمَّ ترك همزة «أنا» تخفيفاً، وأدغمَ (شَدِّدِ حرف النون)، على حدِّ قوله تعالى: «لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي»، أي «لكنَّ أنا...».

## من جذور الكلام

«الطائف» اسم مدينة في الحجاز، جنوبي مكة إلى الشرق، مشهورة بطيب مناخها وهوائها ووفرة مائها وثمرها. كان اسمها، قديماً، «وَجَّ»، ثم بنى أهلها حولهم سوراً كبيراً فبدا كأنه حصنٌ طائفٌ بهم، أي مُحيط، لذا أطلق عليها اسمها الجديد: «طائف».

## من أمثال العرب

- «بعد اللتيا والتي»: جاء في «المنجد»: هُما الداهية الصغيرة والكبيرة، وقيل: أصله أن رجلاً من قبيلة «جديس» تزوج امرأة صغيرة فقاسى منها الشدائد، وكان يُعبر عنها بالتصغير «اللتيا». ثم تزوج امرأة طويلة فقاسى منها أضعاف ما قاسى من الصغيرة، فطلَّقها وقال: «بعد اللتيا والتي، لا أتزوج أبداً!»

- «إنَّ البعاثَ بأرضنا يستسرُّ»: البُعاثُ هو طائرٌ أصغر من الرَّحَم، بطيءٌ في الطيران. لذا يُضربُ به المثل في الضعف والتخاذل، فيقال: «إنَّ البُعاثَ بأرضنا يستسرُّ»، أي إنَّ هذا الطائر الضعيف المتهالك، إذا حَطَّ بأرضنا، أصبح كالنسر في قوَّته. وهذا، طبعاً، كناية عن أن كلَّ مَنْ جاورنا من الناس عزَّ بنا ولم يَدِلْ!



## من نوادر العرب

كتب على الباب الخارجي بيتاً من الشعر يقول:

ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ  
كَمَا ضَاعَ عِقْدٌ عَلَى خَالِصَةٍ  
وَلَمَّا أَخْبَرَ الْأَمِيرُ مَا كَتَبَ الشَّاعِرُ  
اسْتَدْعَاهُ، فَلَمَّا وَصَلَ الشَّاعِرُ إِلَى الْبَابِ  
الْخَارِجِيِّ مَحَا ذَيْلَ حَرْفِ الْعَيْنِ مِنْ شِعْرِهِ،  
فَأَصْبَحَ الْبَيْتُ:

ضَاءَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ  
كَمَا ضَاءَ عِقْدٌ عَلَى خَالِصَةٍ!  
عِنْدَهَا تَبَّهَ الْأَمِيرُ لَذِكَاةِ الشَّاعِرِ  
وَفَطِنْتَهُ، وَأَدْرَكَ أَنَّهُ أَسَاءَ إِلَيْهِ عِنْدَمَا لَمْ  
يَقْدِرْ شَاعِرِيَّتَهُ وَنَبُوغَهُ، فَأَعْطَاهُ، هَذِهِ  
الْمَرَّةَ، جَائِزَةً سَنِيَّةً.

فعل «ضَاعَ» من أجمل الأفعال، فمن معانيه: ضَاعَ يَضِيعُ: تاه يَتَوَه. وضَاعَ يَضُوعُ: حَرَكٌ وَأَقْلَقٌ وَأَفْزَعٌ. وضَاعَ (يَضُوعُ) الطَائِرُ فَرَاخَهُ، إِذَا زَقَّهَا، أَي أَطْعَمَهَا مُدْخِلاً. منقاره في مناقيرها لإفراغ الطعام لها. وضَاعَ الزَهْرُ (يَضُوعُ) إِذَا فَاحَتْ رَائِحَتُهُ الشَّدِيَّةُ وَانْتَشَرَتْ.

ومن طرائف العرب أنَّ أحد الشعراء دخل على أمير ومدحه بقصيدة عصماء. لكنَّ الأميرَ لم يَلْقَ إِلَيْهِ بِالْأَى، وَلَمْ يُعْطِهِ مَالاً عَلَى مِدْحَتِهِ. فاغتاظ الشاعرُ خصوصاً عندما رأى في مجلس الأميرِ جاريةً سوداء اسمها «خَالِصَةٌ»، تَضَعُ حَوْلَ جِيدِهَا (عُنُقُهَا) عِقْدًا ثَمِينًا مِنَ اللَّؤْلُؤِ. فخرج الشاعرُ مُغْضِبًا، وَعِنْدَ مَدْخَلِ الْقَصْرِ،

### الهوامش

(3) النَّحْنُ: الخَطَأُ فِي الْإِعْرَابِ.

(1) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج 4، حكمة رقم 250، ص 54.  
(2) طائر صغير، يُقَالُ لَهُ أَيْضًا: الْأَخْيَلُ، وَتُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ: «مُفْرَق».





# البدانة

د. علي جعفر

تعتبر البدانة من أهم أمراض عصرنا اليوم، ليس من جهة كونها مجرد منظر غير مقبول بل نسبة إلى الخطورة التي يمكن أن تسببها للجسم. والبدانة هي الزيادة المفرطة في الأنسجة الدهنية في الجسم والتي ينجم تراكمها عن عدم التوازن بين الطاقة المتناولة من الطعام والطاقة المستهلكة في الجسم.

## تشخيص البدانة

يمكن الاعتماد على عدة طرق لتشخيص البدانة، أهمها: قياس مؤشر كتلة الجسم (BMI)، ويعتبر أفضل طريقة لقياس زيادة الوزن. ويتم حسابه على أساس المعادلة التالية: الوزن بالكيلوغرام ÷ الطول بالمتر المربع. فلو فرضنا أن الوزن 90 كيلوغرام والطول 1,60م فيكون مؤشر كتلة الجسم هو:  $90 \div (1,60 \times 1,60) = 35$  كلغ/م<sup>2</sup>.

فإذا كان المؤشر يتراوح بين 25 و30 فإنه يدل على زيادة الوزن وإذا كان فوق فيدل على البدانة وفوق 40 فيدل على البدانة المفرطة.

## أسباب البدانة

يمكن حصر الأسباب الأساس للبدانة في الأمور التالية:

1. العادات الغذائية: إن الاعتماد على الأطعمة العالية الدسم والسكريات تتسبب بزيادة الوزن، حيث يؤدي الإفراط بتناول الأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية مع عدم صرف هذه السعرات إلى



تراكم الدهون في الجسم.

2. قلة النشاط والحركة: تؤثر قلة النشاط والحركة في زيادة الوزن وضعف العضلات وبالتالي في نقص الطاقة المستهلكة.

3. العوامل الوراثية: تلعب الوراثة دوراً هاماً في البدانة، فهي تشكل السبب الرئيس لها عند 33% من البدنيين من حيث وجود قابلية للبدانة. لكن بالرغم من ذلك فإن هؤلاء الأشخاص يمكنهم التحكم بنوعية الأكل ومقدار النشاط والحركة التي يقومون بها، لإنقاص وزنهم.

4. أمراض الغدد الصماء: فإنها تؤدي إلى اضطراب في تنظيم الوزن.

5. العوامل النفسية: حيث إن تعرض بعض الناس للمشاكل النفسية والضغط والتوتر يؤدي بهم إلى الإفراط في تناول الطعام. وأيضاً يصاب الذين يعانون من الأرق بفطرت شهية مسائي مع فقدان الشهية للأكل صباحاً، وهكذا



**يؤدي الإفراط  
بتناول الأطعمة  
ذات السعرات  
الحرارية العالية  
مع عدم صرف  
هذه السعرات  
إلى تراكم الدهون  
في الجسم**

فإن 25 إلى 50% من الحصص الغذائية يتم تناولها مساءً.

6. الأدوية: كالكورتيزون ومضادات الكآبة ومهدئات الأعصاب غالباً ما تسبب زيادة في الوزن.

ومن الجدير ذكره أن زيادة الوزن في مرحلة الطفولة تصعب خسارتها مع التقدم في العمر.

### المشاكل الصحية

إن البدانة تجعل المصابين بها أكثر عرضة لكثير من المشكلات الصحية، منها:

1. داء السكري من النوع الثاني.
2. ارتفاع وانسداد الشرايين التاجية. وتظهر هذه الأعراض خاصة عند الأشخاص ذوي البدانة في محيط البطن.
3. توقف النَّفْس خلال النوم (sleep apnea) ، حيث يتوقف النَّفْس للحظات خلال النوم عدة مرات قد تصل إلى مئات المرات، وهذه الحالة تترافق مع شخير ونعاس خلال النهار.
4. اضطراب في التنفّس مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى ثاني أكسيد الكربون وانخفاض في مستوى الأوكسجين في الدم مع مخاطر قلبية قد تؤدي إلى الوفاة المبكرة.
5. الإصابة بآلام والتهاب في الأوتار والمفاصل خاصة على مستوى الركبتين والكاحلين.
6. أعراض جلدية كزيادة التعرق والإفرازات الجلدية مع زيادة في الفطريات بين طيّات الجلد، والالتهابات البكتيرية.
7. تزيد البدانة نسبة الإصابة بحصى المرارة، وتكيس المبيضين، والجلطات في الأوردة والرئتين، وبعض أنواع السرطان.

هذا بالإضافة إلى آثار البدانة النفسية والاجتماعية من حيث العزلة، وعدم القدرة على المشاركة في بعض الأنشطة الاجتماعية والرياضة ومن حيث النظرة الدونية للنفس.



## العلاج

هناك خمسة عوامل أساس تُتبع كعلاج للخلاص من البدانة:

أ. نظام غذائي: قليل الدهن مع تخفيض الحصص اليومية من السعرات، إضافة إلى استبدال السكريات والنشويات والمواد المصنّعة في النظام الغذائي بالفواكه الطازجة والخضار والألياف، واستعمال الماء بدلاً عن العصائر والمشروبات الغازية. ولا نغفل عن استعمال الزيوت النباتية وزيت السمك. إلى جانب ذلك، يجب تحسين العادات الغذائية (تنظيم الوجبات الغذائية وليس الامتناع عن الأكل لفترات طويلة) لأنه يجب المحافظة على تخفيض الوزن لفترة طويلة وليس التخفيض السريع عبر التزام نظام غذائي صارم غير قابل للتطبيق إلا لفترة قصيرة. ب. الرياضة: تزيد صرف الطاقة وتوليد الحرارة في الجسم، كما تساعد في تنظيم الشهية حتى تتناسب مع كمية السعرات الحرارية التي تم حرقها.

الرياضة تحسّن تجاوب الخلايا مع الأنسولين، وتحسّن مستوى الدهون والكوليسترول في الدم، كما تحسّن ضغط الدم الشرياني، إضافة إلى أنها تحسّن الوضع النفسي وتزيد الكتلة العضلية في الجسم مما يساهم في المحافظة على قدرة الجسم في حرق السعرات الحرارية وبالتالي المحافظة على الوزن المنخفض لمدة طويلة.

ج. معالجة العادات السيئة:

1. لا يُنصح بالنظام الغذائي الصارم بسبب صعوبة الالتزام به مطوّلاً.

2. يلزم العمل على تغيير العادات الغذائية عبر اختيار مواد صحية وقليلة السعرات الحرارية خلال تناول الوجبات السريعة وعبر تناول الطعام ببطء.

3. استبدال الهوايات السلبية بأخرى إيجابية، تستلزم بذلك بعض النشاط الجسدي والحركة.

الدعم النفسي من المحيط مطلوب للنجاح بهذه الخطوات.



## لا يُنصح بالنظام الغذائي الصارم بسبب صعوبة الالتزام به مطوّلاً

د الأدوية: يتم اللجوء إليها في حالة البدانة عند فشل الخطوات السابقة أو في حال ظهور مضاعفات للبدانة. وتختلف هذه الأدوية بين أدوية لتثبيط الشهية Sibutramin، وأدوية تمنع امتصاص الدهون في الأمعاء Orlistat. هذه الأدوية لها أعراض جانبية ولا يُنصح بتناولها إلا بعد استشارة اختصاصيين في هذا المجال. وولفت الانتباه إلى أن أدوية الأعشاب المنتشرة لا يُنصح بها لأنها إما تحتوي على مواد ضارة، أو ذات تأثير عابر أو غير فعّالة.

هـ. الجراحة: بعد الفشل في الإجراءات السابقة الذكر وإذا كان الـ BMI أكثر من 40، أو في حال ظهور مضاعفات جدية للبدانة يمكن اللجوء للجراحة.

هناك أيضاً ربط المعدة عبر المنظار. ولكن الطبيب الذي يجري هذه العمليات يجب أن يكون ذا خبرة جيدة في هذا المجال منعاً للمضاعفات. وقد أظهرت الجراحة أن النتائج جيدة في إزالة الشحوم والدهون

مع انخفاض سريع في الوزن عند البدانة ثم يببطاً بعدها. أما نسبة الوفاة في العملية فهي 1% والمضاعفات 10% بين يدي ذوي الخبرة. و. نوع خاص: هناك نوع خاص من البدانة يُسمى Syndrome متلازمة x.

حيث تتركز الدهون في المنطقة الوسطية من الجسم حول البطن وتترافق مع ارتفاع في الدهون والكوليسترول أو ارتفاع الضغط الشرياني أو زيادة المقاومة للإنسولين. هذه الفئة أكثر فئات البدانة عرضة للمضاعفات، ويلزم التشدد معها في العلاج الخاص بالبدانة إضافة إلى علاج ارتفاع سكر الدم والكوليسترول.



## من رسائل القراء

إن مجلة بقية الله أثبتت  
أنها أحد الصروح التمهيدية  
الأولى لما تمنحه من سبل  
الهداية الحقيقية.. وقد  
حملت خير عنوان لصاحب  
العصر والزمان.. وأتمنى أن  
يديمها الله زاداً لكل جائع  
متعطش إلى النور الإلهي. سدد  
الله خطاكم وتقبل أعمالكم.  
زكي محمد الموسوي

بقية الله هي المجلة التي  
تثير درب التائبين، هي النور  
الذي يضيء عقول الغافلين.  
رباب حسن علي عبد اللطيف  
سلطنة عمان

## ردود سريعة

الشكر الجزيل للقراء الأعماء على اقتراحاتهم التي ستكون في موضع الاهتمام، وشكراً  
لمشاركات القراء الأعماء: فاطمة إبراهيم حمود - محمد حسين محمد حسن العوطة. نهاد محمد  
الأطرش - سكيمة محمد حسن العوطة - أم البنين حسين ناصر - زينة علي رمال - سارة عباس  
الطفيلي - إيمان أحمد قصير - حسين علي بلوق - لارا زهير سبليني - علي رضا حمزة دعد.

## ردود متفرقة

- نعتذر من الأخ محمود أمين على عدم نشر مشاركته لأنها باللغة العامية.  
- نرجو من الأخ حسن علي فحص التواصل مع المجلة لحل المشكلة.  
- إلى الأخت رفيقة أحمد العوطة، يمكن إرسال عدّة مسابقات في ظرف واحد إلى المجلة.  
- إلى الأخت فاطمة شمس الدين: قرأنا باهتمام القصة التي أرسلتها ونجيبك بالقول إن  
الصبر على البلاء مهما كبر يقي من شرور بلاءات أكبر إذا لم نصبر، ويجب أن لا ننسى في كل  
مراحل حياتنا قول الله تعالى: «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا».

## الأفلام الثلاثية الأبعاد مضرة بالعيون

قد تكون الأفلام الثلاثية الأبعاد مشوقة، وتعطي طابعاً من الواقعية للمشاهد، لكنها أكثر ضرراً من سواها. فقد حذرت دراسة متخصصة في مشاكل العيون من خطر الإفراط في مشاهدة الأفلام الثلاثية الأبعاد نظراً لما تسببه من إرهاق للعين وتعب غير مألوف بسبب التبدلات المتلاحقة في مستويات الصورة.

وأشارت الدراسة التي أعدتها جامعة كاليفورنيا، إلى أن أعداد الذين أبلغوا عن شعورهم بالإرهاق وتراجع وضوح الرؤية بعد مشاهدة الأفلام الثلاثية الأبعاد، تفوق بكثير أعداد الذين أبلغوا عن ظواهر مماثلة بعد مشاهدة الأفلام العادية.

وبحسب الدراسة، فإن المشكلة الأساس تتمثل في الفارق بين العمق الحقيقي للشاشة كما تظهر أمام العين، وبين العمق الافتراضي للصورة التي تبدو ثلاثية الأبعاد.





# منظمة الصحة تحذر من اختبارات السل

دعت منظمة الصحة العالمية إلى الوقف الفوري لاستخدام اختبارات الدم الخاصة بتحديد مرض السل النشط قائلة إنها معيبة وتعرض ملايين الأشخاص للخطر.

وقال مسؤولون في المنظمة إن أدوات الاختبار تنتجها شركات غربية في الغالب وتصدرها للدول النامية لأنها لم تجتز المعايير التنظيمية في الدول الغنية. وقالت المنظمة التابعة للأمم المتحدة بعد عام من التحاليل «أظهرت دلائل كثيرة جداً أن اختبارات الدم أعطت مستوى غير مقبول من النتائج الخاطئة».

وأظهرت دراسات أن ما لا يقل عن نصف الاختبارات أشارت إلى وجود المرض عند أشخاص لا يعانون منه بينما أعطت نتائج تبين عدم وجود المرض عند مرضى يعانون منه.



## «الديلي تلغراف» تعلن نهاية العصر الأمريكي

خلص استنتاج لصحيفة «الديلي تلغراف» اللندنية المحافظة إلى أن التطور الحالي للأحداث حول الديون الأمريكية هو «نهاية عصر هيمنة الولايات المتحدة عالمياً، المعروف بالعصر الأمريكي، لا في الاقتصاد فحسب، بل وفي الميدانين العسكري والدبلوماسي». وتؤكد الصحيفة أن الولايات المتحدة، التي وصلت إلى حافة الإفلاس وعدم القدرة على دفع رواتب القوات الموجودة في منطقة العمليات الحربية بأفغانستان، «واجهت واقعاً جيوسياسياً جديداً إذ فقدت واشنطن إمكانية التحلي بصفة الدركي العالمي». وقالت الصحيفة إن «قسماً ملموساً من النفقات بمبلغ 2.4 تريليون دولار، التي تم الاتفاق على تقليصها، يتعلق بالميزانية العسكرية».

وأوضحت أن لسحب القوات الأمريكية المقرر من أفغانستان، في الغالب، أسباباً مالية، إضافة إلى السياسية والعسكرية. فإن مجرد تزويد الوحدات الأمريكية الموجودة في أفغانستان والعراق بمبردات وصيانتها تكلف الميزانية، وفق حسابات موظف سابق في البنتاغون، 20 مليار دولار في السنة. ولا يمكن استمرار هذا الوضع فترة طويلة.

وترى الصحيفة أن الوضع المتعلق بديون الدولة الأمريكية أظهر أن البلد لم يعد قادراً على تحمل النفقات التي ترتبط بالحفاظ على صفته قائداً عالمياً مطلقاً.



# السلامة

## 1,5 مليون «وحش» يشارك الفراش!

إذا كنت ممن يعانون الحساسية، فلا سبيل أمامك لتجنب حشرات العث، لأنك ببساطة ستجدها في كل مكان. غير أن هناك خطوات وقائية حديثة، تتعدى نطاق ارتداء الملابس الواقية أو الغسل المنتظم لأغطية فراش الأسرة.

فقد أظهرت الدراسات أن الفراش يمتلئ بأقصى حد له من مثيرات الحساسية بعد سبعة أعوام، وهو السبب الذي يوصي الاختصاصيون من أجله بتغيير الفراش كل سبعة إلى عشرة أعوام. ومعظم الناس لا يدركون أنهم يقومون بعمل منتظم يساهم في استيطان حشرات العث في فراشهم. فالسرير المرتب بشكل سليم يساعد على بقاء حشرات العث... ذلك أن العرق الذي يتراكم أثناء الليل لا يمكن أن يتبخر كما ينبغي تحت أغطية السرير المطوية. علاوة على ذلك، تحتفظ الأغطية والفراش بما تحتها من رطوبة عالية.

لذلك ينبغي تهوية الأغطية وحجرة النوم بعد الاستيقاظ مباشرة، وترك الفراش عازياً، للتخلص من الرطوبة.

وهناك توصية أخرى وهي عدم خلع الملابس على مسافة قريبة للغاية من السرير، إذ إن الكثير من القشور الجلدية تتطاير في الهواء أثناء تغيير الملابس.



## كبسولة غذائية جديدة بديلة عن الطعام

ذكرت صحيفة «صندي إكسبريس» البريطانية أنه تم تصنيع كبسولة جديدة تحتوي على الفيتامينات والعناصر الغذائية الضرورية بما يعادل تناول كيلوغرام كامل من الخضراوات والفواكه يومياً.

وأضافت الصحيفة، استناداً إلى التجارب العلمية أن الحبوب الجديدة تزيد مستويات مضادات الأكسدة في الدم وتعمل أيضاً على خفض «الهيموسيتين» وهو حمض أميني يزيد مخاطر الإصابة بأمراض القلب.

كما تحتوي كل كبسولة على 17 نوعاً من مستخلصات الفواكه والخضراوات والحبوب التي تم عصرها وتصنيعها على شكل بودرة من خلال عملية تجفيف خاصة لا تلحق الضرر بالمركبات المفيدة والمغذية.

ويعتقد الأطباء أن هذه الحبوب يمكن أن تساعد الأشخاص الذين يمنعهم أسلوب حياتهم اليومي وعملهم الطويل من تناول الحصة الغذائية الخمس من الفواكه والخضراوات.



## منحة دراسية دولية باسم الشهيدة مروة الشربيني

أعلنت جامعة طهران أنها ستقدم منحة دراسية دولية للنساء المسلمات اللاتي تعرضن للإساءة بدولهن بسبب ارتدائهن الحجاب، أطلقت عليها اسم الصيدلانية المصرية «مروة الشربيني»، التي قتلت في ألمانيا على يد مواطن ألماني.

وقد اتخذت الجامعة القرار بمناسبة الذكرى الثانية لمقتل مروة الشربيني، موضحة أنه سيتم تقديم المنح الدراسية أيضاً إلى السيدات المسلمات اللاتي يقمن خارج إيران وتم حرمانهن من مواصلة دراستهن بسبب معتقداتهن الدينية وارتدائهن للحجاب.

وأكد بيان الجامعة بهذا الصدد أن انتهاك الحريات الدينية هو في الواقع انتهاك لحقوق الإنسان، وأن المنحة تعد اعترافاً بقدرات هؤلاء الذين يسعون وراء الاستزادة من العلم وجذب وتدريب أصحاب المواهب الذين يتعرضون للظلم بدول غربية مختلفة ودعماً أيضاً لضحايا العنصرية.

يذكر أن محكمة دريسدن قد شهدت في عام 2009 واقعة مقتل الصيدلانية المصرية مروة الشربيني داخل ساحة المحكمة حيث وجه لها أليكس فينس الألماني من أصل روسي عدداً من الطعنات أودت بحياتها وحياة جنينها أمام طفلها البالغ من العمر 3 أعوام.

## يهوديات يطالبن بتعدد الزوجات لحل مشكلة العنوسة

دعت مجموعة من «النساء اليهوديات» إلى السماح بتعدد الزوجات قانونياً في الكيان الصهيوني وذلك للحد من ارتفاع نسبة العنوسة واعتبار تعدد الزوجات الحل اليهودي الأمثل لعدد من المشاكل الاجتماعية، بما فيها مشكلة النزاع الديمغرافي مع العرب.

وساند هذه الدعوة عدد قليل من رجال الدين اليهود، فتعدد الزوجات حسب القانون الصهيوني جريمة يحاسب عليها القانون رغم أن التوراة لا تحرمها.

ويرى الحاخام دوف شتاين أن تعدد الزوجات أمر مقبول من الناحية الدينية في «حسب التوراة، يعقوب النبي، أبو الشعب اليهودي، تزوج أربع نساء، وجاهد إبراهيم تزوج اثنتين وحفيده داود تزوج ثماني عشرة امرأة».

ويضيف الحاخام شتاين أن «السبب الحقيقي وراء منع تعدد الزوجات هو تهديد الكنيسة الأوروبية لليهود قبل ألف عام لمنع انتشار هذه العادة في أوروبا».

نحو ألف عام مرت منذ أن أقرت القيادة الدينية اليهودية في أوروبا تحريم تعدد الزوجات، أي بعد كتابة التوراة والتلمود وغيرها من الكتب التشريعية، لكن المدرسة الدينية الكبرى في الكيان لا تزال تمنع هذه العادة، الأمر الذي قد يرضي العلمانيين من اليهود بينما يستمر الجدل داخل المدارس الدينية بحسب فهمها المختلف للدين والشريعة.

نقدم لك أيها القارئ العزيز في هذه الصفحة معلومات عن مواقع نأمل أن تشكل لك رافداً مهماً في تصفحك للإنترنت وكيفية الاستفادة والحد منه في آن واحد.

[www.islamwomen.net](http://www.islamwomen.net)



وبنك للجمعيات والمؤسسات النسائية وبنك المسلمات الشهيرات المعاصرات وبنك المجالات النسائية وبنك أخبار المرأة المسلمة وأحوالها في البلدان الإسلامية بالإضافة إلى الأقسام الأخرى كخدمة البحث والسؤال والحوار وأقسام الرياضة والصحة ومعرض الصور.

[www.hawzah.net](http://www.hawzah.net)

حيث يحتوي على موسوعة تتضمن تصانيف العلوم الإسلامية كعلوم القرآن والحديث والفقه والفلسفة والعرفان والتاريخ وتعريف الفرق والمذاهب الإسلامية. وفي قائمة الموقع أيضاً مجموعة من المقالات والأسئلة والأجوبة المختلفة وسير العلماء ونسخة القرآن الكريم ونهج البلاغة والصحيفة السجادية ومعرض للصور ومكتبة للكتب الإسلامية المتنوعة.

**موقع الشبكة العالمية للمرأة المسلمة**

يتولى موقع الشبكة العالمية للمرأة المسلمة مهمة التعريف بمكانة المرأة في الفكر الإسلامي الأصيل وتقديم نماذج المرأة المسلمة القدوة وتعزيز الحوار بين النساء المسلمات في أنحاء العالم. وهو يتضمن قائمة بالأبواب الشاملة التي تتوزع على العناوين التالية: بنك يشمل جميع الآيات القرآنية التي تتعلق بشؤون المرأة والأسرة، وبنك يشمل جميع الروايات الواردة عن النبي ﷺ وأهل البيت  حول المرأة وبنك للبحوث والدراسات والأطروحات والمقالات التي تدور في عالم المرأة وبنك للكتب الصادرة حول المرأة باللغات المختلفة

**موقع الحوزة**



يقدم موقع الحوزة صفحته باللغات الثلاث: العربية والانكليزية والفارسية للمهتمين بالمواضيع الحوزوية التخصصية



[www.kids.islamweb.net](http://www.kids.islamweb.net)

## موقع بنين وبنات

يقدم موقع بنين وبنات باقة ثقافية ودينية وترفيهية متنوعة ومفيدة للطفل من خلال الأبواب الغنية التي تشتمل على العناوين التالية: بيت المرح المخصص للتسالي والألعاب والمسابقات، عظماء الإسلام للحديث عن سيرة الشخصيات الإسلامية بأسلوب قصصي، قصص الأنبياء بالصور، إسلامنا للتعريف بالمفاهيم الإسلامية، مكارم الأخلاق للحديث عن الأخلاقيات والآداب الإسلامية، بيت العلوم الذي يتضمن دروساً علمية متنوعة، طبيب بنات وبنين للحديث عن الإرشادات الصحية والغذائية الهامة، اسمع واستمتع وفيه مجموعة من الصوتيات والمرئيات الخاصة بالأطفال.



[www.sehha.com](http://www.sehha.com)

## موقع صحة

يعد هذا الموقع من المواقع الصحية المهمة على شبكة الانترنت حيث يقدم صورة شاملة عن المواضيع الطبية بطريقة عرض ميسرة مع وسائل الإيضاح اللازمة؛ ففي الدليل الطبي يجد المتصفح عرضاً للتعريف بجميع الأمراض بحسب التقسيمات الطبية. وفي المجلة يجد أيضاً مجموعة من المقالات والأخبار التي يكتبها الأطباء المتخصصون وهناك إمكانية للمشاركة من خلال المنتدى الصحي والاستفادة من مكتبة الفيديو الطبية المتخصصة.

## أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 238

الجائزة الأولى: حلمي عبد الحسن عرييد. 150000 ل.ج.

الجائزة الثانية: هادي سليمان شلبي. 100000 ل.ج.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ج. لكل من:

- |                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| * ندى زكريا التلليني.   | * موسى جعفر حرب.        |
| * ياسر محمد الحاج علي.  | * سارة إبراهيم الحسيني. |
| * زهراء حسين قاسم.      | * على الرضا زهير مرعي.  |
| * عماد عبد الحسن عرييد. | * حوراء محمود سرور.     |

## أسئلة مسابقة العدد 240

### 1 صح أم خطأ؟

- أ. إن الدعوة إلى طاعة الحق لا بد أن تكون مقرونة بالليونة واللطف والتعامل من موقع المحبة والرحمة مع الآخرين.
- ب. ذكر موظف سابق في البنتاغون أن مجرد تزويد الوحدات الأميركية في أفغانستان والعراق بمبردات وصيانتها تكلف الميزانية 14 مليار دولار في السنة.
- ج. ينبغي التعامل مع النفس دائماً على قاعدة الثقة وحسن الظن وطلب الهداية من الله تعالى.

### 2 إملأ الفراغ:

- أ. قال إمام البلاغة علي عليه السلام «عرفت الله سبحانه بفسخ... وحل...».
- ب. أفضل... الإصلاح بين الناس.
- ج. إن القادة الإلهيين ومن خلال... شعوبهم يصبحون قادرين على هزيمة الأعداء.

### 3 من القائل؟

- أ. «الله يحبك - أمي - أكثر مما يحبني فقد استجاب دعائك ونجوت. ولم يستجب دعائي لنفسي بالشهادة التي طلبتها في صلاة الليل قبل ذهابي».
- ب. «إن الذنوب والزلات والسعي وراء الشهوات واتباع الأهواء والابتعاد عن الذكر والخشوع لرب العالمين هو ظلم للنفس».
- ج. «إن ما يطمئن النفس المنفلتة ويهدئ من لهيبها ويحد من إحاحها واستزادتها في الطلب إنما هو الوصول إليه تعالى».

### 4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد

- أ. إن الاعتماد على الأطعمة العالية الدسم والسكريات يتسبب بالأرق.
- ب. إن ضبط الاختلاط وحضور المرأة بين الرجال أو العكس هو مسؤولية الرجل بالمطلق.
- ج. صبر المسلمون ثلاثة عشر عاماً في المدينة من دون قتال وتحملوا كل أنواع الأذى والقتل والحصار وقدموا الحكمة والموعظة الحسنة.

### 5 ما أو من هو؟

- أ. عدو داخلي مستور وأخطر من الكفر الظاهري وأسوأ من الكفر.
- ب. كان ملتزماً كل يوم بزيارة عاشوراء وصلاة جعفر الطيار وقراءة القرآن وعندما كان ينام كانت الوسادة تمتلئ من دموع عينيه.

ج- أكثر ما عشق معرفته هو أسرار الأدعية التي كان يغترف من سطورها ما يتركه متأملاً متفكراً.

#### 6 في أي موضوع وردت هذه الجملة؟

«عندما تتألم تذكر أن الأرض البور لا يمكن أن تزرع إلا إذا انغرس المحراث في أعماقها لهذا فهي تتألم لتبتب الزرع المثمر».

#### 7 أفضل صفة أخلاقية وأهم سلاح يمتلكه الإنسان في مواجهة الشدائد. ما هو؟

#### 8 ورد في العدد أنه هداية من الله تعالى، ما هو؟

أ. طلب العلم.

ب. فهم القرآن والعمل به.

ج. سعي المرء في طلب رزق عياله.

#### 9 ورد في القرآن الكريم آية ترقى بمسألة البر بالوالدين إلى مستوى توحيد الله،

اذكر اسم السورة ورقم الآية.

#### 10 «في نظر رسالات السماء هي أساس تكوين أي مجتمع إنساني، في أي مدينة وفي

أي وطن». ما هي؟

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين واثنين وأربعين الصادر في الأول من شهر تشرين الثاني 2011م بمشيئة الله.

### آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة :

### الأول من تشرين الأول 2011م

#### ملاحظة :

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 42/35)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف

الإسلامية الثقافية - النبطية - مقابل مركز إمداد الإمام الخميني (رضي الله عنه).

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

# نتائج مسابقة المهدي الموعود



بعد الشكر لكل من شارك في مسابقة المهدي الموعود،  
يسر مجلة بقية الله أن تعلن عن أسماء الفائزين بالقرعة  
من بين الإجابات الصحيحة وهم كالتالي:

- **الجائزة الأولى:** حسين حسن حمدان ( 1.000.000 ل.ج.)
- **الجائزة الثانية:** نسيبة محمد حرقوص ( 750.000 ل.ج.)
- **الجائزة الثالثة:** محمد صبحي الهندي ( 500.000 ل.ج.)

## 10 جوائز بقيمة 100.000 ل.ج لكل من:

محمد السيد قاسم أبو الحسن - حسين مالك ياسين - علي خليل برجوي - حسن محمد  
عريبد - فاطمة أمين عريبد - هدى علي ملك - زهراء عدنان خليفة - جعفر علي عواضة - إسماعيل  
إبراهيم برجوي - لينا جميل نزهة.

## 20 جائزة بقيمة 50.000 ل.ج لكل من:

بلال لطفى برجوي - مرفت علي عوض - خليل إبراهيم نور الدين - عزوة عليا عبد علي - علي محمد ربيع  
الزين - نرجس نضال حمود - محمد عبد القهار البزال - محمد أمين عريبد - نرجس حسن شهاب - فاطمة عدنان  
خليفة - محمد مسعود ظاهر - محمود إبراهيم الجبيلي - فاطمة البتول أمين عريبد - صقر عبد الأعلى شحيمي -  
هيفاء محمد عريبد - صفاء نجيب عباس - حسين عبد العزيز حمود - فاطمة الزهراء حسين مبارك - صبحي محمد  
الهندي - آمال سامي خزعل.

## 30 اشتراكاً لمدة سنة بمجلة بقية الله لكل من:

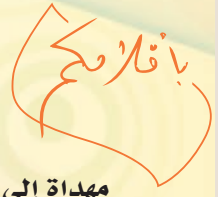
خضر قاسم أبو الحسن - أيمن عبد الأعلى شحيمي - مصطفى محمد نزهة - فاطمة علي هزيمة - زهراء  
حسين الهندي - نانسي حسن عوض - داليا علي جفال - مريم محمد يزبك - ناريمان علي عبد علي - ملاك عبد  
النور شعلان - محمد أحمد اليتامي - فاطمة حسين برجوي - منى جميل نزهة - علي حسين يزبك - علي أحمد  
سرور - علي حسين متبرك - رويدة علي منصور - سعيدة حسن مروة - محمد علي محمد بزي - نمر موسى عيسى -  
مريم زلزلي - مريم أمين شعلان - سهيل علي غزاوي - فاطمة ربيع أبو الحسن - رحاب أحمد سرور - يوسف إبراهيم  
القداحة - إيمان علي خريس - بسمة أحمد حاج عمر - زهراء عباس خريس - مهدي معين شريفة.

## بالإضافة إلى 7 جوائز ترصية لكل من:

ليندا محمد برجوي - هناء نمر فارس - غدير حسن شهاب - حسين علي عريبد - عبد الرحمن أحمد حاج عمر -  
زينب خليل سعد - ربي محمود فحص.

على الفائزين الحضور مع بطاقة الهوية إلى مكتب المجلة لاستلام جوائزهم من  
الساعة التاسعة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر، في مهلة أقصاها 1-11-2011.





## تحفة المجاهدين والشهداء...

### حبر جاف

مهداة إلى الشهداء: جهاد سرور -  
حسن فحص - ساجد الدوير - محمد  
عسيلي

وتعلّمت لغة الكلام وخاطبت أعيننا  
المشدوهة بنظراتٍ ملؤها العزّة والفخارِ عِظَم  
صبركم وصمودكم وانتصاراتكم.

لم يعرف التاريخ أن مقاومةً انتصرت  
فأعلنت بملء الفاه أنها تقاسم كلّ من أمدها  
بالمال والسلاح أو حتى بالمعنويات تقاسمه  
هذا النصر مثلما فعلت المقاومة الإسلامية  
المؤزرة في لبنان....

هذا الوقوف الهائل كلّه والبسالة العظيمة  
كلّها بكل ما تحمل هذه المفردة من معانٍ  
ومعانٍ، وفي النهاية هذا النصر الكبير تقدمه  
المقاومة إلى كل محبٍ ومساندٍ ونصير.

إننا نشاطركم نشوة الإنتصارات . عذراً .  
بطمع منّا وكرم منكم، وتعود بنا الذاكرة إلى  
ثلاثة وثلاثين بأسلة، صارت سجلاً ذهبياً  
خالداً في سفر التاريخ، وقد تهادت إلى أذاننا  
روايات وروايات عن المدد الغيبي والسند  
الإلهي!

هاتيك الأيام التي رأيناها صعبةً  
بمنظارتنا، لكنها كانت ميداناً محبباً للمقاومين  
الأسود الذين لم يكثرثوا بها، إذ ركبوا الأهوال  
وامتطوها إلى أفقٍ رأوه قريباً.. جنةٍ بعرض  
السموات والأرض فتحت أبوابها لاستقبالهم  
كأبهي ما تكون الجائزة، وقد تركوا لنا على  
تخوم الوطن تراباً غالياً مُضمّخاً بدمائهم  
الزكية الطاهرة.

لقد صدقت يا سيد المقاومة إذ أطلقتها  
صرخةً مدويةً شرخت زجاج العدو الذي اعتقد  
أنه لن يكسر (الآن حلّ عصر الانتصارات  
وولى عصر الهزائم).

هذه الكلمات قد هجرت صفحة أسفاري..  
وهامت حروفها كذوبان الثلج عن المرج  
تنجلي..

تأبى البوح عن قداسة الشهداء، بل لهم  
إجلالاً لتحني..  
فيا قلبي أذعن، وّدد بين السطور حبرك  
وانثن..

سطر ملاحم عزّ خطت بالدم لا بالدموع  
والتمني..  
سطر مقدمة التاريخ فخلاصة التاريخ بهم  
تنتهي..

أما قرأت آيات تموز وآب والوعد الإلهي؟  
أما لامست أناملك شيئاً من الطهر  
والتجلي؟

فهناك في عيتا بزغ فجر النصر وكذاك في  
الوادي..  
وفي بنت جبيل تجسدت أطيايف الملكوت  
الباري..

فرأوا من النجباء عجباً يحدوه المداد  
الخفي..  
وهناك ارتقى «جهاد» و«ساجد» و«أبوصادق»  
و«عسيلي»..

وثلة ممن أعاروا الله جماجمهم فدحروا  
الأعداء..  
حتى بهديهم صدق الوعد بلسان الهاشمي  
أبي هادي..

فأطلق العنان أيا قلبي لغيف من فيض  
عطاء وامض..  
فللشهيد يستحيل الحبر الجاف سيلاً أحمر  
قانياً..

محمد علي باجوق

لييب صندوق / سورية



## باقٍ في قلوبنا

الفراق يا لها من كلمة عندما يحس بها أي فرد منا  
فهي كلمة لو فرقنا حروفها على بني الأرض جميعاً  
لأبكتهم.

ومتى كانت للكلمات مهما بلغت من الشفافية وحسن  
التعبير أن ترسم بدقة مشاعر النفوس؟  
فقد الأحبة وفراقهم ما أصعبه...  
وخاصة في حالات الموت المبكر والمفاجئ...  
كرحيل ولدي المهندس الحاج محمد محمود حمود  
«كاظم»

ابن الواحد والعشرين ربيعاً  
عام آخر مضى  
والقلب لا زال يئن أنين هذا الفراق الموجع.  
فكيف للقلب يا ولدي أن ينساک.  
والدتك الصابرة المحتسبة أمرها إلى الله وإخوتك  
المشتاقون

لا زالوا ينتظرونك... وقد طال الانتظار  
طيفك خالد في حنايا الأفئدة...  
في همسات الأرواح الطاهرة...  
لقد أعطيت الشهادة الجامعية  
مكللة بوسام الشهادة  
فأصبحت عنوان فخر... وأضحى حضورك قوياً  
أيها الساكن زوايا قلوبنا المفجوعة برحيلك  
ما يعزينا يا محمد يا ربيع العمر  
إنها الشهادة.

يختص بها الله خاصة أوليائه  
غادرت الحياة الدنيا... ولكن روحك  
ما زالت تحلق عند كل إشراق شمس وضوء قمر  
باقٍ في قلوبنا... لم تغب  
لن تغيب ولم ترحل

والدك المحب الذي لا ينسى

الحاج محمود محمد حمود

بمناسبة الذكرى السنوية الثانية

على رحيل فقيد العلم والمقاومة

(الشهيد الحاج محمد محمود حمود) «كاظم»

## إليك عمي الشهيد

إليك يا من ضحيت بدمائك  
لأجل أن يحيا وطنك... فزرعت أرض  
الوطن نصراً... فأزهرت الأرض  
بدمائك... ودماء رفاقك... ففزت  
والله في الدنيا والآخرة... إليك يا  
عاشق الشهادة... إلى من اختلط دمه  
بتراب وطنه... لقد بكيت على فراقك  
حتى بكى الصخر عليك... ولكن  
بكائي كان حزناً على فراقك وليس  
على شهادتك... فما خاب ولم يخب  
من يرجو الحياة الخالدة...

أيها الحلم الذي فقدناه عند  
مفترق الصباح، ترى هل لي أن ألقاك؟  
فلو كانت حياتي بستاناً لزرعتك أجمل  
أزهاري... يا من استطع فجر النصر  
من كفيته... اسمح لي في تقبيل  
قبرك لهفة، علني أتبارك منه...  
فلتتم قرير العين فنحن على الدرب  
وعلى الصراط المستقيم ماضون...  
وأنت الذي حضرت على الصخرة  
قبل استشهادك بيضع دقائق وبالدم  
حفرت «هكذا نترك حزب الله»...  
وها هو كما تركته باقٍ ونحن على  
العهد باقون.

إلى الشهيد المجاهد

السيد زيد جميل الموسوي

زهراء حيدر الموسوي

## سرُّ من أسرار الشهادة

هكذا هي الحياة...

ملاى بالأفاز المختلفة...

ويبقى السرُّ والغموض وشاحيها

السرمديين...

تُرى، ما الحكاية؟!؛

أوليس كما نرى ونعيش؟! أم أن هناك برزخاً

متيناً... يحجبنا عن ملامسة المسار الحقيقي

للحياة الأصيلة...

وتتوالى الأيام والأحداث.. ويتشارك البشر

أمورهم ويتشابهون فيها... ويسيرون في خط

واحد وعلى نفس الوتيرة إلا أن بعضهم يكون

حصاده متميزاً وخاصاً بخلاف الباقين...

ليحظى بوسام الحظ العظيم وقلادة

الأمراء..

وهنا يأتي دور السرِّ الكامن وراء هذا الانتقاء

الذي لم يقدر أحدٌ على فهمه... وعنده تتيه

العقول

هل لهذا الشهيد عهد في سريرته مع ذاك

العالم لا نعلمه؟

هل مستوى إخلاصه وصفاء قلبه هما

السبب؟

هل له أعمال وأدوار نجعلها؟

هكذا هم شهداؤنا في المقاومة الإسلامية...

مجاهدون يشاركون الناس في كل تفاصيل

الحياة، ولكن وعلى غير موعد ومن دون أي إخبار،

يفادرون وفي عَجالة إلى المقرِّ الأبدي، إلى الحياة

الأصيلة، حيث لا ظلماً ولا تعب..

إذاً، فالشهادة كرامة يمنُّ بها الله على خواصِّ

عباده وتستمرُّ المسيرة...

ابنة الشهيد مصطفى كوراني

إسراء كوراني

## هل أغار؟

بالأمس رحلت أجاور شقيقي.

قررت استعادة تلك الساعة التي

سلّم فيها روحه للباري على أرض

الجنوب الغالي، الأرض التي ارتوت

بدمائه، لا أدري لِمَ انتابني شعورٌ

بالغيرة، رحلت أمسد التراب بيدي،

قسوت قليلاً، شددته في قبضتي،

وفي عمقي صراخ لم ينتظر، لِمَ

كنت تحن عليه أكثر مني، لِمَ كان

يشمّ رائحته وحده طيلة أيامه

الأربعة والعشرين؟

وإذ بورقة خضراء تلفحني في

عز الصيف، رمتها فرأيت شجرتها

اليانعة تستوقفني. إنها هي، هي التي

أسند شقيقي ظهره إلى جذعها، ما

تزال كما هي، سألت هل شعرت

بالغيرة مثلي أم أن حنانها ضمها إليه

وإيمانها أسكنها؟

جعفر من لا يعرفه؟ إنه البسمة

التي لا تفارق عينيه قبل شفثيه، هو،

أخي النازف وحده في يوم اخترق

فيه الصمت سمعي وبدت أنفاس

جعفر على حدو العاصفير همسات

تصمّ حمام القذائف، وراحت

دقات قلبي تزداد ركضاً وسرعة،

تبحث عن نبض في الحنايا، حينها

التصقت قبلي على جبينه. يومها

رأيته وما رأيته، وودّعته في حلمي

قبل أن يودعني، أسمعك تضحك

على الدنيا، وأسمعني أبكي غيابك

وأضحك معك في آن وكلي أمل...

في لقاء قريب.

كابي جعفر



## طرائف

### أخاف

**أعطني سيجارة.**  
- الأول: هلاً أعطيتني سيجارة من فضلك؟  
- الثاني: لكنني سمعت أنك أقلت عن التدخين.  
- الأول: هذا صحيح، ورأيت أن تكون خطوتي الأولى في التوقف عن شراء السجائر!

- أضع بخيل ألف ليرة، فأخذ يبحث عنها في جيبه الأول واستمر كذلك لفترة طويلة.  
فقال له صديقه: ابحث يا رجل في الجيب الآخر.  
- أجب البخيل: لا أريد، فأنا أخاف ألا أجدها فيه.

### أحجية:

ما هو الشيء الذي يحدثك متى أردت، وهو ساكت وأنت ساكت؟

### هل تعلم أن:

- الأذن اليسرى أضعف سمعاً من الأذن اليمنى؟  
- كمية الحديد الموجودة في جسم الإنسان تساوي حجم مسمار؟

- في بعض الأماكن في قاع البحر تتبع مياه حلوة صالحة للشرب؟  
- دموع الحزن هي أكثر ملوحة من دموع الفرح؟

7		9	2		6
					2
		5		1	7
5			2	9	3
7	3				2
9		2	4	7	
	3	7		5	
	1				
	9		3	6	
					8

### سودوكو {sudoku}:

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

## من أدعية القرآن الكريم

### إذا عرض الناس عن الحق

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾  
(التوبة: 129).

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (الأعراف: 89).  
﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ \* قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ  
الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿ (الأنبياء: 111-112).

### من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

- «كن بالوحدة أنس منك بقراءة السو».

- «كن بمالك متبرعاً وعن مال غيرك متورعاً».

- «كن في السراء عبداً شكوراً وفي الضراء عبداً صبوراً».

(عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، ص 391).

### من وصايا لقمان:

«يا بني، احذر الحسد فلا يكونن من شأنك، واجتنب سوء الخلق فلا يكونن من طبيعك، فإنك لا تضرّ بهما إلا نفسك، وإذا كنت الضارّ لنفسك كفيت عدوك أمرك، لأن عدوتك لنفسك أضّرّ عليك من عداوة غيرك».

(بحار الأنوار، المجلسي، ج 13، ص 420)

«يا بني، لا تقترب فيكون أبعد لك، ولا تبعد فتهان، كلّ دابة تحبّ مثلها وابن آدم لا يحب مثله! لا تشرّ برك إلا عند باغيه».

(ميزان الحكمة، الريشهري، ج 4، ص 3127)

### من مستحبات الليلة الأولى من شهر شوال:

يسجد المصلّي بعد صلاة المغرب ويقول:

«يا ذا الحول يا ذا الطول يا مصطفياً محمداً وناصره صلّ على محمد وآل محمد واغفر لي كلّ ذنب أذنبته ونسيته أنا وهو عندك في كتاب مبين.  
ثم يقول مئة مرة: أتوب إلى الله».

## الكلمات المتقاطعة



10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
		■							
					■				
			■						
		■						■	
					■				
■			■				■		
	■				■				■
			■						
				■					
							■		

إعداد: فيصل الأشمر

### عمودياً:

1. دولة أوروبية - تبلغ المكان
2. نهجم في المعركة - مدينة لبنانية جنوبية
3. تمارس العمل - جواهر
4. من الزهور - مهارة
5. كُفَّ عن فعل الحرام
6. بحر - مضيق بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي
7. دولة عربية - والدة
8. تمادى في العناد - دولة أوروبية
9. صالحنا - صار الوقت
10. عمارة - يُفرحه

### أفقياً:

1. مدينة لبنانية جنوبية - شتم
2. ضرباً فلاناً بكفيهما في صدره - انحراف عن الطريق
3. آلة لإزالة الأتربة والأنقاض وغيرها - إحترماً
4. دخولي - إسم مؤنث
5. وزن - قبطان السفينة ( بالجمع )
6. للتعريف - زوج - للندبة
7. أصابه فتور واسترخاء في جسمه - ولد صغير
8. عاصمة ألبانيا - نشعر
9. قاتل - آلة لكشف الطائرات
10. أداة جزم - تقومان بتعقيمه

## أجوبة مسابقة العدد 238

1- صح أو خطأ؟

أ. صح

ب. خطأ

ج. خطأ

2- إملأ الفراغ:

أ. شهر شعبان

ب. هذا الانقطاع

ج. الشهادة

3- من القائل؟

أ. الرسول

ب. الشيخ محمد تقي مصباح

البيزدي

ج. الإمام الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

4- صحح الخطأ:

أ. الأمن العام

ب. الصوم

ج. يصيب الإنسان والحيوان

5- من / ما المقصود؟

أ. الجرحى

ب. ألم الظهر

ج. ملغى

6- قصة الطلقة الحاسمة

7- محمد بن نصير

النميري

8- في تأخير تحقق الوعد

الإلهي

9- الدنيا

10- هرتزل

الجواب: الكتاب

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 239

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
د	ي		ن	ا	ل	و	ج	ل	ا	1
ه	ل	ج	ا	س		م	ه	ا	و	2
ر	و	ز	ه		و	د	ي	ا	ر	3
	ن	ا	ع	ا	ض		م		و	4
ع		د	ي	ا	ج		ر	ت	ب	5
ا	ر	ك	ن		ه	ر	س	ا	ا	6
د	ج		ي	ل	و	ا	ب	ن		7
	ل	ع		ي	ه	ا	ل		ن	8
ن		ي	ل	و		ن	ت	م	ا	9
ر	ر	ب	ا	ث	ت		ه	ر	س	10

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 239

4	7	5	1	9	2	6	3	8
6	1	2	3	7	8	9	4	5
3	8	9	5	4	6	2	7	1
8	5	6	7	2	3	4	1	9
9	3	4	6	1	5	8	2	7
1	2	7	9	8	4	3	5	6
2	4	1	8	5	9	7	6	3
7	6	8	4	3	1	5	9	2
5	9	3	2	6	7	1	8	4

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

# العمر غفلة

أيفا علوية ناصر الدين

كم هو عمرك يا أبا إبراهيم؟

نزل سؤالي على جارنا كصاعقة أصابت عميقاً في صميم وجدانه خلال حديث جمعنا حول الفرق بين جيل اليوم والأمس في طرق التفكير والتدبير والسلوك وأساليب الحياة، حيث أفاض أبو إبراهيم بما تكتنز به جمبته من آراء ووجهات نظر منتقدة

ومؤيدة، وبما يعتصر في قلبه من حنين إلى روعة أيام مضت كانت فيها الحياة أجمل بكثير مما هي عليه اليوم.

لم أكن أتوقع أن يحدث سؤالي هذه الصدمة التي أوقفت استرسال أبي إبراهيم في الكلام بمتعة وحماسة كبرى، فقد انقلب حاله فجأة، فتلملم في مقعده، وشرذ برهة، ثم عاد إليّ بتركيز، راسماً على شفثيه ابتسامة خفيفة يستدرك بها حراجة الموقف الذي وقع فيه مطلقاً رشق كلماته بنبرة متذبذبة وملامح متموجة بين التبسّم والوجوم قائلاً: بصراحة لا أعرف عمري بالتحديد.. لكن انتظري قليلاً.. ثم بدأ كطفل صغير يحسب ويعد على أصابعه حتى خرج بالنتيجة المؤكدة: خمس وستون عاماً.

هنا تغيّر حال أبي إبراهيم جهراً وعلانية فلم يعد يُعبر اهتماماً لإخفاء علامات المفاجأة والاستغراب التي لوّنت وجهه في مواجهة الحقيقة التي كانت غائبة عن البال والتي أعادت له الحماسة للاسترسال في الكلام من جديد، للتعبير عن المشاعر المستجدة قائلاً وهو يبطأ طيء رأسه بحسرة بدت واضحة في عينيه المغرورقتين: ياه، خمس وستون عاماً، أعشتُ أنا كل هذه السنوات؟ لم أشعر بها حقاً! لم أكن أتصور أنني قطعت هذا الشوط من السنوات التي مضت كلمح البصر، الحق معهم عندما يقولون: العمر غفلة.

